

قَبِيلَةُ الْعَوَالِمِ

دَرَسَتْ عَنْ أَصْلَها وَمُجْتَمَعِها وَدِيَارِها



تأليف

عبد الرحمن عبد الكريم العبيد

عضو شرف جمعية الشارح والآثار
جامعة الرياض - كلية الآداب

هذا الكتاب

الغاية بتاريخ الخليج وتراثه وآدابه أمر
تطلبه الظروف التي نعيشها اليوم ... فالدراسات
السياسية والاقتصادية التي تنهال عن الخليج لا تكفي
لرسم صورة حقيقية عنه ، ولا تففي بالفرض السياسي الذي
يهدف اليه أبناء الخليج ، وهو التعرف على حقيقة خليجهم ومضارته ومجتمع وثقافته .
وقد تمت محاولات من هذا القبيل بدأتها بالتعريف الثقافي
ثم الدراسة الجغرافية ثم كتابة تاريخ المنطقة ، وهذه هي المرحلة
الرابعة وهي التعريف بقبائل شرق الجزيرة وبدايتها هذا الكتاب ...
وجميع هذه المحاولات اعتبرها خطوات أولى في
سبيل البحث العلمي عن منطقة الخليج ، ليبقى الخليج عربيا كما
كان في الماضي ... في ثقافته ومضارته وتاريخه وأصول
سكانه .

المؤلف

وفي الكويت

ملزم التوزيع

مكتبة الآداب - الكويت
شارع فهد السالم ت ٢٧٤٩١

الشركة المتحدة للتوزيع
بيروت - صوب : ٧٤٦٠

قبيلة العولمة

قائمة القبائل والقبائل

عبد الرحمن عبد الكريم العبيد
عضو شرف جمعية التأليف والأكثار
بجامعة الرياض - مكتبة الآداب

عبد السلام

قَبِيلَةُ الْعَوَالِمِ

دراسات عن أصلها ومجتمعها وديارها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه نستعين

« يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى

وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ..

إنَّ أكرمكم عند الله أتقاكم » !

قرآن كريم : ٤٩ - ١٣

صدق الله العظيم

حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلف

كلمة تقدير واعتراف

لا يسعني وقد انتهت من هذا البحث إلا أن أتقدم
بجزيل الشكر والامتنان إلى جميع الذين **تطفقوا** بمساعدتهم ،
وإلى الأشخاص الذين بذلوا جهودهم - مشكورين -
في إرشادي إلى المراجع العلمية وتسهيل وصول المعلومات إليّ
وخاصة شعبة البحث والترجمة في (الظهران) ، وأخصّ
 بالذكر أيضاً الأخ سعد الحشّان من الكويت ، والأخ الأستاذ
عبد الله العضيّدان من المملكة العربية السعودية وهم من أبناء
القبيلة المعنيتين يجمع المعلومات عنها .

وفق الله الجميع لما فيه الخير والسداد .

المؤلف

المؤلف

- ولد في بلدة الجبيل (السعودية) على ضفاف الخليج العربي سنة ١٣٥٣ هـ - ١٩٣٣ م .
- أتم بعض الدراسة الثانوية واتجه إلى مطالعة التراث العربي والثقافة العامة .
- نشر أبحاثه ودراساته في الصحف ، واشترك في تأسيس مجلة « الخليج العربي » وعمل مديراً لتحرير جريدة « أخبار الظهران » وجمع انتاج هذه الفترة للنشر باسم « خطوات على طريق الفكر » .
- أصدر باكورة إنتاجه « الأدب في الخليج العربي » دمشق ١٣٧٧ - ١٩٥٧ والحلقة الأولى من سلسلة قبائل شرق الجزيرة العربية عن « قبيلة العوازم » بيروت ١٣٩١ - ١٩٧١ .
- يعد للطبع مجموعته الشعرية « في موكب الفجر » وستصدر قريباً .
- اتجه إلى البحوث التاريخية الشاملة وأخذ يحاضر فيها ، ويذيع انتاجه بين فترة وأخرى في حديث السهرة من إذاعة الرياض والدمام ، ومن مخطوطاته التي لم تطبع بعد : « تاريخ شرقي الجزيرة العربية » و « معالم جزيرة العرب الحديثة » .

- اشترك في إعداد « المعجم الجغرافي الحديث للبلاد السعودية »
 بدعوة من محرر مجلة « العرب » الأستاذ حمد الجاسر ويكتب الجزء
 الخاص بالمنطقة الشرقية .
 عضو شرف بجمعية التاريخ والآثار - جامعة الرياض - كلية الآداب .

تقديم الكتاب

بقلم الاستاذ العلامة حمد الجاسر

يُكوّنُ المجتمع القبليّ جزءاً كبيراً من المجتمع العربي في كل أجزاء البلاد العربية، إذ لا تزال قبائل كثيرة تعيش عيشة البداوة في مختلف تلك الأجزاء، وترتفع نسبة أبناء البادية في المملكة العربية السعودية بين السكان ارتفاعاً كبيراً بحيث يقدرها بعض الباحثين بما يقارب النصف، غير أن التطور العمراني السريع في هذه المملكة خفض تلك النسبة بصورة واضحة وسريعة وقوية، فساكن شرق المملكة من القبائل تحضّر أكثرها بعد ظهور النفط، وأصبح أفرادها يمتهنون الحرف والأعمال الأخرى، وتركوا حياة البداوة فنشأت مجموعة كبيرة من الدساكر والقرى، واستوطنت أعداد كثيرة من أبناء البادية في ذلك الجزء من بلادنا في المدن التي نشأت بسرعة مدهشة، وقبل ذلك اتجه موحد الجزيرة الامام عبد العزيز آل سعود إلى البادية اتجاهاً كان له اكبر الأثر في تطوير حياتهم حيث أمر بإنشاء الهجر الكثيرة لسكنائهم، فتخلوا عن حياة البادية، وألفوا حياة التحضر، وكان من الأسباب القوية في ذلك انتشار الأمن في ربوع الجزيرة انتشاراً محفوفاً برغد العيش وشمول الرفاهية والاستقرار، حتى أصبح في مستطاع الباحث الآن القول بأن حياة البداوة تقلصت تقلصاً قوياً يؤذن باضمحلالها في بلادنا ولو بعد زمن طويل.

ولكن هناك أمر يجب ألا يعزب عن البال هو أن العربي في طبيعته متأثر أعظم الأثر بحياته الأولى ، فمع كل ما يبذل من الوسائل لإيجاد حياة

حضرية شاملة من حيث تحضير السكان وانتشار التعليم وتهئية مختلف الوسائل للتأزج والاختلاط بين أبناء البلاد ، ومع قوة الدوافع الحضارية ، إلا أن الطبيعة العربية لا تزال متأثرة بتقاليدها القديمة تأثراً يجعل من الصعب اقتلاع جذور تلك التقاليد .

حقاً أن البيئة من الأثر الكبير ما يرغم السكان على التأثر السريع المباشر ، وحقاً أن للتأثر الحضاري العالمية الكبرى أثرها الذي لا ينكر ، ورغم كل ذلك فالطبيعة العربية ستبقى متأثرة بألوف حياتها القديمة أحقاباً طويلة ، وأقرب مثل لذلك ما يشاهده كل متعمق في الدراسة الاجتماعية لحياة سكان الجزيرة العربية .

ولقد قام كاتب هذه السطور بجولات واسعة في أنحاء بلادنا ، فشاهد أشياء محيرة حقاً من حيث التكوين الاجتماعي ، وهي أمور يدركها كل من عرف ولو جانباً سيراً من الحياة الاجتماعية في هذه البلاد ، فهناك السلسلة الجبلية الممتدة في غرب المملكة امتداداً يصلها ببلاد اليمن جنوباً ، هذه السلسلة تسكنها قبائل صريحة النسب ، ترجع إلى الجذمين العدناني والقطاني وإذا أردنا مجازة الكتاب المحدثين نقول: عرب الشمال وعرب الجنوب ، ورغم إغفال سكان هذه السلسلة في الحضارة إلى مئات السنين ، فإن الباحث المتمق يعجب أشد العجب حين يدرك تغلل أثر الحياة القبلية بين السكان بدرجة مذهلة ، فلقد زرت بعض القرى الكبيرة أو المدن الصغيرة ، فرأيتها تمتع بكثير مما تتصف به الحياة المدنية ، غير أنني أدركت انفلاقاً شديداً بين سكانها وبين غيرهم من لم تربطهم بهم روابط النسب ، ورأيت تلك القرى أو المدن مع توفر كل الوسائل لكي تبرز بصورة أجل مما هي عليه ولكنها متأخرة ، وحيناً استوضح عن السبب أدرك أنه ينحصر في أمر واحد هو أن سكان هذه القرى الكبيرة أو المدينة الصغيرة كلهم يرجعون إلى أصل واحد ، وكلهم يريدون أن تبقى مدينتهم أو قريتهم مصونة عن أي تدخل من لا تجمعهم به وشائج

القربى ، مما دفعني إلى التحدث مع رجال كبار لهم حق السيطرة في التدخل بشؤون تلك المدن أو القرى ، موضعاً أن هذه القرى أو المدن لا يمكن أن تتسع حياتها ، وأن يتقدم عمرانها ما لم تكن هناك أيد أخرى أطول باعاً وأوفر غنى ، وأقوى مقدرة لكي تعمل فيها حتى تتمش وتحمي حياة المدن الأخرى ، فأجاب: بأن الأمر لا يرجع إلى القوة التنفيذية أكثر من رجوعه إلى التأثير العقلي الفكري في طبيعة السكان لكي يدركوا أن حياتهم لا تستطيع أن تتم ، وأن تبلغ ما يراود لبلادهم من تقدم إلا بتطور تلك الحياة العقلية . ولا أريد أن أسمى قرى أو مدناً بعينها ، فلقد شاهدت ذلك في مدن شمال المملكة وجنوبها ، حيث يحل تلك المدن قبائل ضعيفة من حيث القدرة ، وقوية من حيث التأثير بالتقاليد العربية القبلية القديمة وقد قال رجل كبير مسؤول : هب اننا أرغنا أهل هذه القرية أو المدينة بإباحة التملك لمن ليس من أبناء جلدتهم أي قبيلتهم بطريق القوة ، فإن ذلك لا يؤثر في الأمر شيئاً ، سيقاطع وسيبذل السكان كل الوسائل التي ترغب على عدم الاستقرار في هذه القرية ، وإذن فيجب أن تغير طبيعة السكان ، وهذا ليس في مقدور أي إنسان مهما أوتي من قوة ، ولن يستطيع ذلك سوى العلم وحده ، والعلم هو السلاح القوي ، وما عداه لا جدوى له .

وقد أدركت أن هذا الأمر لا ينحصر في بلادنا بل هنالك ما يماثل في أقاليم تقدمتنا في مضار الحضارة أوشاطاً ، ولا تزال متأثرة بهذه الظاهرة التي لا أضها بالفرابة ، ولكنني أضفها إلى مؤثرات التقاليد القديمة وما أفساها على بني الإنسان !! وما أصعب تغييرها إذا لم يكن ذلك التغيير مبعثاً من الطبيعة الانسانية وحدها !!

مما تقدم ندرك ضرورة التعمق في الدراسات الاجتماعية ، وهو تعمق لا نريد من ورائه التمسك بالتقاليد البالية الضارة ، ولا التخلي عن كل ما هو نافع ومفيد ، ولما نريد لجميع السكان أن يكونوا وحدة متآزجة مختلطة أتم الاختلاط في

كل ما هو نافع ومفيد ، وفق ما توحى به التقاليد العربية التي أقرها الإسلام الحنيف ، وأيدتها الأفكار المنبعثة عن كل ما فيه منفعة وسعادة وخير . ولئن كان (علم الاجتماع) يعتبر أثراً من آثار الحضارة العربية ، ومن آثار تلك الحضارة استفاد الغربيون الكثير حقاً مما هو نافع ومفيد في مختلف النواميس الكونية . إلا أن هذا العلم - وهذا أمر مؤسف حقاً - لا يزال - بالنسبة للدراسات الحديثة في بلادنا - لم ينل حقه من الالتفات والعناية ، لا من الناحية المتصلة بحياة أبناء البادية ، بل من مختلف النواحي ، فقل أن يجد باحث فيما أثر عن كتاب بلادنا وباحثهم أي بحث اجتماعي أصيل .

ولا نريد الاسترسال في الحديث عن هذا الموضوع من مختلف نواحيه ، بل نكتفي بالإشارة الموجزة إلى ما له صلة بموضوع هذا البحث .

هناك أبحاث متفرقة نشرت في مجلة « العرب » وهناك بعض المؤلفات التي تناولت الموضوع من جوانب مختلفة ولكنها غير عميقة الصلة به ، ومنها ما نشرته في كتابي « في شمال غرب الجزيرة » و « في سراة غامد وزهران » وقبلها في كتابي « بلاد ينبع » غير أنها كلها لم تتجه اتجاهاً كاملاً إلى دراسة الناحية الاجتماعية للشؤون القبلية .

ولقد جمعت معلومات وافية عن قبائل المملكة العربية السعودية ، تقع في كتاب يكون أجزاء ، إلا أنني عُنيت - أكثر ما عُنيت - بدراسة أصول الأنساب ، ولم أتمكن - على ضوء ما وصل إلي من معلومات - من إيفاء الدراسة الاجتماعية ما تستحق ، وقد حاولت أن أفرد لهذه الناحية مؤلفاً شاملاً لأنني رأيت الطبيعة القبلية البدوية العربية هي هي ، في الجزيرة وفي الشام وفي مصر وفي المغرب ، وهي بلاد زرتها . ولا أقول بأنني تعمقت بدراسة أحوال القبائل العربية فيها ، ولكنني استطعت الوصول إلى نتيجة أعتبرها غريبة حقاً هي التماثل الكامل في الحياة الاجتماعية القبلية في مختلف أجزاء البلاد العربية .

وأراني قد خرجت عن موضوع تقديم هذا الكتاب ، وإن كان هذا الاستطراد وثيق الصلة به .

كان سروري عظيماً حينما اتصل بي قبل ثلاث سنوات شاب كويتي موظف في (الإذاعة الكويتية) لكي يستعين بي لتأليف كتاب عن قبيلة (العجمان) فأمددته بما استطعت أن أمدّه به ، وما برح كل عام يأتي إليّ مستزيداً ، فأبذل له ما أستطيع ، وأترقب بين كل آونة وأخرى أن أقرأ ما كتبه ذلك الشاب عن قبيلته .

وأقولها كلمة صريحة هي أن الكتابة عن أية قبيلة من القبائل من الأمور التي يحيط بها كثير من العراقيل ، ولا يدرك هذا إلا المتبحر في دراسة أنساب القبائل وتاريخها ، وهذا أمر أدركه متقدمو المؤلفين ، بل يقال بأن الثقافة العربية فقدت قسماً كبيراً من ثروتها لهذا السبب ، كما ذكر القفطي وغيره عن ضياع مؤلفات علامة اليمن ولسانه أبي محمد الهمداني ، وذلك في كتابه « الاكليل » الذي لم يصل إلينا سوى أربعة أجزاء من عشرة منه ، وقل مثل هذا في كثير من المؤلفات العربية التي كان لطفيان العاطفة أكبر الأثر في فقدانها - ولهذا حديث طويل ليس هذا محله - .

وبعد : فلقد عرفت الأستاذ عبد الرحمن بن عبد الكريم بن عبيد شاعراً رقيقاً ، وكتائباً ذا أسلوب مشرق ، وها أنا الآن أقرأ بحثه هذا فأجد فيه ما يضيفه إلى الباحثين .

ولقد كنت مسروراً حقاً حينما أقرأ لشاب في ريعان شبابه بحثاً هو بشيوخ الأدب وكهول العلماء ألصق منه بالشعراء الشبان ، غير أنني أدركت أن ابننا الكريم عبد الرحمن ذو ميول قوية للأبحاث التاريخية ، فقبل أن يقدم بحثه هذا للنشر كان قد أعد القسم الخاص من « المعجم الجغرافي الحديث للبلاد العربية السعودية » عن (المنطقة الشرقية) وقد تحدثت عنه مجلة « العرب » في أحد أجزائها . فلا غرو أن نرى منه - في كتابه هذا - باحثاً اجتماعياً ، ورائداً من رواد

الدراسة عن هذه القبيلة التي عني بالكتابة عنها .
وأنا وإن كنت اختلف معه في بعض آرائه في هذا البحث المبكر الحديث - إلا أن هذا الاختلاف لا يدل على أنني أكثر توفيقاً منه في الرأي، ولا أنني أوسع اطلاعاً منه وإحاطة في موضوعه ، وأقولها كلمة حق : لقد كان أعمق مني دراسة ، وأقوى مني صلة بموضوع دراسته ، غير أن لي من الآراء في موضوع هذه الدراسة ما قد يختلف مع رأيه ، وقد يكون الحق مع أحدهما ، ولكن مما لا شك فيه أنه وضع اللبنة الأولى لهذه الدراسة التي يجب أن نقابلها بكل ما تستحق من تقبل ، حتى نستطيع أن نحلّ خيراً منها محلها ، وأظن أن هذا من الصعوبة بمكان ما لم توجد أو تستجد مصادر غير المصادر التي اعتمدها في دراسته .

إن هذا الاختلاف لا يعني عدم ميلي لصراحة نسب العوازم ، بل أعتقد أن الكثير من أفخاذهم المعروفة اليوم يعود إلى قبائل عربية لا يتطرق الشك في أصالتها ، وربما توجد أفخاذ طارئة على العوازم غير معلومة النسب .
وللشيخ عبد العزيز الرشيد مقال ضاف عن العوازم نشره قبل أربعين عاماً في مجلته «الكويت» اذكر أنه أورد قولاً في نسبتهم إلى هوازن .
ومن دراسة الأستاذ عبد الرحمن العبيد هذه نجد أنه يرجعهم إلى شبابة باعتبارهم ذوي صلة بعقبة وحرب التي تجتمع في اعتنائها إلى شبابة .
ومنذ أيام ظهرت ترجمة عربية لكتاب المستشرق الرحالة الفنلندي جورج أوغست والان « صور من شمالي جزيرة العرب » وقال هذا المستشرق :^(١)
أظن أن العوازم من بقايا قبيلة عدوان القديمة ذات النفوذ الكبير .. والواقع أن شبابة التي أشار إليها الأستاذ العبيد هي شبابة بن فهم بن عمرو بن قيس عيلان ، إخوة عدوان وجيرانهم في المنازل .. وعدوان كانوا مختلطين مع شبابة في سكنى أعلى السراة ، ثم تنحدر بلادهم مشرقة^(٢) .

(١) ص ٧١ .

(٢) انظر عن شبابة كتاب « في سراة غامد وزهران » ص ٤٦٢/٤٦٣ .

لذلك يبدو أن استنتاج الأستاذ عبد الرحمن العبيد في دراسته هذه قريب من استنتاج الرحالة الفنلندي الذي أشرنا إليه ، وكلا الدراستين تظهر في آن واحد .
والأمر الذي لا شك فيه هو أن القراء سيجدون شاعراً وكاتباً انضم إلى صفوف الباحثين ، وهذا مقم كبير ينبغي أن يقابل بالترحيب وحسن الاستقبال ، مما سيكون خير حافظ للاستاذ عبد الرحمن العبيد لمواصلة السير في هذا السبيل .

عبد الله



مقدمة البحث

الحمد لله رب العالمين .. والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه ،

وبعد .. تولى المصادر التاريخية القديمة عناية كبيرة بأحوال القبائل لمعرفة أصولها وتحديد موطنها ومدى صراحة نسبها وتسجيل وقائعها وشعرها . ولقد اتجهت البحوث مؤخراً إلى هذه الناحية فأصبحت لدينا مجموعة أبحاث مختلفة عن القبائل ، كالذي تنشره مجلة « العرب » والمجلات الأخرى الثقافية في المملكة والكويت ، وما ينشره كذلك بعض المستشرقين والبحاث المعنيين بأخبار القبائل المعاصرة كالبحث الذي أعده أحد الأمريكيين لنيل الدكتوراه عن قبيلة « آل مرة » وما تقوم به حالياً إحدى السيدات من دراسة مماثلة عن قبيلة « حرب » .

ولدينا في شرق الجزيرة العربية أعدت إدارة العلاقات العامة في شركة الزيت العربية الأمريكية تقريراً مؤرخاً في ٢ ربيع الثاني سنة ١٣٦٩ هـ الموافق ٣١ يناير ١٩٥٠م تحدثت فيه عن بعض القبائل التي تقطن شرق الجزيرة مثل بني هاجر والمرّة والمناصير والعوامر وآل سلم، ولم يتطرق البحث إلى قبيلة « الموازم » بصفة رئيسية ، ولعل السبب هو انصراف التقرير إلى

دراسة وضع القبائل التي تقع في الجنوب الشرقي من الجزيرة بينا العوازم تسكن في الشمال الشرقي منها .

وباستثناء نتف ترد عن هذه القبيلة فإنه لم يقدر لها من يكتب عن أصلها وفروعها ومواطنها ، ويمطي صورة صادقة عن واقع حياتها وديارها على النحو الذي يخدم الحقيقة ويتفق مع الواقع .

لذلك رأيت من واجبي أن أكتب عن هذه القبيلة كحلقة أولى من سلسلة قبائل شرق الجزيرة العربية .. وكجزء من اهتمامي الخاص بتاريخ شرق الجزيرة العربية ، ذلك أن الكتابة عن تاريخ هذه المنطقة أو الكتابة عن جغرافيتها على نحو «المعجم الجغرافي» الذي نتعاون حالياً في إعداده مع نخبة من كبار رجال البحث في المملكة كالأستاذ حمد الجاسر ، والأستاذ عبد الله بن خيس والدكتور عبد الله الوهبي والأستاذ محمد بن أحمد العقيلي وغيرهم .. كل هذه الأبحاث تبدو في نظري مبتورة إذا لم نتطرق إلى بحث القبائل في هذه المنطقة ، وهي من عناصر المجتمع الرئيسية التي أسهمت في تكوينه وكان لها الأثر الواضح في أحداثه .

ولني - مع ذلك - أعترف بوجود ثغرات في البحث منشؤها عدم وجود المصادر المكتوبة ، إلا أنني ثابرت على جمع المعلومات واستقصيت الموضوع من مختلف المصادر .. ولا سيما المخطوط منها

إن هذا الكتاب يستعرض - بإيجاز - حياة وتكوين هذه القبيلة منذ أن عرفت ، كما يحلل أصل كلمة (العوازم) ومرادفاتها وتفسيراتها .

ويعرض أيضاً مراحل تأريخهم حسبما وردت من المصادر الشفوية الموثوقة ، حيناً كانوا في وطنهم القديم وديارهم الأصلية بين نجد والحجاز ، وأثناء هجراتهم المتتالية إلى شرق الجزيرة العربية .

ويناقش كذلك سبب هجرتهم ، وأحوالهم وتكوينهم الاجتماعي في الأماكن التي نزحوا إليها في المنطقة الشرقية أو الكويت .

وتطرق الكتاب كذلك إلى إسهام العوازم في تأييد ونصرة الملك الراحل عبد العزيز آل سعود في حروبه لتوحيد الجزيرة حيث ثبتوا على ولائهم ، وكذلك إسهامهم في الدفاع عن أرض الكويت واشترائهم في معظم الوقعات .

ولقد تتبعت أعمالهم في البيئة الصحراوية المحيطة بوادي المياه ، وفي بعض المناطق السكنية في الكويت ، وأعمالهم في البيئة البحرية ، وبداية تحضرهم ، ولم أحاول التصدي لأعمالهم خارج الجزيرة - أي في مصر والسودان - لبعده الشقة إذ هم قبائل معروفة هناك لهم حياتهم الخاصة .

ويشتمل الكتاب كذلك على بحث أصول العوازم وفروعهم المعروفة مع مناقشة ما كتب عن أصلهم ومدى صراحة نسبهم ، وقد عقدت لذلك مناقشة خاصة مع الأستاذ فؤاد حمزة صاحب كتاب « قلب جزيرة العرب » وفيه إيضاح لديارهم القديمة في قلب الجزيرة العربية وخارجها وهجرهم وأماكنهم في المنطقة الشرقية والكويت .

وحاولت أن أترجم لبعض أشخاص العلم منهم بقدر ما تسنى لي ذلك .. وتطرقت كذلك إلى الشعر النبطي فأوردت بعض القصائد التي تعكس الصورة الصادقة لحياتهم وبطولاتهم ومدوناتهم القديمة .

وفي الكتاب بعض الصور والتقارير التي كتبها الغربيون عنهم والأحداث التي اشترك فيها العوازم حسبما وردت في المصادر التاريخية .

ولم أنس أن أسجل بعض النواحي التي توحى بها تقاليد القبيلة وطبيعة مجتمعاتهم وصلتها بجيرانها وما خالطها من القبائل .

وإنني بالرغم مما أنفقت من جهد لاستكمال هذا البحث ، فإنني ما زلت أعتقد بوجود ثغرات في الكتاب .. وحسبي أن هذا هو غاية جهدي أضعه أمام القارئ له لعله يجد فيه بعض الاستفادة . وأمل انني مهّدت الطريق لمن يريد التوسع ، أو الكتابة عن القبائل الأخرى التي تزخر بها جزيرة العرب .

ورائدي في ذلك هو البحث العلمي الجرد .. والإسهام في تنمية المعرفة العامة ، ومن الله استمد العون والتوفيق .

الدّمَام - عبد الرحمن المبيد

أصل كلمة العوازم

العزم لغة الثبات والشدة فيما يعزم عليه الانسان .. التنية او الارادة المتقدمة لتوطين النفس على ما يرى فعله .

(والعزمي) المنسوب إلى العزم الموفي بالعهد^(١) .. وقال في «تاج العروس»: وَتَمَثَّلَ عَزْمًا كَشِدَادٍ ، وعازم بن هند بن هلال .. من الفرسان . اهـ وعازم هذا من هوازن لأنه من بني كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن .

وفي مجلة « لغة العرب » للأب انستاس الكرملي (م ١ ج ٦ كانون الأول سنة ١٩١١) : (العوازم جمع عازم على غير قياس كفوارس وهوالك جمع فارس وهالك ، والعوازم أهل عزم وجد واجتهاد ..) أورد ذلك في معرض الحديث عن قبيلة العوازم ومنازلهم وأشغالهم .

وفي « الموسوعة الاسلامية » : بقلم المستر د. ثي . فلغن : (العوازم^(٢)) (والنسبة عازمي) قبيلة بدوية في الشمال الشرقي لجزيرة العرب) . وورد في القرآن الكريم عن « أولي العزم » ، كما ان عزّام تأتي صفة وهي مبالغة العازم .

ولم يرد في مصادر النسب القديمة اسم هذه القبيلة ، وإن كان قد ورد لقب

(١) كتب اللغة .

(٢) الطبعة الجديدة ص ٧٦٢ .

العازمي والعازمية في أحداث صدر للإسلام إلا أنها على ما يبدو تأتي في صفة لقب عائلي .

و (العازمية) إسم علم ^(١) . وهي قرية في جنوب نجد منسوبة إليهم ، وهي هجرة حامد بن قويلي ، وجماعته العوازم من عوازم الروقة . من عتيبة . وأقدم المصادر المكتوبة عنهم ما أورده صاحب كتاب « سبط النجوم العوالي » : الذي أشار إلى اصطدامهم بالأشراف في الربيع الأخير من القرن الحادي عشر الهجري (عام ١٠٨٠ هـ) .

أما المصادر المخطوطة فأقدمها ما ورد عنهم في أحداث عام ٨٥٨ هـ في كتاب « تحفة المشتاق من أخبار نجد والحجاز والعراق » لمؤلفه عبد الله بن محمد البسام عن نسخة مخطوطة مصورة لدى المؤلف .

وفي « الموسوعة الكويتية » : (العوازم ^(٢) عشيرة كويتية من عريب دار ^(٣) ، هم أقدم من استوطن الكويت احترقوا صيد السمك وأقاموا الحظرات على طول ساحل الكويت كما ظهر منهم مزارعون وبجارة ، وآخرون منهم انخرطوا في سلك التجارة وخاصة الأبل والأغنام والمسابلة ، برز منهم شعراء نبطيون) .

(١) العرب جزء ٤ السنة الرابعة شوال ١٣٨٩ .

(٢) ص ١٠٣٩ - الكويت .

(٣) في نفس الموسوعة ص ٩٩٥ : (عريب دار : طبقة من الناس في الكويت بين البدو والحضر ، ويختلفون عن البدو لكونهم إلى الحضارة أقرب ويحترفون الصيد والغوص والمسابلة والفلحة البسيطة ، ويختلفون عن أهل المدينة لكون لغتهم إلى العربية أقرب لم يخالطها الفاظ دخيلة ، وهم عرب أفحاح من الجزيرة العربية ويقطنون القرى ، والبدوي في الماضي لا يألف البئش في القرى والمدن كما يفعل أبناء عريب دار ، وأشهر قبائل وعشائر عريب دار .. العدوين والهاجر والسبعان والمطران والرشايدة والعوازم والسهول والعجبان والعتوب والدوامر) .

الوطن القديم للعوازم

لقد مرت الجزيرة بفترات حرمت فيها من تدوين تاريخها ، يعرف ذلك كل من يتتبع أخبارها ولا سيما في القرون الأخيرة التي عمّ فيها الجهل ، ولكن العناية بالشعر (النبطي) وتبع مصادر ومداولاته يمكن أن يساعد في القاء بعض الأضواء على أحداث الجزيرة ، وهو من التراث الشعبي الذي لا يستهان به .

ومن الآثار الشعبية التي يحفظها العوازم قصائد تكشف عن مرابع هذه القبيلة وتؤكد استيطانها بين الحجاز ونجد .

وما ينسب لهذا التراث قول شاعرهم الشعبي القديم :

وآخر منها نزلة (النير) ناعم وحلنا يرعى بكلّ اللوايح
حنّا حينها من الهضّب الأحمر

إلى خشم مبهل^(١) إلى العدة^(٢) مطوي الصفائح

أذن هذه بعض مواطنهم : النير ، الهضّب ^(٢) الأحمر ، خشم ^(٣) مبهل .

(١) يعتقد أنه أبو مغير الواقع في حي المدينة من الناحية الشرقية حسب مرويات بعض العوازم .

(٢) يقع في وادي العرج وقريب من المهد من الناحية الشمالية .

(٣) يقع جنوبي أبان الأحمر .

وهناك قصائد ومدونات أخرى تردّد فيها اسم مرّان الذي يقول فيه
شاعرهم :

أنا ليه ما أبكي وتبكي ضمايري على منهل قيد القعود رشاه
أبكي على (مرّان) عدّ به الروى والحفر يعنّى للعليل بماء
وفي مجلة « العربي »^(١) الكويتية إشارة إلى بعض ديارهم في عالية نجد
وشرق الحجاز : (ما بين مران وجبل صبحا وأبان الأحمر وأبان الأسود) حيث
كلوا في زمرة البوادي التابعة لمكة المكرمة .

من ذلك كله ندرّك ان موطنهم القديم هو تلك المواقع المشهورة في عالية
نجد والتي تسكنها اليوم قبائل حرب وعتيبة ومطير وبنو سليم .

ومن الأماكن التي وردت في أشعارهم الشعبية :

حُرَيْزَات : وهي آبار بيعت على الخُرّاصي من عتيبة .

آبار متعددة في وادي العقبيق بمشيرة .

المازمي : وهو ماء بقرب سجا .

مرّان : وهو المنهل المعروف .

الجامعية : عيون في وادي الفرع ، وتسمى الجامعية وهي للجامع .

نَبَيْتَة : وهي لمشيرة العتول مر: العوازم .

شعبا : وتعتبر من مواطنهم القديمة الخاصة ٣٣٠ .

ويقول شاعرهم أيضاً :

ترى قلينا تسعة أبواع طولها ومن جثّها شرب بطول عقال
شرقيّ ('ضربون') وغربيّ (غافل) والعصر من (خطّا)^(٢) عليها ظلال

(١) العدد ٣٧ جمادى الآخرة ١٣٨٨ ديسمبر ١٩٦٦ .

(٢) خطّا تقع غرب شمال المهدي ،

إلى روى منها المعنى صميلة صدر على (وادي الحجون) وماله

ومن الخلفات الشعرية التي تؤكّد ما ذكره صاحب كتاب « سبط النجوم
العوالي »^(١) قول الشاعر الشعبي « السّعِيدَة » من العوازم :

يا طلال المسمى كما انتك منيف شفت فعل العوازم يجمع الشريف

والإشراف كانت لهم الرئاسة في الحجاز منذ قرون عديدة ، واصطدام
القبيلة وجنوحها إلى خصام السلطة القائمة يدل على قوتها مما يؤكّد أن العوازم
قد استقلوا بكيانهم خلال القرون الأربعة المنصرمة .

وانتقال العوازم من عالية نجد وأطراف الحجاز الشرقية على ما يفهم منهم
كان في زمن قديم حيث حلت قبائل أخرى بعدهم ، واستوطنت ديارهم شأنهم
في ذلك شأن القبائل الأخرى التي تتعرض للخصومة ثم ترحل مثلما حصل
(لِمَسْنَزَة) التي كانت مسيطرة على نجد وأطراف الحجاز ثم تصدّت لها قبائل
أخرى أجلتها عن نجد وأصبحت على الطرف الشامي من الجزيرة . ومثل ما
حصل لقبيلة (مُطَيّر) التي تجزأت إلى علويين وسفليين ، وهي في السابق
معروفة بسيطرتها على معظم عالية نجد .



(١) جزء ٤ ، صفحة ٥١٢ المطبعة السلفية :

ولم يستقر العوازم في المنطقة إلا بعد حكم بني خالد حيث بدى للعيان تحالف وثيق بين القبيلتين لا تزال آثاره حتى اليوم .

وفي استطلاع عن السالمية (الدمنة سابقاً) وهي من مساكن العوازم القديمة في قلب الكويت العاصمة تقول مجلة «العربي» الكويتية (١) : (أول من استوطن السالمية جماعة من قبيلة العوازم وهي من القبائل العربية الهامة . وكانت منازل العوازم قديماً الحجاز ما بين (مران) و (جبل صبحا) و (بان الأحمر) [ابن] و (بان الأسود) [ابن] وكانوا في زمرة البوادي التابعة لحكمة المكرمة، لهم ما لهم وعليهم ما عليهم من الضرائب والتكاليف..

ولنزوح « العوازم » قصة : إذ حدث بينهم وبين أحد أشرف مكة نزاع على نحو ما يحدث غالباً بين الحاكم ورعاياه ، وبالأخص في البادية ، وقد أفضى ذلك النزاع إلى نشوب الحرب بينهما وخوض غمارها مرارا .

وبعد أن وضعت الحرب أوزارها أرسل شريف مكة إلى ابن جامع زعيم العوازم إذ ذاك ، يطلب منه الحضور إلى مقر حكمه ، وخشي ابن جامع أن يكون وراء الدعوة غدر أو خيانة ، فأسر إلى رؤساء قومه بما دار في خلد ، وأوصاهم - من باب الاحتياط - بقوله : (إذا جاءكم رسول مني أسأله عما أوصيته به ، فإن قال لكم ان ابن جامع يقول : ضعوا الروي على البعير المملح . فاعلموا ان من كنت في قبضته يريد بي وبكم سوءاً فخذوا حذركم وانجوا بأنفسكم) .

توجه ابن جامع إلى شريف مكة ، ولما وصل اعتقل وأودع السجن وأمره شريف مكة أن يرسل إلى قومه من يأتي منهم بما يريد ، فحمل الرسول الوصية ودرس ابن جامع فيها اللفز . وما كاد الرسول يلفظ آخر حرف

(١) العدد ٣٧ جادى الآخرة ١٣٨١ ديسمبر ١٩٦١ .

نزوحهم وتفرقهم

على أثر خصومة العوازم مع الأشراف تشتتوا في أنحاء الجزيرة وانجسوا إلى شرق الجزيرة والزاوية الشمالية من الخليج العربي ، وذكرت خلفاتهم الشعبية منازل لهم في منطقة الاحساء ، ويعتقد أنهم جاءوا في عهد الجبريتين وربما في عهد أجدود بن زامل في منتصف القرن التاسع الهجري ، ولكنهم لم يكونوا في البداية على وفاق مع حكام المنطقة الشرقية إذ ذاك (١) .

ومن مروياتهم عن شاعرة عازمية تذكر نزوحها من نجد :

رحنا ولا خلتنا بنجد حسايف إلا عسلجيات (٢) دقاق طحينها

وفي منطقة شرق الجزيرة كانت للعوازم مجاهبات مع القبائل الأخرى التي كانت أقوى منهم مثل عنزة (١) ولا سيما في القرن التاسع والعاشر الهجري ، ومع ذلك ظهر من مدوناتهم الشعرية أنهم اصطدموا بقبائل أخرى وحاولوا السيطرة على مواقع في المنطقة ذات أهمية بالغة مثل (نطاع) ومثل (الوفراء) وينسب إلى شاعرهم قوله من قصيدة طويلة :

صبتنا على (الوفراء) دواوير عمار وغدنى ما لهم للطامعين اقسام

(١) راجع ابن بسام «مخطوطة» .

(٢) العسلجيات هي جمع عساج ، الرحي التي يطحن بها .

من كلمة « الأملج » حتى هب أفراد قبيلة العوازم واستعدوا للرحيل إلى حيث يأمنون على أنفسهم وأموالهم .

وتزحوا عن الحجاز الذي امضوا فيه امداً طويلاً والذي كان مسقط رؤوسهم ، وتوجهوا إلى مصر والعريش ونجد وبلاد الظفير والاحساء حيث قبيلة بني خالد .

وقد اشتهر أفراد قبيلة العوازم بالحدق والمهارة في الصيد والقتل ، ولا يعرف بالضبط متى هاجروا إلى الكويت ، وهناك من يقول أنهم جاءوا إليها مع آل الصباح ، ولكن المرجح أنهم تحددوا إليها بعد آل الصباح بزمان قريب جداً ، لوجود (الحضور) القديمة التي امتلكوها في جزيرة بوبيان قبل احد من الكويتيين « مجلة الكويت الجزء ٦ من المجلد الأول » (انتهى) .

٣٠

بماذا نعلل أشعار القوة ؟

قلنا في السابق ان المصادر المكتوبة عن قبيلة العوازم قليلة ومفقودة إذا قارناها بالقبائل الاخرى التي وردت في معظم المدونات وكتب الانساب ، ولكننا لم نعدم وسيلة للتعرف على ماضي هذه القبيلة بصورة باقة ، إذ توجد أشعار قديمة يتناولها الرواة وهي من الشعر النبطي الذي نستفيد منه الكثير لمعرفة أحوال القبائل ومنازلها ومبلغ قوتها .

إن الشاعر الذي يقول :

حنّا حيناها من الهضب الأحمر الى خشم منبهل الى العدمطوي الصفائح
يدل على قوة وتحصن لدى القبيلة ، لأنه لا يستطيع أن يحمي الا ما كن إلا من هو في موقف يؤهله لذلك .

ومثل ذلك قوله :

يا ما ذبحنا بنجد من شيخ سربه
ويا ما وسما بنجد من زين بكره
ويا ما حفرنا بنجد من زين عقله
يحيي جثتها من مفرق الضلع فايح

ويعن الشاعر في مفاخر قبيلته ومدى سطوته حيث يقول :

والضدّ ناخذ بالارابع شاته
ونخطها لجبر بن جامع ذبايح
والضدّ الآخر يطلب الصلح منا
ونعطيه مشعاب ورا البيت طايح

وهناك أشعار أخرى كثيرة تسير على هذا المنوال يطول بنا الاستطراد في شرحها وإيرادها .
وحيثما نلقي نظرة على تلك الأماكن والمواطن التي عاش فيها العوازم قبل النزوح نجد أنها خضعت خلال القرون الماضية لعدة قبائل .. إذ ليست وقفاً على أحد ، وكلما أتت قبيلة بقوة جديدة سيطرت على هذه الربوع وحلت محل القبيلة التي سبقتها ، وربما أجلتها كلياً عن البقاء نتيجة للمضايقة والتسلط والمنافسة .

وبالمثل فإن القرون الأربعة الماضية شهدت صراع قبائل كثيرة ، فهناك (بنو هلال) في قلب الجزيرة العربية وقصة نزوحهم وتفرقهم مشهورة ومعروفة ، ثم جاءت بعدها قبيلة بنو (لام) في أواخر القرن التاسع الهجري ومعظم القرن العاشر ، ثم جاءت (عنزة) وسيطرت على معظم نجد طيلة القرن الحادي عشر ، وجاءت بعدهم قبيلة (مطير) في القرن الثاني عشر فاتسع نفوذها وتصارعت مع عنزة حتى تمكنت من إجلائها إلى شمال الجزيرة وامتد الصراع إلى أواخر القرن الثاني عشر ، وبعد زمن جاء وافد جديد هو قبيلة (قحطان) حيث تنازعت مع مطير فتغلبت عليها واشتهر أمرها ، ولم يدم الأمر لقحطان حيث جاءت (عتيبة) وتآلفت وكثر تعدادها وعظم أمرها فحاربت قحطان ومطيراً حتى بلغت مبلغ السيادة في معظم نجد .. وهكذا دواليك (١) .

إن الذي يهمننا معرفته هو في أي عهد ظهرت قوة العوازم ؟ حتى استطاع شعراؤهم التغني بقوتهم وسيطرتهم على الديار التي عاشوا فيها .
يبدو أن ظهور اسم العوازم وبداية انطلاقتهم كان في القرن الثامن الهجري أي قبل الفترة التي سيطرت فيها قبيلة لام .. ذلك أن القبيلة التي تقف في وجد السلطة الحاكمة - كما وقع بين العوازم والأشراف - لا بد أن تكون من القوة والكثرة بمكانة تؤهلها للتصدي لما قامت به ، أو هي على الأقل تجد في نفسها الثقة للسيطرة على الموقف .

(١) عبدالله بن خيس : مجلة « العرب » صفحة ٢٩٤ / ٣٠٠ السنة الأولى .

وإذا اتخذنا عام ١٠٨٠ هـ الذي وقع فيه الاصطدام مع الأشراف حسب رواية صاحب « سمط النجوم العوالي » بداية التعريف المكتوب المسجل عن حياة العوازم فلا بد أن هذا الجيل من الناس قد مضى عليه حوالي القرن من الزمان على الأقل حتى استتم كيانه ، أي أن بداية تكوينهم وظهور هذا الاسم يكون في القرن الثامن الهجري إذا لم تسعفنا - فيما بعد - مراجع أخرى بوقائع تؤرخ للعوازم قبل ذلك التاريخ .

ومن المراجع المخطوطة تاريخ ابن بسام الذي اشار فيه إلى حوادث وقعت لهم ابتداء من عام ٨٥٨ هـ حيث كانوا يتعرضون لقوة السلطة الحاكمة كإحداث لهم مع الجبريين حكام الاحساء (١) .



(١) اشار ابن بسام في تاريخه المخطوط الى حوادث وقعت للعوازم ابتداء من عام ٨٥٨ هـ انظر المخطوطة ص ٩ ب ١٦ مصورة لدى المؤلف من مخطوطة مكتب الأبحاث في طهران .

مناقشة فؤاد حمزة فيما كتبه :

ومن المتأخرين الذين تطرقوا إلى أنساب القبائل الأستاذ فؤاد حمزة في كتابه « قلب جزيرة العرب » وقد صنف القبائل في طبقات ثلاث هي ^(١) : الأولى - القبائل ذات العصبية وهي التي تتعادل في الكفاءة والمجد والنسب .

(الثانية - القبائل ذات العصبية ولكنها لا تستطيع رد أصولها إلى أرومات عربية معروفة مثل الظفير والشررات والعوازم والرشايدة .

الثالثة - القبائل التي لا يعترف لها العرب بالأصل فلا يصاهرونها ويسمونها صلبة مثل الصلبة وهتم) .

ونستنتج من ذلك أنه وضع العوازم مع الطبقة الثانية الموصوفة بأنها ذات عصبية .. ولم يدخلها مع الطبقة الثالثة التي لا يعترف لها العرب بالأصل فلا يصاهرونها .

ولكن الأستاذ فؤاد حمزة يخرج عن هذا التحديد الذي رسمه لنفسه فيقول عن العوازم (ص ١٩١ الطبعة الثانية ١٣٨٨ - ١٩٦٨) : (هذه القبيلة لا تنسب إلى قبيلة عربية معروفة ولذلك فإن العرب الصريحي الدم لا ينسبون إليها ولا يعتبرونها من جهة النسب والسؤدد) .

وينتقل من مرحلة الخروج عن تحديد رسمه لنفسه إلى مرحلة التناقض فيقول في ص ١٨٧ : (قبيلة عتيبة لا يوجد بين القبائل العربية من يفوق عتيبة في القوة أو يزيد لها في العدد إلا قبيلة عذرة) . ويمضي في تقسيم القبيلة إلى بطنيين كبيرين هما الرؤفة وبرقا .. وبعد من بطن الرؤفة فخذ الطليحة ويسرد العشائر التي تتبعها فيعد منها العوازم .

إذن كيف يقول بأنها لا تنسب إلى قبيلة عربية معروفة ثم يعود ويعدها من قبيلة عتيبة ؟!

(١) قلب جزيرة العرب ص ١٣٤ الطبعة الثانية .

نسب العوازم وما قيل فيه

استحدثت مسمى العوازم : لم يتطرق محققو النسب القدامى كالمحدثين وابن الكلبي وأبي عبيد وغيرهم إلى اسم « العوازم » على أن عدم ورود القبيلة في هذه المصادر القديمة لا يعني عدم وجودها أو عدم صراحة نسبها ، إذ أن هناك حلقات عديدة من سلسلة الأنساب قد ضاعت أو فقدت .

ويشرح هذه الظاهرة بوضوح الأستاذ المحقق جد الجاسر حيث يقول : ^(١) (وما تجب ملاحظته أن هناك قبائل عربية كثيرة ، لم تذكر في كتب النسب التي وصلت إلينا ، وإن مر ذكر بعضها فعلى أساس أنها فخذ أو اسم جد بدون إيضاح أو تفصيل ، وسبب ذلك أن الذين ألفوا عن أنساب القبائل العربية كانوا يبعدون عن مواطنها فلم يسجلوا إلا الأنساب المشهورة أو التي وقد رجال منها على حواضر الخلافة ومدنها منذ القرن الثاني الهجري وما بعده ..)

ويبدو لي أن مسمى - العوازم - قد استحدث في العصور المتأخرة شأنها في ذلك شأن كلمة عتيبة وهي القبيلة التي تكونت من فروع مختلفة متعددة في أصلها بين عدناني وقحطاني واجتمعت بالتحالف ، وقبيلة حرب التي هي قحطانية الأصل من خولان .

(١) مجلة العرب ص ٨٦٠ ، الجزء ٩ السنة الثالثة ربيع الأول ١٣٨٩ .

لقد جاءت مؤلفات معظم الغربيين وبعض العرب مستندة الى كتاب
فؤاد حمزة ، وسارت على نهجه ، وتبعهم كذلك بعض البحاثه
كالأستاذ عبد الله الغنيم المعيد بجامعة الكويت ^(١) والذي نهج منهج
لبسكي وفؤاد حمزة في هذا التقسيم .. إلا انه أبدى وجهة نظر أخرى
فوصفهم بأنهم (أهل ديانة وصلاح ومحافظة على العرض) ثم أضاف قوله :
(نستطيع أن نعدّهم من القبائل ذات العصبية التي لا تستطيع رد أصولها الى
القبائل العربية الكبرى) .

ويبدو ان التناقض الذي وقع فيه الأستاذ فؤاد حمزة قد أوقع البعض في
حالة اشتباه ، فثلا الأستاذ محمود بهجت سنان يقول ما نصه : (العوازم ..
أصلهم من قبيلة عتيبة من بطن الروقة من فخذ الطليحة ويقال ان هذه القبيلة
لا تنتسب الى قبيلة عربية معروفة . أماكنها بقرب ديرة مطير والعجمان بين
الكويت وساحل الخليج العربي) ^(١) .

وحينما نضع هذه المراجع والشكوك جانباً ونعود الى أشخاص القبيلة
نفسها نجد أنهم يرجعون نسبهم الى شباة التي تضم قبيلتين معروفتين صريحتي
ال نسب .

أولاً : جزء منهم ينتسب الى فخذ الطليحة بطن من الروقة من عتيبة على
اعتبار أنهم قدموا من ديارها في عالية نجد واستوطنوا الشمال الشرقي من منطقة
الخليج .. ويستدلون بذلك على الصلات القائمة فيما بينهم وعلى مدوناتهم الشعرية ،
وقصة نزوحهم وتفرقهم واصطدامهم مع الأشراف معروفة من مصادر موثوقة ..
ثم هم يستدلون أيضاً بمخلفاتهم التي لا تزال قائمة حتى الآن هناك .

ثانياً : جزء منهم ينتسب الى فخذ « بني علي » من حرب ويستدلون على
ذلك بشواهد شعرية تؤكد ذلك ، ثم العلاقة الودية القائمة فيما بينهم الآن

(١) البيان (الكويتية) العدد ٤٩ السنة الخامسة صفر ١٣٩٠ هـ .

(١) الكويت زهرة الخليج العربي من ١٢٠ مطابع دار الكشف ١٩٥٦ .

من حيث ان ذاهبة الحربي لا يطعم بها العازمي والعكس أيضاً .. ويؤكدون
هذه النسبة في رواية متواترة طالما استشهدوا بها منسوبة إلى محسن الفرم
أمير بني علي من حرب .. ويروي محمد السعد العضيديان [أحد أبناء هذه
القبيلة] عن عبد الله الناصر السديري من أهل الغاط ومن المعروفين بحفظ
الأنساب قوله: ان بعض العوازم يرجعون إلى حرب وإلى فخذ بني علي بالذات.
كما روى لي أكثر من واحد ان جزءاً من العوازم ينتسب إلى حرب ومن
بين من ذكرت رواة لا يرتبطون بالقبيلة .

والعوازم أنفسهم يدلون على نسبتهم لحرب بمختلف الأدلة ، ومنها :

١ - ان محسن الفرم كان يوزع الآبار على القبائل التي تجاوره ويمتنع عن
تخصيص بئر للعوازم ، حيث بعدها من حرب ترعى في حياها وتشرب
من آبارها .

٢ - يؤكد رئيس قبيلة العوازم اليوم عيد بن جامع أن العوازم هم من
حرب ويرجعهم إلى مجول بن دهم الجد الأعلى لمن ينتسب منهم إلى حرب ، كما
يؤكد مقابلته لعدد من أمراء حرب وإثبات ذلك من قبلهم في عدة
مناسبات .

٣ - أثر عن محسن الفرم أمير بني علي من حرب أنه كان يستقبل الحجاج
الوافدين من شمال الخليج من العوازم ويرحب بهم ويكرمهم أثناء إقامتهم في
قبة إكراماً يفهم منهم مدى العلاقة التي تربطه بهم خلافاً لما يفعله مع حجاج
القبائل الأخرى .

٤ - تبادل الحماية بين كل من العوازم وحرب وتلبية النخوة فيما بينهم
أثناء الأزمات خلافاً لما تنتهجه حرب مع أية قبيلة أخرى .

٥ - عدم دخول العوازم في أية مصادمات أو مناوشات مع قبيلة حرب

مها كانت الظروف في حين تكرر اصطدام العوازم وحروبهم مع القبائل الأخرى .

وحرب ، كما هو معلوم ، قحطانية الأصل^(١) ولكنها أخضعت كثيراً من القبائل كزينة وسلم فحصل الاندماج فيها نتيجة لذلك ، وقد انتشرت حرب في الحجاز ونجد حتى وصلوا القصيم .. وحرب ليست متعقدة من سلالة واحدة بل هي مجتمعة في أحلاف نتج عنه ابتعاد بعض العناصر عن بعضها البعض .

ولقد قابلت صاحب السمو الأمير عبد الله بن عبد الرحمن آل سعود في شهر ربيع الثاني سنة ١٣٩١ وهو من حفاظ النسب الذين يرجع إليهم ، واستفسرت من سموه عن العوازم ، فقال : إن الموجودين في عالية نجد هم من الطليحة من الروقة من عتيبة ، أما الذين في شمال الخليج والكويت فقال إنه لا يعرف عنهم شيئاً ، ولا يعرف عما إذا كانوا تحدرُوا من عالية نجد أم لا .. غير أنه أثنى عليهم وعلى مواقفهم وشهامتهم .

استعراض بعض المراجع :

وجدير بنا قبل استخلاص النتيجة المنطقية من هذا العرض أن نتبين ما أبداه البعض من وجهات نظر ، وما كتب عن نسب العوازم وأفخاذهم .

١- في «معجم قبائل العرب القديمة والحديثة» جزء ٢ ص ٨٥١ لعمر رضا كحالة : العوازم : عشيرة من الطليحة ، من الروقة من عتيبة .

٢- وفي «تاريخ بنيان» لنعوم شقير ص ٧٢٥ وقبائل العرب في مصر ، لأحمد لطفي السيد ج ١ ص ٣٤ العوازم : من قبائل مصر تنسب إلى عرب الحجاز وتقيم في مدينة قنا .

٣- وفي «معجم قبائل العرب القديمة والحديثة» جزء ٢ ص ٨٥٢ لعمر رضا (١) انظر «الإكليل» للهداني ، ج ١ ص ١٩٩ وما بعدها .

كحالة عن مراجع متعددة : (العوازم عشيرة تنسب إلى قبيلة عربية معروفة ويقدر عدد بيوتها بـ ٤٥٠ وتقع أماكنها بقرب ديار مطير والعمجان بين الكويت وساحل الخليج الفارسي حتى ديار مطير في الغرب وفيها فخذان رئيسيان القوعة وذو عياض) . .

عياض وذوي غياض :

وهناك ظاهرة جديدة بالبحث ، فمعروف أن الفخذين الرئيسيين في قبيلة العوازم هما القوعة وذوي غياض ، في حين أن بعض المصادر توردهم باسم ذوي عياض بالعين المهملة ومنهم عمر رضا كحالة في معجمه . ويوردهم البعض على النحو التالي : (عياض بطن يعرف بذوي عياض من قبيلة العوازم التي تقع أماكنها بقرب ديار مطير والعمجان بين الكويت وساحل الخليج الفارسي حتى ديار مطير في الغرب ، فيه الأفخاذ الآتية : الملاعبة ، المساعدة ، الجواسرة ، الغربية ، القراشة ، المجالبة ، الصوابر ، المتارمة ، التومة ، الموايقية ، والمباييد) . اذن كيف وقع الخلط بين عياض وغياض ؟ وهل لهذا الخلط جذور عميقة في صلب التاريخ ؟

حينما نعود إلى المصادر المعنية بالنسب ومثلاً «نهاية الأرب»^(١) للقلقشندي نجد أنه ينسب عياض إلى الفرع القحطاني فيقول : (عياض بطن من كندة من كهلان من القحطانية وهم : بنو عياض بن كعبة بن أشرس بن كندة) ويقول أيضاً : (عياض بطن من بني مهدي من جذام من القحطانية كانت مساكنهم مع قومهم بني مهدي بالبقاء من بلاد الشام) .

لقد استعرضنا ذلك التشابه والخلط في المسمى آمليْن أن نجد من القراء ما يكشف الحقيقة ، وإن كان التشابه في حد ذاته أمراً ليس بالجديد ، يقول الهمداني^(٢) : (وكذلك سبيل كل قبيلة من البادية تضاهي باسمها اسم قبيلة أشهر منها ، فانها تكاد أن تتحصل نحوها .. وتنتسب إليها رأينا ذلك كثيراً)

(١) ص ٣٨٤ طبعة ١٩٥٩ م

(٢) راجع صفة جزيرة العرب ص ٩٠ طبعة مصر .

ظاهرة أخرى :

أورد بعض الباحثين نسبة العوازم إلى (هَتَم) في حين ينفي العوازم ذلك ولا يعترفون به مطلقاً والواقع أنه توجد فروق واضحة في العادات والتقاليد وأسماء العشائر والهجر والنخوة تدل على عدم التقارب بينهما . وفي قائمه هجر القبائل التي أقيمت في شبه جزيرة العرب وردت هجر العوازم منفصلة عن هجر هتم - راجع « شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز » (١) . وكذلك النخوة الخاصة بالقبيلة حيث نجد أن العوازم ينتخون بجدتهم - عطا - بينما هتم تنتخي بأولاد الزول كما ورد اسم العوازم في كتاب أمين الزيماني « من ملوك العرب » وعدتهم مع قبائل سلطنة نجد على النحو التالي : (مطير وحرب وعتيبة وسبيع والدواسر والعجمان والعوازم والسهول وبنو مرة وقحطان) (٢) .

أما المرحوم خالد بن محمد الفرج فهو يقسم القبائل إلى مجموعات منها ما ينتسب إلى قحطان أو مضر ومنها ما لم يستطع رد أصوله ويسميه هتم أو الهتمان . ويميز العوازم بعراقتهم في استيطان جزيرة العرب وعدم الشك في عروبتهم (٣) ، وهناك مصادر صنفت العوازم في الطبقة الثانية التي أدجت فيها القبائل ذات العصية ولكنها لا تستطيع رد أصولها إلى أرومات عربية معروفة ودلل على ذلك بقبيلة العوازم والظفير وغيرها (٤) بينما صنفت هتم في الطبقة الثالثة التي لا يعترف لها العرب بالأصل راجع [لبسكي وفؤاد حزة في كتابه « قلب جزيرة العرب »] وفي مجلة « العرب » رأي جديد في نسب قبيلة هتم التي تعيش في الحجاز ونجد ، حيث نسبهم العلامة حمد الجاسر إلى القبائل البدائية

(١) الجزء الأول والثاني .

(٢) ملوك العرب جزء ٢ صفحة ١٣ طبعة بيروت ١٩٥١ ،

(٣) راجع مذكراته المخطوطة وكتابه المخطوط الحبر والعيان مودع لدى صاحب السمو الملكي

الأمير عبد الله بن عبد الرحمن آل سعود .

(٤) راجع « قلب جزيرة العرب » ص ١٣٤ الطبعة الثانية .

من غطفان ومحارب وعيس (انظر مجلة العرب جزء ٢ السنة الخامسة ذوالحجة ١٣٩٠ فبراير ١٩٧١)

النتيجة :

يبدو لي أن موضوع التحقق من نسب العوازم أمر جدير بالبحث ، ذلك أن إطلاق القول على عواهنه والبت في مسائل النسب بدون روية وتمعن أمر ليس بالهين .

و كنتيجة منطقية إذا أعدنا النظر في مبادئ الشريعة الإسلامية وفي الأصول العامة نجد بأن الشريعة أولاً تصدق الناس في أنسابهم في نفس الوقت الذي تحذرهم فيه من الانتساب إلى غير آبائهم وجاء في الأثر : (لعن الله من اتقى إلى غير أبيه وإلى غير مواليه) ، إذن ليس هنالك من تبرير لمعارضة دعوى العوازم في انتسابهم إلى أفخاذ من قبيلتي عتيبة وحرب التي تجتمع في شابة . لا سيما وأن نظرة فاحصة إلى وضعهم الاجتماعي نستطيع بها الوقوف على الحقيقة وبالمثل فإن قبيلة العوازم : -

١ - تملك الأرض والموارد والأسلحة فتغزو وتغزى طيلة العصور .

٢ - لا يختلفون عن القبائل الأخرى في أشكالهم أو عاداتهم أو تقاليدهم ولا سيما القبائل ذات الأرومة الواضحة .

٣ - لم يسمحوا لأي فخذ غير معروف النسب بالإنضمام إليهم بل وجدت بطون متعددة انضمت إلى هذه القبيلة وهي في الأصل من القبائل العربية المشهورة . لذلك فإني أرجح بناء على الشواهد المكتوبة ، وعلى المصادر الشفوية الموثوقة ، وحسب مرويات العوازم أنفسهم أرجح أن البعض منهم ينتسب إلى « طليحة » من فخذ الروقة المعروف من عتيبة ، والبعض الآخر ينتسب إلى « بني علي » من حرب .. وإني أنصح ذلك أمام الباحثين والمهتمين بشؤون الأنساب رجاء المشاركة معنا في الوصول إلى نتيجة .

ومن المعلوم أن عتيبة وحرب تجتمع في أصولها بشيابة ، مما يتوجب معه نسبة العوازم إلى هذا الأصل المشترك بينهما ^(١) .

وبغض النظر عن مطاعن النسب التي وردت في حق هذه القبيلة فهذه ليست جديدة في حد ذاتها، وكما يقول الأستاذ حمد الجاسر : (وحسبنا الاكتفاء بالقول بأنه قل أن توجد قبيلة عربية صريحة النسب لا يوجد من المطاعن في نسبها ما يدركه كل معني بدراسة أنساب القبائل من قبيلة قريش إلى من دونها من القبائل ^(٢)) .

أما رجال البحث الذين نوهوا بصراحة نسب العوازم وكونهم يرجعون إلى قبائل عربية لا يتطرق الشك في أصالتها فهم متعددون .. ومنهم :

١ - الشيخ المرحوم عبد العزيز الرشيد مؤرخ الكويت ، وينسبهم إلى هوازن ، وقد رأيت مجموعة من المستشرقين يسمون العوازم بهوازن حسبما يقين من كتاباتهم ^(٣) .

٢ - المستشرق الرحالة الفنلندي جورج أوغست والان ، الذي يظن بأن العوازم من قبيلة (عَدُوَان) القديمة ^(٤) .

٣ - العلامة الأستاذ حمد الجاسر ، الذي نوه باعتقاده ان الكثير من أفخاذ العوازم المعروفة اليوم تعود إلى قبائل عربية لا يتطرق الشك في أصالتها وربما توجد أفخاذ طارئة على العوازم غير معلومة النسب ^(٥) .

(١) يقول الأستاذ محمد سعيد كمال في كتابه : « تاريخ الطوائف » [وفي العارفين بالأنساب من يرجع هذه القبائل إلى أصلين أعلى من عتيبة وقثيف ، وهما شباية وخندف فإذا قيل شباية اندمجت قبيلتا قبائل عتيبة كلها وبني الحسارث وبني سعد ، وهم رؤوس شباية وحرب وقحطان] .
راجع مجلة « العرب » من ٣ ص ٨٢٥ .

(٢) مجلة « العرب » ص ٨٦٢ ، ج ٩ ، السنة الثالثة - ربيع الأول ١٣٨٩ هـ .

(٣) مجلة « الكويت » .

(٤) صور من شمالي جزيرة العرب .

(٥) كتاب مخطوط عن أنساب القبائل في الجزيرة العربية .

أفخاذ العوازم وعشائروهم اليوم

تتكون قبيلة العوازم من فخذين رئيسيين هما :

فخذ القُوعَة وفيه عشائر منها :

١ - الهدالين .

٢ - البريكات .

٣ - الشقفة
وهؤلاء لم يوردهم فؤاد حزة في كتابه « قلب جزيرة العرب »

وفخذ ذوي غِيَاض وفيه من العشائر :

٤ - المساحة
وقد أوردتهم فؤاد حزة من فخذ القوعة خطأ .

٥ - الملاعبة

٦ - المساعدة

٧ - الجواسرة

٣٠ - الغريبة
أو آل الغريب .

٨ - القراشة

٩ - المحالبة

١٠ - الصوابر

١١ - العتارمة

وكذلك محمد بن معتقة ، وبعد مبارك الملعي أميراً على تاج ، وكذلك شويح بن سويحان من الهدالين (والصحيح انه من الملاعبة) أميراً على عتيق (١) ، ويشير مرجع (٢) آخر إلى مبارك بن دريع من الصوابر كأحد أمراء العوازم في الكويت في مطلع هذا القرن (١٣٢٦ - ١٩٠٦) .

أما المؤرخ الكويتي الشيخ عبدالعزيز الرشيد فيشير إلى ابن مساعد (مساعد بن حاد) ويسميه زعيم العوازم في حادثة حرب مبارك آل صباح (٣) لمساعد الدويش (وقعة ملح) .

وفي جريدة « أم القرى » الناطقة باسم الحكومة في مكة المكرمة العدد ٢٠٨ ، الصادر بتاريخ ١٨ ديسمبر ١٩٢٨ ، إشارة إلى أميرين من العوازم في عتيق وتاج هما فلاح بن جامع ومساعد الملعي .

أما فلي فيذكر اسم فهد بن مَعْتَق [معتقة أمير الحناء] ص ٣٧ ويشير أوبنهايم الألماني إلى انه في سنة ١٩٢٩م كان للعوازم اثنا عشر شيخاً بارزاً .

وفي كتابه « البدو » (٤) يشير إلى أفضاذهم وبعد منهم الهدالين ، البريكات ، المساحة ، الملاعبة ، المساعدة ، الجواسرة ، الغربية . ويقول بأن أحد شيوخهم هو مبارك الملعي ، وأماكن تجوالهم الكويت والقطيف ، وعدد بيوتهم ألف بيت .

أما المرحوم خالد الفرج فيذكراته المخطوطة فيقسمهم إلى عدة بطون أهمها البريكات والهدالين والملاعبة والنوبيات [الذبيبات] والصوابر والمساعدة والمساحة، ويقول بأن الرئاسة فيهم لحبيب (٥) بن جامع (توفي سنة ١٣٥٠ هـ) .

(١) اسمها التاريخي عتيد بالذال وأصبحت عتيق راجع بلاد العرب ص ٣٤٧ .

(٢) من تاريخ الكويت ص ١٤٤ طبعة القاهرة .

(٣) تاريخ الكويت ص ١٩٤ الطبعة الثانية - بيروت .

(٤) البدو ص ١٥٢ - ١٥٣ .

(٥) خلفه على الإمارة حالياً ابنه عيد بن جامع .

بداية تحضرهم

ليس لدينا تاريخ دقيق عن العائلات التي تحضرت من هذه القبيلة ، ولكن مما لا شك فيه أن التحضر بدأ منذ زمن .. وإن كانت العائلات المتحضرة قليلة نسبياً إذا قارناها بالعائلات الأخرى المتحضرة في قبيلة بني خالد التي تجاورهم وغيرها ..

يقول شاعر الخليج المرحوم خالد الفرج في وصف العوازم :

بداة وأخلاق الحضارة هذبت حواشيمهم في فعلهم فتهذبوا
وهذ يعني انهم تحضروا من الناحية الأخلاقية حيث انطبعت فيهم أخلاق
الحضر التي تتصف بالمرونة والابحائية في كثير من الأحوال .

ومن تحضر منهم في نجد ببلدة (الغاط) آل عضادين (١) والمضييان ، وكذلك آل سويلم في قصر ابن عقيل والجريدة ونفي .. وأول منزل بني لهم في الجريدة كان في عام ١١٢٢ هـ كما هو مسجل على حائطه (عن محمد السعد العضيديان) .

وفي قرية شعبا توجد أسر آل جباج ، كما توجد أسرة آل مرشود في أبان ولهم فيها نخيل ومزارع ، وفي بعض القرى توجد أسر من العوازم منتشرة في مسكه وضرية ومشرفة ، وكذلك أسرة آل مغاليت في «الودّي»

(١) راجع بلاد العرب - مادة عضيديان هامش ص ٢٦٣

وهي قرية بوادي الرشا ، كما يوجد العديد من الحاضرة مثل آل عميرة في
الرؤيضة سابقاً وآل سُويْدان في الصُّوح .

ومن أوائل العائلات المتحضرة في الكويت الدّواس وقد اشتركوا في
صد أول غزوة بحرية تعرض لها الكويت من البحر والمسماة بوقعة الرّقة وهي
التي قادها كعب النصار في عهد الشيخ عبد الله الصباح الحاكم الثاني للكويت
واشترك الدّواس في تجهيز سفينتين تحمل أربعين مقاتلاً من العوازم . وكذلك
من العائلات المتحضرة الرّشدان ولهم سفن شراعية تسافر إلى الهند وإفريقيا ..
وكذلك المرتكي والحريص والمجنيعان ، ومن العائلات المملوكة في الدّسمية
المحمّدة والدّهام والفتّيني ، وفي الشامية الحمّاد ..

وفي الكويت توجد عائلات تحضرت وسكنت المدن منذ أكثر من قرن ،
وتدل الوثائق التي اطلعت عليها عند بعض السكان على تملكهم لأراضي في
الكويت منذ مدة تزيد على ١٣٠ سنة .

وتقول جريدة الرأي العام الكويتية في عددها الصادر بتاريخ ١٥/١/١٩٧١:
(ونظراً لضخامة عدد قبيلة العوازم فقد حصلت على مساحات واسعة في
التملك ، وتمتد بيوت العوازم في قلب العاصمة بدءاً من مسجد الجامع الكبير
إلى وزارة الكهرباء باستثناء عدد قليل من السكان ، يضاف إلى ذلك محلة
الصوابر الممتدة من شارع مبارك الكبير إلى البحر شرقاً حيث استخدمت
تلك الأراضي في الأغراض الزراعية ، وحتى الآن يطلق عليها محلة الصوابر
كما أن العوازم ملكوا منطقة السواحل من الفنتاس إلى الصبيّة بما في ذلك
جزيرة بويان حتى جزيرة أم النمل حيث تنتشر الحضور الخ ..)

ويقول المرحوم خالد الفرج في مذكراته المخطوطة : (وقسم منهم - أي
العوازم - سكن الكويت من قديم الزمان فتحضروا) .

مجتمعهم ومراجع تجوالهم

يتجول العوازم في مناطق متعددة من المملكة والكويت ، وأغلب
مساكنهم الرئيسية في المنطقة المحيطة بوادي المياه من الشرق والشمال وأهمها ،
تاج والحناوة وعتيق [واسمها القديم عتيّد] وغيرها (١) .. كما يتجولون في
نواحي الكويت والمنطقة المحايمة .. ولقد عرفت هذه القبيلة بالتجارة وتربية
الأغنام والماعز والإبل ، ولهم دراية واسعة بتربية المواشي (٢) .

وفي مجتمعهم وعلاقاتهم العامة يبدو أن هناك ارتباطات مع عدة قبائل ،
فالعازمي مثلاً يلي أيّ نداء يصله من أحد أفراد قبيلة بني خالد وينجده في
المعات تماماً كما نجا أحد أفراد قبيلته وهذا ما يشبه التحالف الوثيق ،
ولعله يعود إلى المجاورة فيما بينها حيث تتضح اليوم ديار بني خالد في راس
أبو علي والجزر وما يحاذيها قريبة من مساكن العوازم في شرق وشمال وادي
المياه .

أو لعله يعود إلى سيطرة بني خالد على هذه المنطقة أيام قيام دولتهم في
الاحساء وبنائهم لكويت ابن عريمير الذي جاء منه اشتقاق اسم الكويت .
وبما ينسب إلى الشاعر الخلاوي قوله عندما داهم العوازم المنطقة بواشيهم :

- (١) يقول جون فلي قلب جزيرة العرب - الجزء الأول لندن ١٩٢٢ ص ١٥ : (والى
الشمال (أي من المنطقة) مناجع المعجان والعوازم .
(٢) ورد في ملحق الألويسي في تاريخ نجد طبعة القاهرة ص ٣٥ (والعوازم بأدية كثيرة ولهم
أموال من الأبل والغنم ولم يستوطنوا قرى إلى الآن) .

ألا يا ليالٍ بالسحامي مضى لي
أطرد فروق الصيد ما من عوازم
والعوازم متجانسو الحصال سواء منهم الذين في المنطقة أو الكويت أو
في عالية نجد ، ولا يوجد أي غموض في علاقاتهم الاجتماعية أو في لهجتهم ،
وإن كانت لهجتهم في المنطقة الشرقية لا تكاد تتضح جليا بسبب امتزاجهم
واختلاطهم بغيرانهم من القبائل الأخرى كبني خالد والهواجر رغم شعور
المستمع لهم بأن لديهم لهجة خاصة تميزهم .

والعوازم في الكويت يمثلون أغلبية ساحقة لتجمعات العوازم في جميع
أنحاء الجزيرة .. ولقد كانت لهم في الكويت صولات وجولات في عهد الشيخ
مبارك الصباح حسب مرويات من عاصروهم إذ ذاك [تولى الإمارة في ٢٥
ذي القعدة سنة ١٣١٣ هـ ١٨٩٦ م] .

وهم أصحاب دين ومراعاة للتقاليد العربية يشعر بذلك كل من يتخاطبهم ،
وقد نشأوا على ذلك في ديارهم بالمنطقة الشرقية وفي الهجر التي ظهرت فيها
تعاليم شيخ الاسلام المجدد محمد بن عبد الوهاب ، حيث تلقفها العوازم بروح
سمجة شأنهم في ذلك شأن القبائل الأخرى التي أقيمت فيها المستعمرات (١) .

أما مركز المرأة عند العوازم فهو لا يختلف عن مركزها لدى القبائل
الأخرى ، وتكاد المرأة لديهم تشترك مع الرجل في أعماله حين يتجول في
الصحراء ، وحتى في حروبهم تسهم بإثارة النخوة فيهم ودفعهم إلى القتال .

ولقد كان العوازم في مراحب تجوالهم ينتقلون من جهة إلى أخرى طلباً
للكلأ والمرعى الحسن ، ولكنهم اليوم يميلون إلى الاستقرار في حين وصفوا في
السنوات التي تلت مطلع هذا القرن بأنهم جماعات تنتقل إلى المراعي ،
ويصفهم جيسس ماندفيل بأنهم نصف رحّل ، كما يصف بيوتهم المتواضعة
المنبئة من الحجر والطين في ثاج بأنها مقرات صيفية لأفراد من الملاعبة
والمساحة - من افخاذ العوازم - كما يضيف الباحثة الاميركي قوله : الا

(١) لتفصيل هجر العوازم راجع تاريخ نجد للألوسي ص ١٣٥ طبعة مصر .

ان معظم العوازم يقضون الفصل المطر (٣ ايج سنويا) في رعي القطعان
فيما يسمى بـ (السوده) الواقعة وراء الرديف في الشمال الشرقي تجاه الكويت
ويضيف بان هؤلاء يعودون للياه في أول الصيف وعندما يغادرونها في فصل
الشتاء يتركون ما يصعب حمله من ممتلكاتهم وأغذيتهم كأكياس الجبوب والتمر
المكبوس (١)

ويشير ديكسون الى قبيلة العوازم بقوله : (تشتهر قبيلة العوازم
بإبلها وغنمها الممتازة التي يرثونها ويقال بأن لديهم حوالي ١٠٠,٠٠٠
جل و ٢٥٠,٠٠٠ من الاغنام وللقبيلة شهرة حسنة في الحرب الدفاعية
ولكنها لا تعتبر ذات فائدة في الهجوم ولربما ان ذلك يرجع الى انه ليس
لديهم خيل (٢) ولأنهم محصورون في منطقة معينة على الشاطيء) (٣) .

ويشير الأستاذ يوسف محمد الصميط في بحثه عن أصول السكان ويقول :
(العوازم . في شمال الاحساء ، وأعداد مهم تركوا حياة الترحال واستقروا
في مراكز صناعة النفط المنتشرة في اقليم الاحساء والكويت والمنطقة المحيطة
بين الكويت والسعودية) (٤) .

وهذا الاتجاه من العوازم أمر طبيعي . وكما يقول الأستاذ حمد الجاسر
صاحب مجلة « العرب » : (ان القبيلة كلما كانت حياتها أقرب إلى التحضر - اما
لخصوبة أرضها أو لكثرة المراكز بها أو لغير ذلك من الأسباب - فانها لا تجد
غضاضة في ممارسة الصناعة كالحال في بني سليم الذين تكاثروا المعادن في بلادهم
وفي باهلة أيضاً ، ومن قبائل ربيعة الذين استوطنوا اليمامة ومارسوا بها أعمال

- (١) راجع مجلة العرب جزء ٧ السنة الثانية محرم ١٢٨٨ .
(٢) الثابت أن العوازم كانوا يملكون أكثر من أربعمائة فرس اشتركت في حروبهم وآخروها
في معركة فقير .
(٣) عربي الصحراء لديكسون - ملاحظات عامة ص ٥٧٢ .
(٤) الخليج العربي - دراسات في أصول السكان - الناشر مكتبة الانجلو المصرية ١٩٧٠ .

الزراعة وغيرها من وسائل التحضر « راجع [مجلة العرب جزء ٩ السنة الثانية ربيع الأول ١٣٨٨] .

والعوازم ينطقون لهجة عربية صحيحة لا تشوبها شائبة رغم مخالطتهم واندماجهم في البيئات التي يعملون بها .

ان العوازم اليوم في المنطقة الشرقية (السعودية) قليلون حيث اجتذبتهم الحياة الجديدة في الكويت ، وما زالت هجراتهم الى الكويت تتوالى ، وهذا على ما يبدو يشكل قوة لهم في الكويت تبدو واضحة .. أضف الى ذلك ان معظمهم في المنطقة قد تحضر واندمج في أعمال شركة الزيت العربية الأمريكية بالظهران ، وهذا مما جعل تعدادهم يقل بالتدريج .

وإحصاء نفوس القبيلة لا يمكن الوقوف عليه بدقة لأسباب عديدة أهمها ان احصائيات القبائل وردت في معظم المراجع مجتمعة ، حيث لم توضح هذه المراجع احصائية كل قبيلة على حدة ..

يقول حافظ وهبة : (أما عشائر الكويت فقد كانوا قبل سنة ١٩٢١ يبلغون نحو ١٥ ألفاً وقد التحق أكثرهم بنجد بعد بناء الهجر وذئوع التعاليم الدينية ، وتنتهي العشائر إلى قبائل العوازم والرشايدة وقليل من الصلبة وبني هاجر والعجمان وبني خالد ومطير) (١) .

ويقول صاحب كتاب « مهد العرب » ص ٧٩ طبعة مصر : (والإقليم - يعني الاحساء - فيه مياه كثيرة وبقاع خصبة فيها الزروع والثمار ، وسكانها نحو ربع مليون من بادية وحاضرة ، والبادية أكثر ، وأكبر القبائل اليوم العجمان وآل مرة وبني خالد والعوازم والرشايدة) .

ويقول مصطفى مراد الدباغ : (قدر عدد الاحساء - المنطقة الشرقية - في عام ١٩٥٨ بنحو ٣٥٠.٠٠٠ نسمة نقلاً عن Aramco hand Book ص ٢٤٤

(١) «جزيرة العرب في القرن العشرين» ص ٧٢ الطبعة الخامسة - القاهرة.

من بادية وحاضرة .. وتبلغ البادية نحو ثلاثة الارباع ، وأشهر القبائل العجمان وآل مرة وبني خالد والعوازم والرشايدة وبني هاجر) (١) .

ويضيف أيضاً قوله : (وتنتهي عشائر الكويت الى قبائل غزاة والعوازم وبني هاجر والرشايدة والعجمان وبني خالد ومطير وقليل من الصلبة) (٢) .

ويقدر المرحوم خالد محمد الفرج العوازم بحوالي عشرة آلاف نسمة (٣) ، ويبدو لي ان تعدادهم اليوم في جزيرة العرب يزيد على العشرين ألف نسمة .

والعوازم في طريقة معيشتهم يبدو عليهم التحضر - ربما لعيشهم ومخالطتهم لأجناس مختلفة على شاطئ الخليج .. واندماجهم في أعمال الشركات وكذا البيئة البحرية .

يقول المرحوم خالد محمد الفرج من قصيدة له :

بداةٌ ولكنّ الحضارةَ هذبتْ حواشيمَ في فعلها فتهنّتوا
لقد حصل العوازم على ثروات طائلة نتيجة لتملكهم في الكويت وخاصة مدينة السالمية (الدمنة سابقاً) فانساقوا وراء التحضر بشكل ظاهر .

وحينما استتب الأمن في هذه الربوع وتوقّف اصطدام القبائل فيما بينها أخذ العوازم يتوغلون في الشمال ويصلون الى مواطن قبائل أخرى خلف وادي المياه ، وربما وصلوا الى المنطقة المحايدة السعودية - العراقية ، ولذلك فهم يقيمون في المملكة والكويت على حد سواء ، على ان قوتهم الرئيسية بدت تتضح في الكويت أكثر من أي موضع آخر في جزيرة العرب (٤) .

(١) الجزيرة العربية ج ١ ص ١٨٢ .

(٢) المرجع نفسه جزء ٢ ص ١٥٣ طبعة بيروت .

(٣) أنظر مذكراته المخطوطة .

(٤) يمثل العوازم حالياً (منطقة السالمية) خمسة أعضاء في مجلس الأمة الكويتي وكلهم من أبناء القبيلة .

سكنى العوازم في الكويت

ليس لدينا تاريخ دقيق عن نزول العوازم في الكويت ، غير أن بعض المصادر أشارت إلى بدء هجرتهم إلى هذه الديار وقالت : ربما يكون في عهد نزول (الصباح) الأسرة الحاكمة ^(١) ، بينما ترجّح مراجع أخرى أنهم تحدّروا إليها بعد الصباح بزم قليل جداً لوجود الحضور التي امتلكوها في جزر الكويت قبل كل أحد من الكويتين ^(٢) .

ويشير أوبنهايم ^(٣) الألماني في كتابه عن البدو بقوله : (كان العوازم قبلاً يعتبرون من رعايا الكويت وقد ساعدوا شيوخ الكويت في حروبهم) .

أما ديكسون فيشير إلى أن أول بشر للنفط في الكويت اكتشفته الشركة كان بقرب شجرة سدر منفردة بقرب آبار (جميعدان) .. كما يشير بأن جميعدان هو موضع للعوازم وكان ذلك في أواخر عام ١٩٣٧ م ^(٤) .

ومن الأماكن التي عمّروها في الكويت (الدّمنة) - بكسر الدال وتشديدها - وتسمى الآن السالمية .. يقول الأستاذ سيف مرزوق الشملان ^(٥) :

(١) راجع مجلة « العربي » العدد ٣٧ - جمادى الآخرة ١٣٨١ ديسمبر ١٩٦١ .

(٢) مجلة « الكويت » الجزء ٦ من المجلد الأول .

(٣) البدر .. بالألمانية لاوبنهايم .

(٤) « الكويت وجيرانها » لديكسون .

(٥) من « تاريخ الكويت » ص ٨٩ ، طبعة القاهرة .

(السالمية كان اسمها الدمنة ولكن في الآخر سميت السالمية . وتقع على ساحل البحر في الجهة الشرقية من حولي . وهي الآن كبيرة ذات عمران وحركة ، وكانت في ابتداء تأسيس الكويت مكاناً لصيادي السمك وأخيراً أخذ العوازم في بناء البيوت وأسس (محمد المدعج) مسجداً ، وأول من صلى به صلاة الجمعة الشيخ عبد العزيز الرشيد صاحب « تاريخ الكويت » ولما ضاق المسجد وسّعه الشيخ أحمد الجابر الصباح سنة ١٣٤٣هـ - ١٩٢٥ م . وفي سنة ١٣٤٢هـ - ١٩٢٤ أسس فيها الشيخ يوسف بن عيسى القناعي مدرسة لتعليم الأطفال القراءة والكتابة) .

وأشار مؤرخ الكويت الأول الشيخ عبد العزيز الرشيد إلى أحياء الكويت القديمة فعدّ منها - حيّ العوازم ^(١) (فريج العوازم) وكانت الرئاسة في الدمنة ابان تأسيسها للأذينة من العوازم ، كما كانت «عشيرة الغريبة» ، وتدل الوثائق والصكوك التي يحتفظون بها على تملكهم في هذه الربوع منذ مائة وخمسين سنة تقريباً .

وفي مجلة «لغة العرب» : (بغداد م ١ ج ٦ كانون الأول ١٩١١) وصف لأحوالهم في الكويت حيث ذكر منازلهم وأشغالهم قائلاً : (منازلهم طفوف الكويت بلاد ابن الصباح . وهم أهل إبل وغنم وقد أخذوا في هذه الأيام الأخيرة يعانون الغوص على اللآلئ في بحر فارس وبنارسون سائر الأعمال المتعلقة بركوب البحر والاشتغال فيه فينتفعون من ذلك المنافع الجزيلة . وأما من بقي منهم في الفلوات والبوداي فانهم يزاولون رعاية الأغنام واستمناحها) . كما ذكرت مصادر أخرى عن ممارسة العوازم للصيد في جزيرة «بوبيان» ^(٢) - وتملكهم فيها وتعميرهم لمواضع أخرى في الكويت، مثل عشيرة الجزيرة الكبيرة وغيرها ^(٣) .

(١) تاريخ الكويت ص ٣٦ الطبعة الثانية بيروت .

(٢) مجلة الكويت الجزء ٦ من المجلد الأول .

(٣) راجع جغرافية شبه جزيرة العرب لعمر رضا كحالة ص ٤٢٣ و ٤٣٨ الطبعة الثانية القاهرة وتاريخ الكويت ص ٤٥ / ٤٧ .

وعشائر العوازم التي تستقر أو تظل شبه مستقرة قريبة من الكويت
تعرف عند القبائل . الأخرى في المنطقة باسم (عريب الدار) وتشمل العديد
من القبائل هناك .

وما يدل على توسع تجارة العوازم في الماشية وغيرها ما ذكره صاحب
كتاب « تاريخ الكويت »^(١) من أن الحاكم التاسع الشيخ سالم مبارك الصباح قد
احتج لدى معتمد بريطانيا في الكويت (هملتن) بسبب وصول عمال ابن
سعود ومحاولته قبض الزكاة الشرعية من العوازم حيث ادعى بأنهم من قبائل
الكويت ومن التابعين لآل الصباح ، وما تطرق له مؤرخ الكويت من سفر
المعتمد إلى ابن سعود لبعث بعض المهات وجواب الملك الراحل له الذي تضمن
بأنه لم يبعث العمال للعوازم أصلاً ، وقد وقع ذلك نتيجة لسوء فهم هؤلاء
المتدينين وذلك حسبما أورده المؤرخ الكويتي الذي اشرت إليه ..

ونجد كذلك ذكر العوازم يرد في أحداث تاريخية وقعت منذ نصف قرن
تقريباً ، فمثلاً أورد ابن رشيد في تاريخه عن هجوم ابن حثلين والفغيم على أطراف
الكويت سنة ١٣٤٢ هـ وذكر أن الملك الراحل عبد العزيز آل سعود أرسل
ناصر بن سدحان إلى المعتدين ليسترد منهم ما أخذوه ، واتبعه بابنه فيصل
[جلالة الملك حالياً] ليفصل بين العوازم^(٢) وبين ابن عشان زعيم
(بُرَيْه) في قتال حصل بينها .

ولقد شارك العوازم في الدفاع عن أرض الكويت وأورد بعض المؤرخين
اسم شيخ العوازم الذي اشترك في وقعة (الصريف) عام ١٣٢٦ - ١٩٠٦
واسمه سعود بن جامع ؟ .

(١) ص ٢٠١ طبعة بيروت .

(٢) تاريخ الكويت ص ٢٤١ الطبعة الثانية بيروت .

(٣) قبيلة من مطير تسمى (بُرَيْه) أنظر ص ١٧١ تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد
لابن عيسى .

ويفهم مؤرخ الكويت الشيخ عبد العزيز الرشيد بقوله : (العوازم من
قبائل الكويت ومن التابعين لآل الصباح)^(١) .

ويعتبر عهد الشيخ مبارك من أخصب العهود التي عاشها العوازم في الكويت
حيث قرَّبهم ووثق بهم واعتمد عليهم .

وما يذكر أنه حينما اتجه ابن الرشيد لغزو الكويت رغب في التقوي
بالقبائل التي يمر بها ، وحينما استشار أحد مرافقيه ويدعى (مبارك العدني)
عن العوازم ومدى قوتهم قال له : (انك أقوى منهم ولكنك ستخسر
الكثير من قومك) فعدل عن ذلك .. واغتم الفرصة أحد مرافقيه المعهود
له بقيادة بعض الجيش من شيوخ شر ويدعى (حسين بن عجل) فغزى
العوازم فلم يكن النصر حليفه ، ولاقى حتفه في هذه الوقعة التي سجلها
العوازم في شعرهم المتأخر .

كما اصطدم العوازم ببعض القبائل التي تقيم في هذه الربوع أيضاً شأنهم في
ذلك شأن القبائل الأخرى ، التي يتكرر الصراع والنزاع فيما بينها بسبب مناطق
الرعي وبسبب حب السيطرة ، التي كانت تسود الصحراء في الأعوام المنصرمة
حيث يكون الضعيف لقمة سائفة للقوي .

وقد اشترك العوازم بحكم إقامتهم في الكويت في معظم المعارك التي دارت
مثل وقعة « الرقة » و « جو لبن » و « هدية » و « حَص » و « الجهراء » .
وفي وقعة « الصريف » كان أمير العوازم سعود بن جامع كما كان قائدهم في
معركة الجهراء مبارك بن دريع .

وأسهم العوازم في ميدان الإدارة في الكويت ويعرف منهم مرزوق راشد
الطحيح الذي شغل منصب مدير الجمارك البرية مدة تزيد على أربعين سنة ،
وكذلك ناصر بن دواس .

(١) « تاريخ الكويت » ص ٢٠١ الطبعة الثانية بيروت .

وبعد الاستقلال ودخول الحياة النيابية الى الكويت حصل العوازم على مقعدين في دورة المجلس التأسيسي من أصل عشرين مقعداً ، وفي الدورة الأولى لمجلس الأمة حصلوا على ستة مقاعد من أصل خمسين مقعداً ، وفي الثانية حصلوا على تسعة مقاعد ، وفي الثالثة حصلوا على خمسة مقاعد (١) .

جيرانها وما خالطها من القبائل

ومن القبائل التي جاورت العوازم في منازلهم بنو خالد ومطير والعجمان وبنو هاجر ، ويشترك العوازم خاصة مع قبيلة بني خالد أثناء الحرب والشدة ، وتشدهم معها روابط متينة حتى لا يستطيع المراء أن يفرق بينها في الجوار والمشاركة .

كما يشتركون مع العجمان بحكم صلة الجوار أكثر من غيرهم رغم العداء التقليدي الذي بدت آثاره تمتحى بعد تطور مفاهيم البادية .

وقد اشترك العوازم مع العجمان في عدة وقعات ضد قبائل أخرى ومنها وقعة « الوقرء » ووقعة « جذام » في الحبل ووقعة « مُنَيَصِفَة » بطرف عتيق (واسمه عتيق) ووقعة قبورا الواقعة في الحبل .

أما الخلاف بين العوازم والعجمان فقد ظهر جلياً في مطلع هذا القرن بسبب نزعة السيطرة على مناطق الرعي والتي كانت تسود البادية جميعاً .. وأشد الوقعات التي حصلت بينها وقعة « مُرَيْخ » ووقعة « رَضَى » ووقعة « نُقَيْر » .

ويعتبر العوازم قبيلة حرب في مقدمة القبائل التي يميلون اليها ويرتبطون معها بروابط متينة بحيث ان أيّ منها لا يطمع في الآخر مها كانت الظروف ، وهذا ما يستدل به على صلة النسب بينها .



(١) ولمعرفة أسماء الأعضاء من القبيلة يمكن الرجوع الى الموسوعة الكويتية للأستاذ حمد محمد السعيدان - الكويت ١٩٧٠ .

والقبائل التي تجاور العوازم في الشمال الشرقي من الجزيرة العربية هم : بنو خالد ولهم السواحل وبعض الجزر (جنة والمسامة) ورأس أبو علي والصبيح بالقرب من الجليل وعنك في القطيف .. بينما يسكن العوازم شرقي وادي المياه وفي رأسه الشمالي متمدن من تاج والحناء والنعيرية ومتجهين شمالاً الى السودة والمنطقة المحايدة والكويت .

أما العجمان فيجاورونهم من الجنوب حيث يسكنون قلب وادي المياه والصرار ونواحيه .

وينو هاجر منازلهم ابتداء من الظهران وبُقيت عَيْن دار ونواحيها الجنوبية وهذه كلها مناديتهم الى حدود قطر .

أما المرة والمناصير فيتوغلون جنوباً الى أطراف الربع الخالي وواحة « يَبْرين » .

وإلى الغرب من المنطقة تقع ديرة مطير ابتداء من « قرية » وتتوغل في الشمال الغربي حتى تحاذي أطراف نجد . وهم منتشرون في الصمان ولهم اللهاية والصافة والقرعاء ووبرة .

ويجاور العوازم في الشمال الغربي لأراضي الكويت قبيلة الظفير التي تتجول في الزاوية الشمالية الشرقية من الجزيرة .. وفي المنطقة المحايدة بين السعودية والعراق .

أما الرشيدة فمنازلهم الدبدبة ^(١) ونواحيها .



(١) اسمها في المراجع الجغرافية القديمة (الدرة) .

العوازم في البيئة البحرية

يبدو أن ارتباط العوازم ببيئة الخليج واختلاطهم بالسكان دفعهم إلى ممارسة الملاحة وامتثال الحرف البحرية من غوص أو صيد لطلب الرزق . والامتنان في نطاق البيئة ليس جديداً على القبائل فقد رأينا بني سليم يشتغلون في المعادن التي توجد في بلادهم، وكذلك باهلة أيضاً منذ مئات السنين .. تماماً كما نرى اليوم أفراد قبيلة العوازم يعملون في شركات الزيت وهو النفط الذي تدرّه بلادهم .

والعوازم امتننوا الملاحة منذ أن عرفوا شواطئ هذا الخليج ، ولهم أسطول من السفن يعمل في الكويت منذ أوائل هذا القرن .. والحضور البحرية (الحواجز) معروفة ومنتشرة في شواطئ الكويت وجزره وهي ملك العوازم .

ويصف كتاب البحرية البريطانية مارس ١٩١٦ جزيرة بوبيان ويقول بأن هذه الجزيرة يدعيها أمير الكويت بدعوى ان قبيلة هوازن [العوازم] من أراضيهم يقومون بصيد الأسماك في الصيف على شاطئها الشمالي الشرقي ^(١) .

ويصفهم المرحوم سليمان الدخيل في كانون الأول سنة ١٩١١ بقوله : (وقد

(١) ص ٢٩٤ مخطوطة في مكتب الأبحاث والترجمة بالظهران .

أخذوا في هذه الأيام الأخيرة يعانقون الغوص على اللآلئ في بحر فارس ويمارسون سائر الأعمال المتعلقة بركوب البحر والاشتغال فيه، فينتفعون من ذلك المنافع الجزيلة. راجع - مجلة « لغة العرب » للأب انتستاس الكرمللي بغداد ١٩١١ م - ج ٦ - كانون الأول ١٩١١ م -

بيان بنواخذة السفن العاملة في غوص اللؤلؤ منذ أوائل هذا القرن :

- | | |
|------------------------------|--------------------------------|
| ١ - مُفَرَّح الأصْفَر | ١٦ - خليفة صالح الهَرَّان |
| ٢ - صالح راضي الأذينة | ١٧ - سعود بن بُنَيَّان |
| ٣ - خليف مئيب الأذينة | ١٨ - موسى عبد الله العُبَيْدان |
| ٤ - حَجَرَكُف بن عَقِيل | ١٩ - عيد المرتكي |
| ٥ - خليفة بن عَقِيل | ٢٠ - عبيد نصار أبو لَبَقَه |
| ٦ - سعود مطلق المِحْجَان | ٢١ - غصَّاب الفُرَيْشي |
| ٧ - ناصر الغريب | ٢٢ - محمد بن مَدْعَج |
| ٨ - عَقِيل بن عَقَال | ٢٣ - راشد بن مَدْعَج |
| ٩ - علي عَقِيل بن عَقَال | ٢٤ - فالج عُبَيْد المَرْوَح |
| ١٠ - عبد الله بن عَقَال | ٢٥ - مطلق ناصر العُوجَان |
| ١١ - محمد سعود بن صَوِيلج | ٢٦ - سالم بن لوفان |
| ١٢ - راضي مرشد الشُنَيْتير | ٢٧ - مبارك مرزوق الحَرِيص |
| ١٣ - فرحان ناجي العُرَيْرَة | ٢٨ - سعود بن مُهَنَّا |
| ١٤ - علي عبد الله العَجْرَان | ٢٩ - سعد بن مُهَنَّا |
| ١٥ - حمود صالح الهِرَّان | |

المذهب الديني عند العوازم

أوردنا في فصل سابق عن مجتمعات العوازم ومرايع تجوالهم ، وتحدثنا عن مدى مراعاتهم للتقاليد العربية وانطباق الروح الإسلامية الصحيحة فيهم على أثر قيام الهجر التي (دَبَتُوا) فيها وقصموا الدعوة السلفية التي نادى بها شيخ الإسلام المجدد محمد بن عبد الوهاب .

وفي « الموسوعة الإسلامية » الطبعة الجديدة إشارة إلى أن معظم أفراد قبيلة العوازم ينتمون إلى المذهب المالكي (١) .

وقد وجدت لأفراد من القبيلة اهتماماً خاصاً بإنشاء المساجد ، وسمعت أن في المدينة المنورة والكويت والاحساء مساجد حديثة أنفق عليها العوازم وبُنيت على حسابهم الخاص .

وأشار مؤرخ الكويت الأول عبد العزيز الرشيد إلى أحياء الكويت القديمة فعد منها حي العوازم ، وذكر أن أقدم مسجد في الحي هو مسجد هلال أسسه (عزران الدماج) ثم وسَّعه هلال المطيري (٢) .

ويقول ديكسون في كتابه « عرب الصحراء » ص ٥٧١ - : مذهبهم (أي العوازم) سنِّيُّون مالكيون .

ومن أوائل المساجد التي أنشئوها داخل سور الكويت القديم مسجد الدَّوَّاس الذي يطلق عليه الآن مسجد الفارس ، ومسجد ابن حَنَوَة الذي يطلق عليه الآن مسجد ابن نبهان .

(١) بقلم المستر و . ئي . فليكن ص ٧٦٢ .

(٢) تاريخ الكويت ص ٣٦ ، الطبعة الثانية بيروت .

بعض أهل العلم منهم

ورد في كتاب - صفحات من تاريخ الكويت - للشيخ يوسف بن عيسى القناعي استطراد بذكر أهل العلم في الكويت والمخلصين منهم.. وقد أورد اسم الشيخ مساعد عبد الله العازمي ونقل عنه الأستاذ فاضل خلف في كتابه دراسات كويتية ص ١٠٥ عدة أسماء جاء من بينها اسم الشيخ المذكور .

وهذه ترجمة الشيخ مساعد حاولنا استخلاصها من عدة مراجع :

ولد الشيخ مساعد بن عبد الله العازمي في الكويت في الخمسينيات تقريباً من القرن التاسع عشر ، ولم نعلم عن تاريخ ميلاده بصورة دقيقة ، إلا أنه نشأ محباً للثقافة وطلب العلم ، وغادر الكويت سنة ١٨٨٥ إلى مصر حيث التحق بالجامع الأزهر ، وحصل على شهادته العلمية ثم قفل راجعاً إلى بلده الكويت . وكانت الكويت شأنها شأن جزيرة العرب تتعرض للأمراض السارية فتفتك بأهلها إذ ذاك .. ففكر الشيخ مساعد بتعلم مهنة التلقيح ضد الجدري أثناء إقامته في مصر ، وبالفعل أجادها الشيخ اجادة تامة على يد أحد الأطباء الذين تعرف عليهم في مصر ، وأسهم الشيخ في خدمة بلده إذ لا يوجد آنذاك أطباء في الكويت ، وعند عودته مرّ بالهند فترود ببعض أدوات التلقيح الحديثة التي كانت تستعمل في زمنه فأحضرها إلى الكويت ، ثم انه بعد فترة من الزمن انتقل إلى رأس الخيمة إحدى إمارات الخليج ، وحجب إليه أميرها الإقامة لديه عندما عرف صدق نيته وحبه للعلم ، وبعد إقامة قصيرة ارتحل

إلى الاحساء وتزود على يد علمائها آنذاك بالعلوم الشرعية والعربية ، وكانت الاحساء كعبة قصاد العلم وطلاب الشريعة من كافة أنحاء الخليج ، ثم عاد إلى الكويت في عهد أميرها محمد آل صباح فأسهم في نشر العلم وكان له حلقة خاصة تعقد في داره ، وفي آخر حياته انتقل إلى البحرين وتوفي في قرية عسكر^(١) عام ١٣٦٢ هـ ، عن عمر يناهز المائة سنة - رحمه الله رحمة واسعة (٢) - .

وقد كافأته حكومة الكويت حيث أطلقت اسمه على أحد الشوارع الرئيسية (عن الموسوعة الكويتية) .



(١) رجعتنا في هذه المعلومات إلى كتاب « من هنا بدأت الكويت » لعبد الله بن خالد الحاتم ص ١٤٨ المطبعة العمومية دمشق .

(٢) في صفحة ١٤٨ من المصدر نفسه ورد ما يلي « واتخذ من بيته الواقع في حلة العوازم بالقرب من مسجد ابن فارس عبادة يأتي اليه الناس فيها بأولادهم لتلقيحهم وكان يأخذ على كل واحد - قران - أي أربع آيات هندية » .

ويحسن بنا أن نرجع الى الدراسات الاجتماعية المتخصصة التي ناقشت هذا الموضوع .

يورد الأستاذ عبد العزيز حسين وزير الدولة الحالي في الكويت عن البيئة البدوية مشاهد مختلفة حيث يقول (١) : (وكان المتعارف عليه أن هذه القبائل أو تلك تكون تابعة لآل سعود وآل الصباح فتزو معهم إذ غزوا ، وتأمر بأمرهم ، وتدفع لهم الزكاة والولاء في الصحراء لمن هو أقوى جانباً ، وأقدر على النفع أو الضرر . على أن هناك قبائل لا تبعد بمضاربها عن مدينة الكويت كثيراً ، كان ولاؤها للكويت دائماً أو شبه دائم ، وتسمى هذه القبائل بالعربيدار ، وهي لا تتوغل كثيراً في نجد وترتبط بالحضر في الكويت بصلة وثيقة .

وكانت تأثيرات البادية ملحوظة إلى ما قبل سنوات في الأسرة الكويتية وتقاليدها التي تنظمت حسب أصول التنظيم القبلي الشائع في البادية ، فالبقية كما نعرف تعهد بقيادتها إلى أحد سرائرها حسب شروط معينة ، كان يكون أكبرهم سناً وأكثرهم شجاعة وإقداماً ، أو أبعدهم حكمة ورأياً الخ .. فقامت الأسرة على ضوء هذا التنظيم (٢) .

ولا زال المجتمع العربي في الكويت يعطي لهذه التقاليد القبلية أهميتها الخاصة ، ولا يزال الزواج في نطاق الأسرة الواحدة السائد الأعم ، وإن كانت البوادر تدل على أن هذه القيود البالية ستبدأ في التحطيم مع تعميم التعليم وانتشار الوعي الاجتماعي السليم ، وشمول ولاء الفرد للمجتمع بأمره بدلاً من قصره على نطاق الأسرة الضيق المحدود (٣) .

وفي العلاقات الاجتماعية الفردية نجد أن البدوي يقدر لعامل السن أهمية كبيرة ، فالكبير سناً يحتل من المجالس الصدارة ، وهو مبجل محترم ،

(١) محاضرات عن المجتمع المحلي في الكويت ص ٥٥ . القيت على طلبة معهد الدراسات العربية بالقاهرة ١٩٦٠ .

(٢) المصدر نفسه ص ٥٦ - ٥٧ . (٣) المصدر نفسه ص ٥٧ .

العادات والتقاليد

ليس لدى العوازم عادات أو تقاليد معينة تميزها أو تفرد بها عن غيرها ، وإنما هي عادات القبائل الأخرى . إلا أن العوازم يعرفون لدى سكان منطقة الخليج بالحدق وكذلك الوفاء ولا سيما للحاكم الذي ينتمون إليه . كما عرفوا بعدم الاعتداء على الغير في وقت كانت تتصارع فيه معظم القبائل فيما بينها إلا أنهم لا يسمحون لأي أحد بالاعتداء عليهم .

ومن المستفيض لدى سكان المنطقة أنه لم يذكر أن وجد من العوازم من يتسكع في البلدان لطلب العون أو سؤال الناس حتى في أحلك الظروف .

ومن تقاليدهم نخوة القبيلة التي يرددها في الحالات الطارئة الخاصة وهي (خيال صبحا عطشوري) ويعتزون باسم أولاد عطاء ويقول الشاعر خالد الفرج :

وان انس للتاريخ لا أنس موقفا لآل عطاء في فعلهم إذ كصلبوا

ويعلق على ذلك في ديوانه بقوله : (آل عطاء قبيلة العوازم التي كانت غلبة فقاومت الثوار وهزمتهم في رضى) .

ويشكل العوازم نسبة واضحة في المجتمع الكويتي اليوم ، ولذلك نورد بعض ملامح هذا المجتمع الذي تتسع أبعاده لتشمل العديد من القبائل الأخرى.

قد عرك الأيام ومر بالتجارب ، وأصبح ذا خبرة في الحياة فرأيه أقرب الى

الصواب (١) .
لقد كانت علاقة الكويت بالبادية وتأثيرها بالصحراء وعاداتها وتقاليدها ملحوظة في شتى نواحي حياتها حتى في الغناء والرقص ومراسم الأفراح (٢) .
ويضيف المحاضر الكريم مشيراً إلى التفاعل الذي طرأ بين الكويت والبادية وما ظلت تتأثر به (٣) حتى خرج النفط في الصحراء وعبدت طرق المواصلات ودوى هدير الآلة في الصحراء الهادئة ، فاختفت كثير من مضارب الخيام وببوت الشعر أو كادت . وتحول البداة الى مواطنين مستقرين وأخذوا يمارسون الأعمال المدنية ، ومنهم من نزح الى قرى الكويت وضواحيها فاستقر ومنهم من مد خطواته حتى سكن قلب مدينة الكويت .

تلك هي ملامح تنطبق كثيراً على حياة العوازم في الكويت ، وهم الذين تركوا الصحراء والرعي واستقروا في الحاضرة يسهمون في بناء حياة جديدة . ولم يبق في مضارب الخيام سوى القليل ممن يفضلون حياة الصحراء بما فيها من بساطة وبما فيها من شطف العيش . ومن وصف مجتمع العوازم المرحوم خالد محمد الفرج حيث ورد في مذكراته المخطوطة ما يلي :

(وهم على العموم - أى العوازم - بين البداوة والحضارة ولا يكادون يتجاوزون مواضعهم ، وهم أهل ثروة ولهم اعتناء بتربية الأغنام ، واليهيم ينسب السمن العداني الفاخر ، ومن أخلاقهم عدم الاعتداء على سواهم ، ولا يغربون على أحد ، ولكن الويل لمن يعتدي عليهم والبدو الآخرون يشبهوهم بالحية لا تعتدي ولكنها تعطب من يتعرض لها ، وهذه الصفة تنطبق عليهم . وقد ذاق بطشهم العجبان سنة ١٣٣٣ هـ والجليلان من مطير) . انتهى كلام الاستاذ خالد الفرج .

(١) المصدر نفسه ص ٥٧ .

(٢) المصدر نفسه ص ٥٨ .

(٣) المصدر نفسه ص ٥٨ .

هجرهم في المنطقة الشرقية والكويت

١ - في المنطقة الشرقية :

أورد الألوسي رحمه الله في ملحق تاريخه (طبعة ١٣٤٧هـ) ما يلي (وأما العوازم فمن قراهم مصلخ وأهله البريكات (والصواب الهدالين) وأميرهم حبيب بن جامع .

ومن قراهم (الحناة) وأميرهم محمد بن معتقة

ومن قراهم ثاج وسكانه الملاعبة وأميرهم مبارك الملعبى

ومن قراهم عتيق وأهله الهدالين (الصحيح من الملاعبة)

وأمرهم شويبي بن سويحان .

ومن قراهم الحسي وسكانه وأميرهم (١)

وجاء في مخطوطة « عنوان السعد والمجد بما استظرف من أخبار الحجاز ونجد » : واستوطن بعض بادية العوازم ثاج والحسي والحناة وعتيق وغيرها (٢) .

كما أوردت جريدة أم القرى (٣) الحكومية قائمة بهجر البادية جاء من بينها :

المكان الأمير

عتيق فلاح بن جامع

ثاج مساعد الملعبى

(١) ملحق تاريخ نجد ص ١٣٥ طبعة بالقاهرة .

(٢) ص ١١٧ من المخطوطة مؤلفه عبد الرحمن بن ناصر - الجزء الأول عن نسخة مصورة لدى المؤلف .

(٣) العدد ٢٠٨ في ١٨ ديسمبر ٢٩٢٨ .

وبشير هـ. سنت جون فلي في بحثه « أمم العالم الحديث » ص ٢٦٣ لندن ١٩٥٥ : (مجر العوازم كانت في الحسي (AI Hassy) وثاج والحناءة وعتيق.. كما يشير ديكسون^(١) إلى الحناءة فيقول: بأنها هجرة لقبيلة العوازم^(٢) ويذكر أيضاً بلدة ثاج ويقول أيضاً بأنها هجرة لقبيلة العوازم ويصف دورها بأن (البعض منها مبني بالطين والبعض بالحجارة المشدبة المأخوذة من الخرائب القديمة) . [يقصد الخرائب الأثرية وهي أحجار قديمة عجيبة في أشكالها كانت أساسات لبيوت قديمة منذ آلاف السنين] ويشير ديكسون أيضاً إلى هجر الإخوان العوازم ويعدد أفرادها كالآتي :

١ - ثاج	١٦٠٠ رجل
٢ - الحناءة	١٠٠٠ »
٣ - الحسي	٧٠٠ »
٤ - عتيق (عتيق)	٨٠٠ »

أما اليوم فيعيش العوازم في عدة أماكن متباعدة في الشمال الشرقي من الخليج . وخلال رحلة ميدانية إلى أطراف وادي المياه الشمالية سبقت تأليف هذا البحث (١٩٧٠) استطعت أن أدون معلومات عن الأماكن الأثرية التي ينتجع فيها العوازم والمياه التي اعتادوا أن يحتفظوا بها لأنفسهم^(٣) :

وفي المذكرات المخطوطة للمرحوم خالد محمد الفرج ورد ما يلي :
(العوازم : وهم قبيلة كبيرة لا يقل مجموعها عن عشرة آلاف ، ينتسبون إلى جدم الأعلى « عطا » واليه يعتزون (أولاد عطا) ومساكنهم في تقرة بني خالد ، وعلى خط السيف ما بين الجبيل والكويت الخ » ويضيف أيضاً

(١) الكويت وجيرانها ص ٤٣٠ .

(٢) الربع نفسه ص ٤٧٣ . وانظر مقال « ثاج من الناحية الأثرية » مجلة « العرب » ص ٦٢٩ السنة الثانية .

(٣) سترد مفصلة في «العجم الجغرافي للمنطقة الشرقية» - المؤلف .

قوله : (وبعد أن « دينوا » صارت هجرتهم في ثاج وبها آثار مدينة قديمة من مدن البحرين البائدة ، والحسي والحناءة وعتيق - بالتصغير - وهذه كانت مياهاً لهم وموارد فاستوطنوها ، وقسم منهم سكن الكويت من قديم الزمان فتحضروا) .

٢ - في الكويت :

يقول ديكسون^(١) (ديرتهم : أماكن تجوالهم - أي العوازم - في الزاوية الشمالية الشرقية من الجزيرة العربية (الكويت والاحساء) من مدينة الكويت جنوباً حتى رأس البدع ويوزرون دولة الكويت في الغرب والشمال الغربي من الجهرة حتى منخفض الباطن ، وفي الصيف تحم بطونهم المختلفة على الأمواه في المنطقة المحايدة للكويت وفي منطقة السودة جنوباً حيث يتوفر المرعى والماء بكثرة ، وكذلك فإن (Ark) عرقت ويقع غربي المشعاب وجنوبي النقيرة) ونقير من أماكنهم المفضلة .

وأورد ديكسون بعض المواضع التي يقم فيها العوازم ويعتبرونها من مراعي تجوالهم وهي ما يلي :

١ - « جعيدان : منخفض مساحته ميل مربع واقع على بعد ميل واحد من برقان وهو للعوازم ، وفيه عدة آبار ماء وأشجار سدر صغيرة جداً ونخيل ، وأول بشر للنقط اكتشفته شركة نفط الكويت كان يقرب شجرة سدر منفردة يقرب آبار جعيدان وذلك في أواخر عام ١٩٣٧ بعد أن فشلت في حفرياتهما في الجهرأ شمال خليج الكويت » .

٢ - الوفراء : هذه المنطقة مشهورة للعوازم ينزلون فيها ويضربون الخيام وتقع على أكثر من ٦٠ ميلاً جنوبي مدينة الكويت تماماً ، وعمق الآبار الكثيرة هناك ١٢ قدماً وماؤها مقبول .

(١) عرب الصحراء - الملحق ص ٥٦١ .

أما مختصر عن بلاد العرب الذي ألف من أحد المختصين في البحريّة
البريطانية (جزء ١ مارس ١٩١٦ ص ٢٩٤ فيقول: جزيرة بوبيان يدعيها أمير
الكويت بدعوى أن قبيلة هوازان (يقصد العوازم) من أراضيهم يقومون بصيد
الأسماك في الصيف على شاطئها الشمالي الشرقي » .
ومن مياه الشرب التي يملكها العوازم والتي كانت تستعمل منذ مدة تزيد
عن القرن : الدسمة ، والشامية والبريصي ^(١)
وللعوازم اليوم مناطق متعددة يقيمون فيها ويشتركون مع القبائل الأخرى
في رعيها دون تحديد أو تخصيص .

حروبهم مع القبائل الأخرى

تبين من المراجع التاريخية المتعددة أن العوازم اشتركوا في حروب عدة
مع مجموعة من القبائل .. مثل العجمان وعنزة ومطير وغيرهم ..

وصراع العوازم القبلي يبدو انه منذ قرون، ويتضح جلياً ابتداء من القرن
العاشر الهجري حينما اصطدموا مع عنزة ^(١) وغيرها.. ولسنا في سبيل تعداد
الغزوات التي قام بها العوازم أو التي اشتركوا فيها فهذه عديدة .. ثم انها
لا تخصهم وحدهم ففي الكويت نجد انهم اشتركوا في الوقعات التي حصلت
في الكويت مثل وقعة (الرقعة) و (جوالين) و (هدية) و (حمض)
و (الجسراء) و (الصرّيف) ومن مدوناتهم الشعرية نستنتج استمرار
التفاخر بانتصاراتهم ، كما انهم حاولوا السيطرة على مواقع ذات أهمية مثل
(نطاع) (والوفراء) منذ مئات السنين بدليل قول شاعرهم :

صبتنا على الوفراء دواوير عامر وغدى ما لهم للطامعين أقسام
كما تكرر اصطدامهم مع السلطة الحاكمة وما حصل لهم مع الأشراف
كان البداية ..

وفي هذا القرن تجددت حروبهم بشكل واضح، فلم يعودوا تلك الجماعات

(١) راجع ابن بسام - مخطوط .



(١) ينسب إلى شخص عازمي يدعى (محمد البريصي) وأقيمت عليه بوابة عرفت بهذا الاسم
ثم تحولت الى بوابة الشعب .

المتفرقة التي تسعى وراء الكلاً والعشب متفرقة هنا وهناك .. بل ظهرت لهم قوة .. ووزن خاص ولا سبيل لدى السلطة الحاكمة سواء في الكويت أو السعودية .

وبالمثل نجد هابس بن عشوان من فرسان مطير المشهورين ورؤسائها البارزين يلاقي حقه في وقعة (النقيرة) مع العوازم وكان البطل رحمه الله ضحيتها وذلك في عام ١٣٤٨^(١) .

ونجدهم في وقعة ملّح يقفون لمجد الدويش وقفة حزم حيث ذكر مؤرخ الكويت المرحوم عبد العزيز الرشيد ان خيول عنزة أغارت عليه ولكنها لم تفعل شيئاً ، ثم تقدم زعيم العوازم وتبعته عشيرته فانهزم الدويش تاركا خلفه من القتل والجرحى والأموال شيئاً كثيراً .

أما انتصارات العوازم الجديرة بالتأمل فأهمها تلك الوقعات التي حصلت بينهم وبين عدد من القبائل في المنطقة الشرقية (السعودية) وأشهرها وقعة (رضى) ووقعة (نقيز) حيث اجتمعت قبائل عديدة والتفت حول بعضها البعض ، واتجهت إلى العوازم تريد التقوي بها وبأموالها ليتمكنوا من السيطرة على المنطقة الشرقية .

فهناك نايف بن حثلين (ابن عم ضيدان) وبلقب بأبي الكلاب ، تزعم العجبان ونزل على (الوفراء) والتفت معهم من مطير جماعات بزعامه جاسر بن لامى ، وأحد أبناء الفغم ، وجماعات أخرى من عتيبة وعنزة .. ولحق بهم ابن مشهور من الرولة وكان نازلاً بالجهرام ثم انضمت إليهم فلول معركة (السبلة) وأصبوا يزدنون على أربعة آلاف مقاتل حتى ضاقت بهم (الوفراء)

(١) يقول شاعر العوازم : بالنقيرة نجبتا مطير سوران .. الخ .

وكاد أن ينضب ماؤها^(١) ، وعلى رأس تلك القيادات يقف (فيصل الدويش) وابنه حيث انضم إلى العجبان وتحالف معهم على احتلال الاحساء .

ومع هذا الحشد الكبير من القبائل وقف العوازم^(٢) وانتصروا انتصاراً ساحقاً تحدث عنه عدد من المؤرخين الذين كتبوا عن شبه الجزيرة وأحداثها في مطلع هذا القرن ، وكانت وقعة (رضى) في يوم ١٧ محرم ١٣٤٨ - (يونية ١٩٢٩ م) . ولنقرأ ما كتبه اثنين من المؤرخين أحدهما من الكويت والآخر من المنطقة الشرقية عن بعض مواقعهم التي اشتركوا بها :



(١) « شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز » جزء ٢ ص ٢٨٩ ، ٤٩٠ . الطبعة الأولى ١٣٩٠ - ١٩٧٠ بيروت .

(٢) لقد درجت العادة والسلوك العام لدى القبائل العربية الكبيرة على عدم التعدي أو اللباس بالقبائل (المتحجرة) الوضيعة الحسب والنسب وإلا اعتبر ذلك من أكبر العار الذي يسجل عليهم .. وهذا مما يؤكد أن العوازم رغم ما تشيعه عنهم بعض القبائل يتنازون بركز هام جماعهم في عداد القبائل الكبيرة .

في المنطقة الشرقية (السعودية)

أورد الشيخ محمد بن عبد القادر في تاريخه قوله : (كان الملك عبد العزيز قد سافر إلى مكة لحضور موسم الحج ، وحينما بلغ فيصل الدويش خبر الحادث وقد عادت إليه صحته واندملت جراحه بادر إلى نقض العهد وسار هو وابنه ومن اطاعه من قبيلة مطير إلى العجبان ، وانضم اليهم وجاءهم أيضاً ابن مشهور في جماعة من عنزة ، ولما اجتمعوا عقدوا العزم على احتلال الاحساء والمدن الساحلية كالجبيل والقطيف ، وساروا متجهين لتنفيذ خطتهم ، وفي طريقهم قيل لهم : إن أحياء من قبيلة العوازم نازلون على ماء يقال له رضى فطمعوا في أخذهم والتقوي بأموالهم ، فساروا اليهم وصبحوهم وهم غارون لا يعلمون بهم فهبوا في وجوههم مدافعين عن أموالهم وأهاليهم ، وأنزل الله عليهم النصر من السماء فقتلوهم بالرصاص والسيوف والسكاكين وعمد البيوت والحجارة ، وقتلوا حملة الرايات وأخذها العوازم وهزمهم شر هزيمة لا ينمحي عارها ؛ وكانت هذه أكبر وأفحش في نفوسهم من كل شيء لأنهم يرون أن العوازم لا يكافئونهم في الشرف والشجاعة والعدد والعدة ، وفقدوا بذلك اعتزازهم بأنفسهم ومكانتهم الرفيعة عند الناس وأمن الله البلاد من شرهم .

وبعد مدة لا تزيد على شهرين أرادوا أن يستعيدوا شرفهم وحسن سمعتهم وهيبتهم التي هزت جزيرة العرب والعراق والشام ، فجمعوا فلولهم .. وكانت العوازم تترقب غزوهم فاجتمعوا على ماء يسمى (نقيز) فسار العجبان والدويش وابن مشهور اليهم في نقيز ، فأغاروا عليهم فهزمهم العوازم شر هزيمة ، وقتلوا كثيراً من رجالهم فعادوا خائبين (١) . انتهى .

(١) تحفة المستفيد بتاريخ الاحساء في القديم والجديد ص ٢٣١ ، الرياض ١٣٧٩ - ١٩٦٠ .

امثلة من انتصاراتهم

- ١ -

أورد مؤرخ الكويت الأول عبد العزيز الرشيد الحادثة التالية :

مبارك وماجد الدويش

(أغار ماجد على عريب دار العوازم من قبائل الكويت في ملح وكان (دعيج آل الصباح) بينهم فخف الكويتيون لنصرتهم ولكن بعد أن قضى الأمر وأصاب الدويش منهم ما أصاب وأخذ ما أخذ من الغنائم والأموال .

أما مبارك فتطير من عمل ماجد وعده اعتداء فظيعاً يستحق عليه العقاب الصارم ، وذلك لأن مباركاً كان قد أعطاه قبل غارته ما يسد وطره ولأن من أغار عليهم لم يعتدوا عليه فيكون ما أصابهم به جزءاً لاعتدائهم زيادة عليه ، فهو لا يرى هذا الاعتداء إلا على آل الصباح أنفسهم لا على قبيلتين من قبائلهم ، ومبارك لا يطيق الصبر على مثل هذا وإن صبر على سواء .

لهذا رماه يبيش كثيف من الكويتيين والعربان كان هو قائده بنفسه ، وقد صبحه في (الردينيات) فأغار على أولاً خيل عنزة ولكنها لم تفعل شيئاً ، ثم تقدم زعيم العوازم ابن مساعد [مساعد الحمايد] وتبعته عشيرته ولم يصغوا لمنع مبارك إياهم عن الإقدام ، فكانت النتيجة انهزام الدويش تاركاً خلفه من القتل والجرحى والأموال شيئاً كثيراً .) انتهى

حقيقة الحملة وأسبابها ونتائجها

تكاد تجمع المصادر التاريخية على حقيقة هذه الحملة ، وما دار فيها ، وما أورده الشيخ محمد بن عبد القادر يوضح ذلك جلياً .

أما أسبابها فيرجع الى حب السيطرة عند بعض البادية والى عدم التزامها بالعهود .. وأي طمع هؤلاء الأشخاص مجتمعين في الحصول على مغانم سياسية ومادية تحد من انتصارات ونشاط عاهل الجزيرة الراحل عبدالعزيز آل سعود ، بالإضافة الى أسباب أخرى أهمها كون المنطقة تتمتع بخيرات كثيرة حيث توجد واحات التطفيف والاحساء وموانئ الجبيل والعقير التي تعتبر منافذ لشبه الجزيرة من الشرق ..

ومن الغريب أن يتقاسم زعماء تلك القبائل أقاليم المملكة . في اجتماع خاص عقدوه قبل حصولهم على أي نصر ، وقد جاءت هزيمتهم على يد العوازم تضع حداً لهذه الثورة ، وكان من نتائجها الاستقرار وعودة الطمأنينة الى نفوس الأهالي ولا سيما سكان المدن القريبة التي كانت ستعرض لهم قبل غيرها مثل - الجبيل - وكذا سكان الاقليم بأسره نظراً لما يعرفونه من نتائج سيطرة هؤلاء الأعراب وبعدم عن الروح السياسية وأصول الحكم وإدارته .

ولم يكن ترحيب الملك الراحل عبد العزيز رحمه الله بهذا النصر أقل من نصيب الأهالي فقد عرفهم وخبرهم عن دراية ، ولذلك فقد رحب ترحيباً حاراً برؤساء العوازم حينما قابله في « الأبطح » بمكة المكرمة وسلموه بيارق المهزومين .

وحينما أنشد شاعرهم :

يا للي بالي ما نبي غيرك مدد^١ بالي بك العبد الموحد يستعين
'جونا على غره وجينا^٢هم هدد^٣ والي حضر منا كفى اللي غائبين
أهل البيارق^٤ طرحوهم بالعمد في شوبة النخان قدم الهايشين
كان الملك الراحل يستزيده ، وكلما استرسل الشاعر في تعداد مفاخر قبيلته قاطعه مردداً : قول .. وفعل .

الشاعر المرحوم خالد محمد الفرج يسجل وقعة رضى :

وقعة رضى

١٧ محرم سنة ١٣٤٨ هـ

أحداث اشتهر فيها العوازم

نقل عن مراجع مخطوطة ومطبوعة

● يقول صاحب « تحفة المشتاق من أخبار نجد والحجاز والعراق » الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد العزيز آل بسام [توفي عام ١٣٤٦ تقريباً] كما حدث بذلك بعض أهله ، لناقله عن الأصل الخطي المحفوظ لدى ورثة المؤلف وهو بخط المدعو نور الدين مُسَرَّبَة عن نسخة مصورة لدى المؤلف : (ثم دخلت سنة ٨٥٨ هـ ، ثمان وخمسين وثمانية ، وفيها غزا زامل بن جبر العقيلي العامري من الاحساء ومعه جنود كثيرة من الحاضرة والبادية ، وقصدوا بوادي زعب والعوازم وهم على اللبابة ؟ [اللبابة] فصبتهم وأخذهم وقتل منهم عدة رجال ثم رجع إلى وطنه ، (١) .

● (ثم دخلت ٨٧٩ هـ تسع وسعين وثمانية وفي هذه أخذوا آل كثير والعوازم وزعب قافلة كبيرة لأهل نجد على اللصافة وهي خارجة من البصرة وفيها من الأموال والأمتعة شيء كثير) (٢) .

● (ثم دخلت سنة ٩٠٠ تسعمائة . وفي هذه السنة غزا أجود بن زامل من الاحساء يجنود كثيرة من الحاضرة والبادية وصبح بوادي زعب والعوازم

(١) ص ٩ ب من المخطوطة .

(٢) ص ١٢ المرجع نفسه .

لشاعر الخليج الأول خالد محمد الفرج .. رفعت إلى الملك الراحل عبد العزيز آل سعود اثر قدومه إلى الجبيل يوم ٢١ رمضان سنة ١٣٤٨ هـ (١) .

وإن أنس للتاريخ لا أنس موقفاً
لآل عطا (٢) في صدقهم إذ تصلبوا
بداء وأخلاق الحضارة هذبت
حواشيهم في فعلها فتهدبوا
فظلوا على إخلاصهم وولائهم
وليس لهم إلا ولاؤك مذهب
وما (العازمي) عند العدى غير لقمة
تساغ وإلا شربة الماء تشرب
هناك على (الوفراء) (٣) باتت جموعهم
وقد أرسلوا نحو الدويش بداره
فأغروه ابن الجهل بالعقل يلعب
وساقوا ألوف المارقين أمامهم
وليس لهم غير العوازم مأرب
فأرضاهم القوم الميامين في (رضى) (٤)
بضربة من للحق يرضى ويغضب
فولتوا ولم يلووا فلا الإبن منقذ
أباه ولا يلوي على إبنه الأب

(١) « ديوان خالد الفرج » الجزء الأول ، طبعة دمشق ١٣٧٣ - ١٩٥٤ ، ص ٤٦ .

(٢) يقول الفرج في ديوانه : (آل عطا قبيلة العوازم السبي كانت مغلصة فقارمت الثوار وعزمتهم في رضى) .

(٣) الوفراء - تسمى الوفرة : بلدة في المنطقة الحابدة الواقعة بين المملكة والكويت .

(٤) رضى : ماء في وادي المياه بقرب قطاع شمال الاحساء .

وهم على ثاج ، وغنم منهم شيئاً كثيراً ، وقتل عده رجال من
الغريقين . ثم توجه إلى نجد وصبح الدواسر على الرويضة وأخذهم وقتل منهم
عدة رجال (١) .

● (ثم دخلت سنة ٩٥٥ خمس وخمسين وتسعمائة . في هذه صبحو
[صبح أو صبحت] عنزة العوازم وزعب على ثاج وأخذهم وقتلوا منهم
عدة رجال (٢) .

● (وفي يوم الثلاثاء حادي عشر شعبان المذكور من سنة ثمانين وألف
ورد خبر وقعة مولانا السيد حمود مع ظفير [الظفير] القبيلة المعروفة بنجد ،
وكان فيها عدة وقعات : وقعة قفار مع عنزة ، ووقعة بني حسين ، ووقعة
هتيم والعوازم ووقعة مطير وغيرهم (٣) .

● (ورد في تاريخ ابن بشر طبعة مصر ١٣٧٣ ج ١ ص ٩٢-٩٣ إشارة
إلى بعض أحداث تتعلق بتعاون بني خالد مع العوازم على نحو تدبير القتل
للحاكم كما حدث في سنة ١٢٥٤ هـ حينما قتل محمد الأفندي وتبين ان الذين
دبروا اغتياله هم (ثلاثة من العوازم من اعوان آل عريعر) (٤) . وقد
حسبوا بعد ذلك ويعلق ابن بشر على الحادث بقوله : (وكان في الاحساء من
رؤساء بني خالد برغش بن زيد بن عريعر وابن عمه مشرف بن دويحي بن
عريعر وطلال ، وكانوا قد طلبوا من الباشا ولاية الاحساء فأبى عليهم فسكنوا
في الاحساء على غير شيء .. وكان الفاخري رئيس العسكر عند اعراب
العجمان يجمع رحائل فلما بلغه الخبر أقبل مسرعاً فلما دخل بيته جاء رؤساء
بني خالد يسمون عليه فحبسهم وأخذ سلاحهم فأقاموا عنده أياماً ثم
أطلقهم) .

(١) ص ١٦ من المخطوطة السابقة ،
(٢) ص ٢٥ المرجع نفسه ،
(٣) مخط النجوم للمصامي الجزء ٤ ص ١٢٥ المطبعة السلفية
(٤) ابن بشر ص ٩٣

● - يقول عبد الرحمن بن ناصر عن مخطوطة لكتابه « عنوان السعد
والجدا فيما استطرف من أخبار الحجاز ونجد » (١) ثم دخلت السنة الثالثة
والثلاثون بعد الثلاث مائة والألف وفيها أمر الامام [يعني الملك الراجل
عبد العزيز] على أخيه محمد أن يسير إلى العجمان وينازلهم فنخرج إليهم محمد
ابن عبد الرحمن بن معه فناوشهم القتال ورماهم بالمداغ فحصل لهم ضجة ،
فحين علموا باجتماع المسلمين ساروا ميممين إلى الكويت وكانوا معجبين بأنفسهم
وذلك أنهم أغاروا في طريقهم على بادية العوازم ليتقوا بها بزعمهم ، وكانت
العوازم لما علموا بهم استعدوا لمنازلتهم فحين اتصلوا إليهم حصل بينهما وقعة
صارت الدائرة فيها على العجمان وقتل منهم قتلاء ، منهم فهد بن سعد بن سعود
ابن فيصل رحمهم الله ثم أخذ العجمان على وجوههم ميممين إلى جهة الكويت .

● - وفيها (سار المقدام سعود بن عبد العزيز حفظها الله تعالى من
بلد الرياض وقصد الاحساء وبعث بسرية إلى العوازم وأمدهم بالأسلحة والذخيرة
والأطعمة ، واتفقوا بالعوازم واجتمعوا على رضا [رضى] المعروف ، فأغار
عليهم في ذلك الموضع الفغم وابن مشهور والعجمان بمن معهم من الجنود
وحصل بينهم وقعة نصر الله فيها السرية والعوازم ، وأخذوا الويتهم وامتنعتهم
وأثأهم وأسلحتهم ، وقتلوا منهم قريباً من أربعائة ، وقتل من العوازم قريباً
من مائتي رجل (٢) .

● - يقول سنت جون فلي « بلاد العرب ص ٣٧ لندن - ١٩٢٨ »
(أتى العجمان متسللين على الشاطئ تحت حاية العوازم وشيخهم فهد بن
معتقة ، ونزلوا فجأة على خيام زعب بن بني هاجر [؟] قرب القطيف ولما
كانت ابل زعب بعيدة في المراعي استمروا إلى أن نزلوا على نخيم سبيع ناهين
ثلاثة أذواد حوالي ١٥٠ رجلاً ، فاستنجدت سبيع بزعب وشيخهم عرجان بن

(١) ص ١٢٩ / ١٣٠ عن مخطوطة مصورة لدى المؤلف ، جزء ١ .
(٢) ص ٢٧١ من المخطوطة نفسها .

فيسل بن سحوب فوافق وتبعوه واسترجعوا الابل ، ثم استمروا في تتبعهم إلى أن فوجئوا بأن العجمان ادعوا أن العوازم وعدوهم النصره ، وكان العوازم من الكثرة بحيث تصعب مهاجمتهم)

● - ويقول فلي في « يوبيل الملك عبد العزيز » لندن ١٩٥٢ ص ٦٣ -
(عاود العجمان غزواتهم من مكانهم الأمين في الأراضي البريطانية [أي أراضي العراق التي كانت تحت الحماية إذ ذاك] على قبائل نجد والحساء مستعملين الكويت ممراً لهم بالموافقة الضمنية للشيخ سالم وقبيلة العوازم الكويتية التي كان لها الحق في الرعي في الصحراء الشرقية دون دفع ضرائب من الماشية لابن سعود فاستخدم العجمان قبيلة العوازم ستاراً لحركاتهم هذه) .

● (ترك العجمان ألقائهم في نطاع ، وخفّسوا إلى ماء (رضى) فاصطدموا بالعوازم ، وثبت لهم هؤلاء فقتل من المهاجرين نحو مئتين ، وجرح كثيرين ، وولت جموعهم عائدة إلى نطاع ومنها إلى الوفراء . وكانت وقعة رضى في يوم ١٧ محرم ١٣٤٨ (يونية ١٩٢٩ م) وبها زال ما كان للعصاة من هبة ورهبة في بعض القبائل . الخ) (١)



(١) « شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز » جزء ٢ ص ٤٩٠ الطبعة الأولى ١٣٩٠ - ١٩٧٠ بيروت تحرير الدين الزركلي .

العوازم في كتب الغربيين

(بتصرف)

● - (العوازم)^(١) (والنسبة عازمي) قبيلة بدوية في الشمال الشرقي لجزيرة العرب اكتسبوا احترام القبائل الأخرى لمعرفتهم العميقة بما يت إلى الصحراء ولشجاعتهم في الحرب والقتال لأن قبيلة العوازم كانت من أكثر القبائل ولاء ومساعدة للمغفور له الملك عبد العزيز آل سعود في حروبه ونزاعه مع القبائل الأخرى في شرقي الجزيرة في السنوات ١٣٣٣ - ١٣٤٨ (١٩١٥ - ١٩٢٩ م) .

وتنتشر قبيلة العوازم في القسم الشمالي من المنطقة الشرقية للمملكة العربية السعودية ، وعلى الأخص في مناطق السوءاء (السودة) والردائف وعلى شواطئ الكويت وفي المنطقة المحايدة بين الكويت والمملكة العربية السعودية.

ومعظم أفرادها على المذهب المالكي ، وهجرات العوازم في ثاج والحناة وعتيق (واسمها عتيد) وشيخهم (١٩٥٧) عيد بن جامع .

● - يقول أوبنهايم في كتابه البدو (بالألمانية) ص ١٥١ أن نهضة هذه القبيلة بدأت في أواخر الحرب العالمية الأولى - عندما أصبحت ديرتهم -

(١) الموسوعة الإسلامية - الطبعة الجديدة بقلم المستر و. فيليبي ص ٧٦٢

وتقع في مناطق حدود الزبير والكويت ونجد - مركزاً للصوص ولقوافل المهريين .. ثم بعد ذلك التحق عدد كبير من العوازم بالاخوان (النجديين) وحانت ساحتهم سنة ١٩٢٩ م) إذ لولا مساعدتهم ومساندتهم لما تمكن ولي العهد (آنئذ) الأمير سعود بن عبد العزيز من تضييق الحناق على العجمان الثائرين مدة طويلة كافية حتى تمكن الملك (عبد العزيز آل سعود) بنفسه أن ينزل المعركة (ضد العجمان) في آخر هذه السنة المذكورة .

كان العوازم قبلًا يعتبرون من رعايا الكويت في حروبهم . وأهم المشاكل التي وترت العلاقات بين الكويت والرياح في الحرب العالمية الأولى كانت مسألة فرض الضريبة على العوازم وقد حلها الانجليز بوساطتهم لمصلحة الكويت سنة ١٩١٨ .

يتجول العوازم في الشتاء من الكويت إلى قرب القطيف وفي الصيف يتجولون في منطقة الظفير [المنطقة المحايدة بين السعودية والعراق] وهم أيضاً يزورون جزيرة (بويان) إذ أن كثيراً من العوازم صيادون وغواصو لؤلؤ ، ويعيش منهم في الكويت ذاتها حوالي ٢٥٠ عائلة ، وآخرون استقروا وأصبحوا في هجر الإخوان [في السعودية] .

● - يقول المستشرق الرحالة الفنلندي جورج أوغست فالين في كتابه صور من شمالي جزيرة العرب في منتصف القرن التاسع عشر (١١) « (من آب (أوغستوس) - غادرت الجوف ترافقي عائلة بدوية من قبيلة صغيرة اسمها عوازم [في الهامش لعلها هوازن] تعيش مع الشرارات في جوار سكاك . أظن أن عوازم هذه من بقايا قبيلة عدوان القديمة ذات النفوذ الكبير وقد انتشرت باسم هوازن في قسم واسع من نجد ، وكان لها تأثير شديد في الماضي البعيد .. الخ .. »

(١) ص ٧٠ / ٧١

تعليق على رأي هذا المستشرق :

قبيلة عدوان التي ذكرها سبق أن تطرق لها الأستاذ حمد الجاسر في كتابه « في سراة غامد وذهران » ص ٤٧٠ ونصه ما يلي : (عدوان : سراة عدوان هي التي تلي سراة الطائف جنوباً وكانوا مختلطين مع شباية في سكنى أعلاها ، ثم تنحدر بلادهم مشرقة ، ومن بلادهم يُصاع ، والثوار ، وبطن قطن ، والنجار ، وبقران قال ذو الاصبع :

جلبنا الخيل من بقران قبتاً
تجوب الأرض فجاً بعد فجٍ
والبيداء ، ومرهب ، وصعر ومضرب وأسلع والسرّين .

والعرض (صفة الجزيرة ٧١ / ١٢٣) وبقران لا يزال معروفاً ، وتقديم وصفه . وسكان هذه الجهات في الوقت الحاضر أكثرهم من بني سعد من هوازن ، وأما عدوان فقد انحدروا منها إلى أمكنة ليست ببعيدة منها تنتشر أودية الطائف قرب مفيضها بركبة في ضفاف وادي شرب والأخضر .

والواقع أن شباية التي أرجح نسبة العوازم لها هي .. شباية بن فهم بن قيس عيلان ، اخوة عدوان وجيرانهم في المنازل .. والمفهوم أن عدوان كانوا مختلطين مع شباية في سكنى أعلى السراة .

● - يقول لوريير في كتابه الذي طبعته حكومة الهند عام ١٩٠٨ (وتدعي القبيلة نفسها انها من سلالة حرب ، ويقولون ان اسمهم معناه - السرعة في البدء - [يقصد الاقدام] وتشير إلى الانتشار القبلي المفاجيء ..) [يبدو على لوريير عدم الدقة والإحاطة بأصول المعلومات الأخرى التي أوردها ، ولا يوثق في كثير منها] .

● - في كتاب « نجد الشمالي » لـ الويس موسيل ص ١٦٩ (القبائل الآتية تضرب خيامها مع الظفير) وعدّ من بينها العوازم .

• - (كُتَابُ)^(١) الشريف غالب يقودها أخوه عبد المعين تقدمت ضد ابن سعود في آخر سنة ١٧٩٠م^(٢) [م] فانضمت اليها قبائل مختلفة مثل هتيم والعوازم وشمر... وكان أملهم أن يفتحوا العاصمة الدرعية غير أن أولى القرى الوهابية التي صادفوها في منخفض السراة قاومتهم مقاومة شديدة اضطرت معها عبد المعين أن يطلب النجدة من أخيه، فقدم الشريف غالب بنفسه على رأس قوة جديدة غير أنه هو نفسه لم يستطع التقدم أبعد من منخفض السراة، وانسحب مسرعاً عندما حاول سعود بن عبد العزيز أن يقطع خط الرجعة .

• - قال سنت جون فلي في كتابه « قلب جزيرة العرب »^(٣) ، الجزء الأول لندن ١٩٢٢ (اتفق ابن سعود مع أمير الكويت الشيخ سالم على أن يأخذ (أي الشيخ سالم) الضرائب من العوازم وهم قبيلة بدوية تنزل بالتناوب في الكويت ونجد وحسب فصول السنة .)

(الطريق من قطر إلى الاحساء - عند الأعلى - والبريقة إلى الجنوب كانت مناجع آل مرة والمناصير ، وإلى الشمال مناجع العجبان والعوازم^(٤)) .

• - وصرخة الحرب عند العوازم هي (أولاد عطا) وقد تحولت إلى (آل آد عطا) ومن الغريب أن تسمع طفلين من العوازم يتناغيان ويصرخ أحدهم في وجه الآخر (الآدآ)^(٥) .

(١) نجد الشامي لموسيل ص ٢٦١

(٢) ذكر ابن بشر هذه الواقعة في حوادث سنة ١٢٠٥ هـ ، نسخة المتحف البريطاني الحفظية الورقة ٦٠ ولكنه ذكر أن العوازم من ساعدوا أهل قصر بسمام ضد الشريف وقومه ، وابن بشر هذا لا شك أنه أوثق من موزيل / وقصر بسمام هو قرية « البرد » وهي القرية التي ولدنا فيها استاذنا حمد الجاسر .

(٣) ص ١٠٤

(٤) « قلب جزيرة العرب » ص ١٥ لجون فلي لندن ١٩٢٢

(٥) عربي الصحراء لديكسون ص ٤٤٤

• والقبيلة (يعني العوازم) حسنة التسليح ، وأغلب أسلحتهم بنادق بريطانية وكذلك ماوزر تركية وبعض بنادق المارتين الايطالية^(١) .

• - (وفي ١٤ إبريل ١٩٢٨ تعرض غريم العوازم على بضعة أميال إلى الجنوب الغربي من الوفراء في المنطقة المحايدة الكويتية على يد جماعة يقودها مديج ابو شويربات من عائلة البرزان من « بريّة » مطير وهي التي انشقت على الاخوان والتجأت إلى العراق وهاجمت نجداً فأحدثت كثيراً من الفوضى إلى أن أزاحتها الحكومة العراقية عن الحدود الجنوبية^(٢)) .

• - وعند ثورة الاخوان قبل معركة السبلة الفاصلة بقيت قبيلة العوازم القوية في الاحساء مخلصه للملك ابن سعود^(٣) .

• - (وفي سبتمبر ١٩٢٩ بدأ الملك ابن سعود بالتحرك فقامت قوة عسكرية من سكان المدن بمساندة العوازم الذين أمروا بأن يتحركوا شمالاً ويحصروا الثوار في الحدود الجنوبية للكويت^(٤)) .

• - (لقد تطوروا - أي العوازم - إلى قبيلة هامة في السنوات العشرين الأخيرة ..)^(٥)

• - (في سنة ١٦٦٩ م أنيطت بمحمود شريف مكة قيادة حملة مهمة على نجد حيث عامل القبائل المختلفة بإمانة وإخلاص بما فيها عنزة ومطير وبنو حسين (من حرب ؟) وهتيم والعوازم ، وهؤلاء العوازم في الكويت ، وكان غرض الحملة تأديب الظفير الذين يعيشون في العراق الجنوبي لأنهم كانوا قد سرقوا كمية كبيرة من ابل بدو الصعدة ، وهم فرع آخر مستقل من الظفير) .^(٦)

(١) المرجع نفسه ص ٧٢

(٢) الكويت وجيرانها لديكسون ص ٢٩٣ (٣) المرجع نفسه ص ٣٠٣

(٤) المرجع نفسه ص ٣١٥ (٥) البدو (بالألمانية) لاربنهايم ص ١٥١

(٦) بحث أمم العالم الحديث (العربية السعودية) لفاي ص ٧١ لندن ١٩٥٥

• - (وعند ثورة الاخوان قبيل معركة السبلة الفاصلة بقيت قبيلة العوازم القوية في الاحساء مخلصه للملك ابن سعود) (١) .

• (وفي حروب سنة ١٩١٥ - ١٩٢٩ التي خاضها [الامام عبد العزيز] ابن سعود وقواده ضد العجمان ومطير والقبائل الأخرى كان بنو هاجر دائماً يحاربون الملك وكانوا - وقبيلة العوازم - يهينون له من أنفسهم أحسد المصادر الرئيسية للوعون المحلي) (٢) .

أصول السكان في شرق الجزيرة العربية

العناية بتاريخ الخليج وتراثه وآدابه أمر تتطلبه الظروف التي يعيشها اليوم .. فالدراسات السياسية والاقتصادية التي تنهال عن الخليج لا تكفي لرسم صورة حقيقية عنه ، ولا تقي بالغرض الأساسي الذي يهدف إليه أبناء الخليج ، وهو التعرف على حقيقة خليجهم وحضارته ومجتمعه وثقافته .

وقد قمت بمحاولات من هذا القبيل بدأتها بالتعريف الثقافي (١)، ثم الدراسة الجغرافية (٢) ، ثم كتابة تاريخ المنطقة (٣) ، وهذه هي المرحلة الرابعة وهي التعريف بقبائل شرق الجزيرة العربية وبدايتها هذا الكتاب (٤) .. وجميع هذه المحاولات أعتبرها خطوات أولى في سبيل البحث العلمي عن منطقة الخليج ، ليبقى الخليج عربياً كما كان في الماضي .. في ثقافته وحضارته وتاريخه وأصول سكانه . وفيما يلي توطئة عن أصول السكان في شرق الجزيرة العربية لتكون الأساس لكتابة هذه السلسلة .

توطئة عامة

كانت منطقة شرق الجزيرة العربية تسمى (دِلْمُون) ثم ابتداء من العصر



(١) الكويت وجيرانها لديكسون ص ٣٠٣
(٢) من تقرير وضعته شعبة البحث في إدارة العلاقات العامة في شركة الزيت العربية الأمريكية بعنوان « المناطق الشرقية من مقاطعة الاحساء » موقع في ٢ ربيع الثاني - ١٣٦٩ م الموافق ٣١ يناير ١٩٥٠ م

(١) « الأدب في الخليج العربي » دمشق ١٩٥٧ .

(٢) « المعجم الجغرافي الحديث للبلاد السعودية » - قسم المنطقة الشرقية - تحت الطبع - .

(٣) « تاريخ شرقي الجزيرة العربية » مخطوط . (٤) « قبيلة العوازم » - بيروت ، ١٩٧١ .

الروماني والعصر الجاهلي سميت (البحرين) وتشمل الساحل الشرقي (للبلاد السعودية) و (الكويت) و (البحرين) و (قطر) وساحل الامارات العربية في عُمان ، وظهر في المصادر التاريخية القديمة اسم جديد كاد أن يطفى على المنطقة وهو اسم (هَجْر) ثم (الحَطَّ) - وهجر بلفظ حمير معناها القرية ، وليس صحيحاً من انها سميت بهجر بنت المكفكف ، أما الخط فهو خط الساحل أي (السَّيف) على ما يبدو .

وقبل أن نتطرق لأصول السكان على هذه الرقعة من الأرض يجدر بنا أن نفق نهية لتبين مدى تكوينها الجيولوجي ، وكيف تبلورت واتحدت عوامل التربة على هذه الأرض ، ثم نتحدث عن مميزاتا خلال العصور .

منذ آحاد بعيدة يقدّر الجيولوجيون بمئات الآلاف من السنين حدثت زلازل رهيبية انفصلت على أثرها بعض القارات عن بعضها ، وانجرفت مياه البحر عن وضعها المتأسك ، وتمددت على شكل السنة مثل لسان الخليج ، وعامت فيه قطع من اليابسة ، وربما في أوائل العصر الحجري الثاني المعروف باسم (المزيقي) ظهرت طواريء من باطن الأرض انفصلت على أثرها جزر (البحرين) أوّال وغيرها عن الجزيرة الأم (جزيرة العرب) ، وتبعته في جون الكويت (جزيرة فيلكا) ثم استقرت هذه الجزر في مكانها الحالي .

ويؤكد علماء الجيولوجيا هذه النظرية مدللين على ذلك بتشابه الساحل المواجه لهذه الجزر سواء في البحرين أو الكويت أو قطر أو المنطقة الشرقية ، وسواء من ناحية التركيب أو التربة .

وللبحرين الكبرى أو شرق الجزيرة العربية أو منطقة الخليج العربي شهرة واسعة لأسباب عديدة أهمها :

١ - كونه موطن استقرار ثابت منذ آلاف السنين كما تدل على ذلك

الآثار المكتشفة في دارين وفيلكا وثاج والعقير (جرهما) والجبليل (عينين) والبحرين وبيدين .

٢ - العامل الاقتصادي الممتاز لوجود المياه الدافئة والعمق القليل الذي يساعد على حياة بحرية ممتازة ، وكذا لآله التي اشتهرت في مطلع هذا القرن وما قبله .

٣ - كونه ملتقى أمم مختلفة وفدت اليه .. وملتقى قبائل كثيرة جاءت إليه تطلب الإستقرار والرخاء على ضفافه ، فكان نعم الأمين الموصل بين الحضارات القديمة والحضارات الحديثة المتمثلة في العالم الاسيوي والعالم الغربي .

٤ - الدور الذي لعبه في العمليات العسكرية ولا سيما في القرون الخمسة المنصرمة ، وما تعرّض له من سيطرة أوربية .

٥ - كونه طريق ملاحى هام اجتذب انظار العالم بمركزه الاستراتيجي الممتاز ، وكونه منبع حضارات مختلفة للسومريين والفينيقيين والآشوريين والجرهاثيين وغيرهم .

٦ - موارده الاقتصادية الممتازة وأهمها - النفط - الذي يعتبر شريان العالم اليوم ، وهو الذي استقطب اهتمام الكثيرين لكتابة المزيد من البحوث عن حياة الخليج السياسية والاقتصادية

والآن نتحدث عن أصل سكانه كيف نشأوا ؟ .. وكيف بدأت حضارتهم وكيف تكونت فيه القبائل ؟

إن الظروف المناخية والجغرافية في هذا الخليج الواسع جعلت منه ركيزة استقرار منذ آحاد طويلة ؛ فوفرة الماء ، وصلاح التربة ، والموقع الاستراتيجي المتوسط بين القارات ، وقيام واحات زراعية في القطيف والأحساء والجزر المجاورة ووادي المياه ، ودفع مياهه ذات العمق القليل ، ووفرة الصناعات في بيئته الزراعية والملاحية حيث الآلئ وحيث الأسماك المنتشرة فيه .. كل

بميزات حضارية أرقى من السلالات الأخرى .

ويعتبر الساميون الرعاة الذين هضموا العنصر الحامي في الخليج بداية انطلاقة التشكيل الأساسي البشري لإنسان الخليج .

وفما بعد ظهرت الهجرات العربية ممثلة في هذه القبائل الكبرى التي تقذف بها جزيرة العرب شمالاً وشرقاً لتأخذ مكانها على ضفافه وتطعمها بطابعها ، وكان الخليج معبراً الى الهلال الخصيب خلال سنوات .. وربما كان العنصر الفينيقي من أوضح هذه الهجرات القديمة وأوغلها في القدم أي أنها قامت سنة ٢٥٠٠ ق م تقريباً^(١) . ثم انصهرت فيما بعد تلك القبائل من تنوخ الى عبد القيس الى بكر الى تميم لتنتشر على ضفافه ، وتجيء الفتح الاسلامية والحروب مع فارس ليصاحب هذا الفتح تفاعل وتجانس بين الأمتين ، وقامت نتيجة هذا التمازج مراكز حضارية جديدة واندثرت معها حضارات قديمة كانت تقوم بالفعل .

وفي العصور المتأخرة بدأ التطلع الاوربي فتصارت دوله على محصولات الخليج ابتداء من اللؤلؤ حتى الزيت ، وتنافست أمم متباعدة من برتغاليين وانجليز وهولنديين وفرنسيين وألمان واطراك وفرنس وعرب .

وظل الخليج يتلقف الجماعات تفد اليه منها ما هو على شكل تجمع مثل هجرة آل سعود^(٢) قبل دولتهم الاولى - و (العتوب) وآل ثاني ومنها ما هو على شكل فردي لطلب العيش والاستقرار ، ومنها ما هو وسط بين ذلك مثلما حصل لهجرة (العوازم) و (العجمان) ، أما اليوم فيبدو ان ظهور (الزيت) ضاعف من الهجرة الفردية وبدأ انحسار موجة السكان الأصليين وتجمعهم ليتلقف الخليج موجات فردية جديدة من مختلف العناصر والجنسيات .

(١) انظر « تحقيق فينيقية الخليج العربي » بحث مخطوط للؤلؤف

(٢) نزحوا من الدرعية في المنطقة الى نجد واسسوا دولتهم هناك

هذه العوامل مجتمعة ساعدت على حياة الاستقرار وقيام حضارات على حوضه منذ حضارة السومريين في رأس الخليج الشمالي ، وحضارة الفينيقيين على سواحله ، وحضارة الآشوريين في شماله الغربي ، وحضارة الجرهميين جنوبه . لقد تعرض هذا المركز الحضاري إلى غزاة وصل اليها منهم الاسكندر اونطيوخس الثالث ، ثم كان العنصر العربي الذي بدأ في الظهور وساعد في الاتصال البحري الدولي .

وكما مرت بنا الأعوام نجد مراكز جديدة تنتشر على ضفافه من هجرة (تنوخ) و (اباد) و (عبد القيس) و (تميم) الى هجرة (آل الصباح) و (آل خليفة) و (آل ثاني) بالأمس القريب .

وحينما نتوغل في القدم نجد ان الانسان الأول كان يعيش على ضفاف هذا الخليج وحوله ، كما أثبتت ذلك الآلات الحجرية القديمة المكتشفة حسب تقارير البعثة الدنمركية للآثار الموفدة من متحف آثار ما قبل التاريخ بجامعة اراوس بالدانمرك) وهذه الآلات المكتشفة في (يبرين) و (دارين) و (فيلكا) و (البحرين) تؤكد النمو الحضاري والخطوات التي بدأ يخطوها إنسان الخليج .

ولم نقف على مميزات هذا الانسان إلا من بعض الأحاديث الواردة عن الغزاة .. فمثلاً نجد نيارخوس Nearchus عندما وصل الى الخليج عام ٣٢٥ ق م كان الناس الذين صادفهم ذوو شعور تكسو أجسامهم وكانوا أيضاً ذوو أظفار حادة . وفي منطقة (رأس مسندم) توجد اليوم - قبيلة الشُّحُوح - العمانية متمركزة في جبالها تحمل نفس الطابع الذي أشار إليه نيارخوس على الرغم من الفترة التاريخية الطويلة التي تفصل بيننا وبينه .

ويوضح المؤرخون ان الخليج التقت على ضفافه ثلاث سلالات بشرية من العنصر الدارفيدي ، والعنصر الحامي ، والعنصر الشمالي ، وتوزعت في نواحيه المختلفة ولا سيما في الجنوب ، والأخير أو الثالث وقد من الشمال وعرف

من اليونان والرومان فيشيرون إلى تجارة المنطقة وثروتها وإلى سكانها ويمدون منها :

Abucaï	عبد قيس
Thene	بنو تميم
Lainete	بنو وائل
Gerrie	سكان جرها القديمة

أما المصادر التاريخية - العربية - فتشير إلى العديد من القبائل العربية الكبرى التي سكنت هذه المنطقة وعمّرتها منذ القدم ، ومنها قبائل (أباد) (وبنو تميم) - (وبنو وائل) - (وعبد القيس) - وفي العصر الجاهلي كانت (تنوخ) الحيرية (وعبد القيس) من ربعة تعلن سيطرتها على هذه المناطق ، أما بكر وعبد القيس فكانت لهم المدن والسواحل الظهران والقطيف وهجر ونواحيها ، وجاء وافد جديد هو (تميم) ولكنه استأثر بالمرتفعات فسكن وادي المياه - الستار سابقاً - وأقام في تاج والحناة وحنيد وعيند وغيرها ، وقد ظلوا يبنونها ويعمّرونها كما يقول الشاعر :

بنيت بشاج مجدلاً من حجارة الخ .

وسكنت (عنزة) في هذه المنطقة فترة من الزمن ولعل من المهم أن نعطي فكرة موجزة عن هذه القبائل .

١ - بنو عبد القيس قبيلة كبيرة من العدنانية كانت منازلهم في تهامة ومنها نزحوا إلى ساحل الخليج (البحرين الكبرى) ، ارتبطوا مع اليمن من الوجهة الاقتصادية ، وكانوا وثنين ولكنهم تحولوا إلى الاسلام وقاتلوا الفرس وظهر فيهم شعراء نوابغ بزّوا غيرهم من شعراء الجزيرة ، وتفرقت عبد القيس في المنطقة فسكنوا « عينين » الجبيل اليوم والقطيف والظهران وصفوى وعنك ونواحي هجر في الاحساء ، وكان لهم السيّف لا ينازعهم فيه أحد

ولعل من المفيد أن أوضح بان سمات أخرى ظاهرة في الاجناس البشرية هنا حيث توجد ملامح هندية وفارسية وملامح أخرى من شرق افريقيا لذا يجب ان لا ننساها كمصر جديد وافد تظهر ملامحه بوضوح على المدى الطويل. وفي الأحساء والقطيف والبحرين والكويت نجد العديد من العائلات العريقة المستقرة منذ زمن طويل .. وكل بلدة تحتضن عائلات كبيرة معروفة ربما أغلبها يرجع الى أصول عريقة من القبائل العربية المعروفة في الجزيرة .

وتعداد السكان في وحدات الخليج المختلفة ، لا يزال غامضاً بالإضافة إلى عدم ظهور احصائيات رسمية ، يعتمد عليها في بعض مناطقه كالشرقية - مثلاً - والسكان في المنطقة الشرقية السعودية على العموم أغلبهم من احفاد قبائل عربية قديمة .. ومنهم الناشئ في هذه الربوع منذ آلاف السنين ومنهم الوافد من مناطق أخرى ربما من قلب الجزيرة ، وربما من منطقة الهلال الخصيب .

والواحات هنا كالأحساء والقطيف ترتبط بروابط روحية مع العراق ويران ، ويظهر في القطيف تأثر واضح بالساحل الايراني ، وانتشار المذهب الشيعي هنا يؤكد هذه النظرية ، ويؤكد بالتالي وجود هجرات قديمة منذ زمن طويل .

وفي «جغرافية شبه الجزيرة العربية» للدكتور محمود ابو العلا - القاهرة ١٩٦٥ وجهة نظر عن سكان هذا الجزء من الخليج ، فهو يشير إلى جماعات حامية سكنت منذ القدم وهي من جنس البحر الأبيض المتوسط ومنهم فروع أخرى ذات ثقافة سامية ، كما يشير إلى وجود عنصر النورديون الأوائل ، ثم ملامح من سكان شرق افريقية ، ربما وصلوا اليها عن طريق التجارة - هذا هو التكوين القديم للسكان في المنطقة ، اما حرفهم فهي الرعي والصيد والزراعة في الواحات الكبيرة .

وفي اللوحات الأثرية التي خلفها (ساربون ونارام سين) يظهر لنا ان هذين الملكين اخضعا (دلون) وهي البحرين الكبرى - أي أوال وساحل الأحساء - كما تشير هذه اللوحات إلى السكان وتصفهم بانهم ملاحون وزراع ورعاة إبل وصفات وجوهم سمراء وشعرهم أسود.. أما الكتبة الكلاسيكيون

ومن بقاياهم العمور - العماير - التي كانت تسكن المنطقة، والعماير يتركزون اليوم في جزيرتهم جنة والمسلمية وأغلبهم انتقل إلى الجبيل والبعض منهم يقيم في عنك مع بني خالد وقد دخلوا فيها وانتسبوا إليهم ومن بقاياهم في شرق الجزيرة الدمام والبحرين وغيرها الجلاهمة وقد ذكرهم صاحب تاج العروس .
٢ - بكر بن وائل من العدنانية أيضاً تمتد منازلهم من البحرين إلى اليمامة في نجد وربما يصلون إلى العراق ، وربما ترجع بعض أصول السكان في المنطقة والكويت إلى هذه القبيلة حسبما تشير بعض المراجع .

٣ - بنو قميم قبيلة عدنانية هاجرت إلى المنطقة بعد عبد القيس .. وتفردت بالمرتفعات في وادي المياه وفي كاظمة - وهناك اليوم من ينتسب إلى هذه القبيلة ومنهم حكام قطر اليوم وكادت تميم تسكن تاج والحناءة وعتيبة والطريفة . ومن بقاياهم السُلَظَةُ واحدهم سليطي وبني سليط من فروع قميم المشهورة ، لها ذكر في الشعر العربي القديم .

٤ - قضاعة : أول من نزح من معد إلى هذه الربوع أي أنها من أوائل القبائل التي أناخت وسكنت في هذه المنطقة وكانوا يملكون هجر ونواحيها ، وحصلت بينهم وبين عبد القيس مصادمات ..

والقبائل العدنانية التي أشرنا إليها كانت نتيجة الهجرات العربية الأخيرة حينما افترقت عدنان في أوائل العصر الميلادي الأول - ثم الهجرات الأخرى بعد انهزام سد مأرب وتفرق القحطانيين بعد هذا التاريخ بثلاثمائة سنة تقريباً . أما القبائل المعاصرة فأغلبها أحفاد تلك القبائل وسنورد كلمة موجزة عنها :

١ - بنو خالد من أقدم القبائل العربية ، عدنانية الأصل من هوازن ودخلها فروع كثيرة من عبد القيس . مساكنها على ساحل الخليج ، ظهر اسمها في القرن الثامن الهجري وفيها بطون كثيرة أهمها : آل حميد وفيهم الرئاسة ، ومنهم آل عريعر ، والمهاشير وينتسبون إلى بني هاجر ، ويقول الشاعر :

ولا تنس جمع الخالدي فأنهم قبائل شتى من عقيل بن عامر
انضوت لهذه القبيلة عدة فروع من قبائل أخرى بحكم قوتها وسيطرتها على

هذه المنطقة ، أغلبها متحضر . ومن فروعها في المنطقة اليوم العماير ومنهم الدواودة وآل حسن وآل صبيح . ويقيم المتحضر منهم في جزيرة العماير (جنة والمسلمة) وهم آل حسن وآل خالد وآل رازن وآل شاهين (أبو عيينة في الجبيل وقطر والظهيرات ، وهدمود في الاحساء ، والحديدات في قطر والبحرين ، والجبور في الجشة بالاحساء ، والمهاشير في المسلمية والكويت والصقير والمقدام في الاحساء ، والقمّاز في ملهم .

وابن عريعر الذي له الإمارة هو الذي بنى أكثر الأكوات في المنطقة ومنها الحصن الذي جاء منه اشتقاق اسم الكويت .

٢ - الرشيدة ديرتها في الدبدبة (الدو سابقاً) ونواحي الكويت مجاورة لديرة مطير والعوازم - من صفاتهم معرفة طرق مفاوز الدبدبة ومن مشاهيرها ابن هدية . وهناك مظان حول نسبها ومن البحانة من يرجعها إلى « الزول » من عبس . ومن أقسامها : ذوو صياد ، والعونة ، والخَلْصِيَّة ، والمُهَيَّمِزَات ، والعَجَارِمَة والرواجح .

٣ - العجيان منازلهم أطراف الصّمان ووادي المياه «الصرار» ونواحيه كانت لهم سطوة وقوة في هذه الربوع وهم ينتسبون إلى يام في نجران ، نزحوا إلى المنطقة الشرقية والكويت من أطراف الربع الخالي وهم أبناء عم مع آل مرة وينتسبون إلى الفرع القحطاني ، وفي هذه القبيلة فخذان رئيسيان هما : مرزوق وفيه من العشائر شامر وضاعن وحديقة . والثاني : وبير وفيه العشائر عَرَجَا ، ورَشِيد ، وَمَصْرَع ، وَمُفْلِح ، وَحَيَات ، وَخَوَيْثَر ، وَضَعَيْن ، وَحَمَاد ، وَصَلِيفِي ، وَسُلُوم ، وَسَرِيح ، وشواوالة ، وآل فطيح وآل مطلق . ومنهم من استقرّ في الكويت والاحساء .

٤ - العوازم وهي قبيلة تنتسب إلى شبابة بعضها من عتيبة والبعض الآخر من حرب ، وديرتهم في الجزء الشمالي من الخليج ،

وأشهر مناجمهم وادي المياه والمنطقة الممتدة من الجليل إلى الكويت ، وفيها فخذان رئيسيان هما : القسوة وذوي غياض .

٥ - مطير وهي من مضر وقحطان وتشمل مجموعة قبائل متحالفة ، ومنازلمهم في الصمان . ومواردهم من المياه الهابة واللصافة والقرعاء ، ويحاورون العوازم والعجمان في ديارهم ، وتنقسم مطير إلى قسمين رئيسيين هما : علوى وبرية ، وتتكون من أفخاذ وعشائر عديدة أهمها : الملاعبة من عنزة والجليلان من تميم ومن برية العبيات وقد استقر معظمهم في الكويت ، وهم ربما يتركزون في وادي الباطن .

٦ - آل مرة مساكنهم في جنوب المنطقة ولهم يبرين والخن ونواحيه ، وربما يتوغلون إلى أطراف الربع الخالي ، وهم من أقدم القبائل ولهم دراية بعرفة الصحراء واقتفاء الأثر ، وهم منتشرون في صحراء الجافورة ويتقسمون إلى بطنين : عالي وشيب . ويلحقهم في جشم كل من آل دمنان وآل هتيلة وآل هندي ، وفيهم أفخاذ متعددة . وهم يرجعون في نسبهم إلى « قحطان » أي أنهم أبناء عمومة العجمان .

٧ - المناصير تجاور آل مرة في مساكنهم وهم اليوم يعيشون في شبه جزيرة قطر على الأغلب ومنهم من يقيم في عُمان ، أما في المنطقة الشرقية فهم قليلون وليس لهم ديار معروفة ، وأهم أفخاذها آل ابو منذر وفيهم عشائر متعددة يرجعون في نسبهم إلى قحطان .

٨ - بنو هاجر منازلهم جنوب ديرة العوازم وبني خالد والعجمان وكانت ديارهم الظهران وبقين ونواحيها ، وهم ربما يصلون إلى قطر .. وأغلبهم يعيش فيها اليوم - وهي قحطانية الأصل ، وفيها أفخاذ متعددة .

هذه ملامح من القبائل التي تسكن شرق الجزيرة العربية اليوم ، والواقع ان طبقات السكان هنا مختلفة بين بادية وحاضرة ، وتنفرد البادية في أعمال

الرعي ، وهم البقية الباقية من هذه القبائل . وهناك من يعمل في البيئـة الزراعية في واحة الاحساء والقطيف ، وهؤلاء يعتبرون من أقدم سكان هذه المنطقة وربما انهم يعودون الى عبد القيس وبكر .

وفي هذه المدن عائلات وفدت من قلب الجزيرة منذ زمن وترجع الى تميم وإلى غيرها من القبائل العربية العريقة ^(١) ، والأعمال هنا موزعة في مختلف البيئات .

وفي المنطقة من يعمل في البيئـة الساحلية أي الغوص وصيد السمك ، وهم يتركزون اليوم في الجليل والقطيف ودارين .

وتأتي البيئـة الصناعية في مدن المنطقة الشرقية والكويت والبحرين فتظهر معها أنماط جديدة من السكان أغلبها هاجر إلى المنطقة من قلب الجزيرة لطلب العيش ، وفيهم أناس تركوا البيئـة الزراعية والبيئـة البحرية وهما المئـتان العريقـتان في هذا الساحل ، وقد اندجوا في الحياة العصرية الجديدة التي أوجدها (النفط) فاكنتظت المدن الجديدة : الظهران والدمام والخبر والأحدي وغيرها بعناصر مختلفة ، ومازجها أنماط أخرى من جنسـات متباينة ، منها ما هو عربي من الشام ومصر والعراق ، ومنها ما هو أجنبي جاء ليعمل في الصناعات المختلفة . وستظهر نتائج هذا التآزج في الفترة القادمة بحيث يتضح تأثير هذه الهجرات وانصهارها مع السكان الأصليين .



(١) راجع كتاب « الخليج العربي » ليويسف محمد الصميط - القاهرة ١٩٧٠ ، وكتاب « تحفة المستفيد في تاريخ الاحساء في القدم والجديد » لاشيخ محمد بن عبد القادر - طبعة الرياض وقد توسعا في إيراد العائلات العريقة في المنطقة وهما من مراجع هذا البحث .

نماذج من الشعر النبطي

الذي يتناقله الموازم عن أسلافهم

تري قلينا

(لأحد شعراء الموازم المتقدمين
يذكر فيها بعض آبارهم في عالية نجد)

تري قلينا تسعة ابواغ طولها
ومن جمها نشرب بطول عقال
إلى تزايد وردّها قروا لها
مخاطر حديد بأجتوال تحال
ولا يشتكي العطشان من واهج الظما
يسرح ولو أنّ النجوم حيال
شرقي «ضربون» وغربي «غافل»
والعصر من «خطما» عليها ظلال^(١)

(١) ضربون وغافل وخطما مواضع في عالية نجد .

إلى روى منها المعنى صميله^(١)

صدّر على وادي الحجون ومال
قريب من البطحا وتلجي للصفاء
والركن من يمّ الشيب هيال
تري جمها يروي ثمانين اباعر
وغريفها يروي العالمين كال
حفظتها يا عم ما غريتك بها
من خوفني رجال تذكرها لرجال

* * *

والله لو اعرف إني ناجع ثم راجع
أحيط على جال البير خيال



(١) الصميل : القرية الصغيرة ينقل فيها الماء .

يا راكب حر

(للشاعر : عَجَبِير بن طَلَمَس)

يا راكب حر^(١) دَلَه^(١) بالخاضير

مَتِيَه^(٢) كلَّ الشَّتا مع ربيعة

يَسْرَحْ على تقليطة الحوض للبير

والعصر بين (منيصفة) و(الوربعة)^(٣)

يلقي بيوت تَمَتَّها الخطاطير

يَحُولُ^(٤) .. لو هي للزرايل مطيعة

(١) دَلَه : أي تلهى .

(٢) مَتِيَه : متروك .

(٣) منيصفة والوربعة : أماكن وموارد معروفة في المنطقة الشرقية .

(٤) يَحُولُ : كلمة تعطف وأسف .

خالد لفانا صائِلٍ بالمظاهر

يقول من ربعة علينا هزريعة

جونا وجيناهم وسقنا المفاتير^(١)

سوقَ الجلايب يَم سوقَ المبيعة

* * *

حنا نبيعَ العمر دون الغنادير^(٢)

بعناهُ بيعة رمة مستبيعة

صفوا وصفينا عليهن طواير

ورَدَن بُنا وِرَدَ القطا للشرعة

تغازوهن يابسين الحناجير

وغدا لهم عند الأهواي منيعة

* * *

والله يا لولا نيفات الشناظير^(٣)

ما عاد يرجع من يهرج ربيعة

غنيم قفا بالسبايا مداير

و(أراط)^(٤) سال من احمر الدم ربيعة

(١) المفاتير : الإبل التي يحاط لونها بياض بحمرة .

(٢) الغنادير : جمع غندورة وهن البنات .

(٣) الشناظير : الجبال .

(٤) وراط : موضع بنجد لا يزال معروفاً وهو وادي في إقليم سدبر .

شيخنا عبد الله الليّ له الطيب
مثل قيف^(١) عن سموم تدرى به

* * *

قَابَلَ الديّانُ راعي المطالب
واقضى من راعي الدّين طلابه

بـ (أمّ خمس) الليّ تفتح المضارب
و (أم تاج)^(٢) الليّ بها الموت تارى به

جمعهم من جمعنا ذاب تذويب
مثل غثو^(٣) خمه السيل وألوى به



- (١) أي الظل .
(٢) أم خمس وأم تاج : من أنواع البنادق .
(٣) الغثو : هو غشاء السيل .

راكب الليّ ما تداني العراقيب

(للشاعر : الصقلوي)

راكب الليّ ما تداني العراقيب^(١)
من مناجيب^(٢) المناصير^(٣) خبابة^(٤)

مثل قوس عدّله اللواعيب
منوة المطرق^(٥) ليّا منه أو مى به

راكبه بالك تمرّ المناصير
راعي الهفوف وقّف على بابه

- (١) أي لا ترغب بأن يمسا عرقوب الرجل .
(٢) المناجيب : هي كرام الإبل .
(٣) المناصير : قبيلة في جنوب المنطقة مشهورة بإبلها السريعة .
(٤) خبابة : أي مسرعة .
(٥) المطرق : نوع من العصي اللينة الدقيقة .

إن مرّني بالدرب ما أقدر أحاكيه
مصيبة ياوي والله مصيبة

* * *

اللي يبينّا عيّت النفس تبغيه
والي ني عجز البخت^(١) لا يجيبه



(١) أي الحظ ، وهذا من توارد الخواطر بين الشعراء حيث يقول شاعر
قديم :

جننا بليلي وهي جنت بغيرنا
وأخرى بنا مجنونة لا نريدها

يا عين هلي .. !!

(للشاعرة نورة الحوشان)

(وما ينسب للشاعرة عازمية تدعى نورة الحوشان قولها وكانت قد مرّت
بأرض زوجها الذي طلقها لاختلاف وقع بينهما فتذكرته وحنّت إلى أيام
الإلفة) .

يا عين هلي صافي الدمع هلي

وإذا انتهى صافيه هاتي سرييه^(١)

يا عين شوفي زرع خلّك وراعيه

شوفي معاويده^(٢) وشوفي قلبية^(٣)

(١) سرييه : أي حثالته .

(٢) المعاويد : كبار الإبل المعدة لسقي الزروع .

(٣) قلبية : بشره .

البارحة قلب الخطا

(للشاعر : رجاء بن سعدون بن فزير)

البارحة قلب الخطا وصل حده
من شدة العراب بعد المقاطين^(١)
القرب عقب البعد ياشين ضده
إيا استوى ناس لناس أمودين^(٢)
يا صار تفريق على أول موده
أول تولعت القلوب بهوى زين
اتخلي العشاق يباح سده
فرقى الضحى تفجع قلوب المودين^(٣)

* * *

بدو نورا عقب المقاطين شدة
واقفت بهم عقب المقيض^(٤) البعارين

(١) المقاطين : الإقامة .

(٢) المقيض : الإقامة في القيص على المياه .

مدوا وشدوا عقب مقطان مده
حزة طلوع الشمس يشون عجلين
مظهرهم^(١) كنه المشور^(٢) يحده
عجلين بالمظهار .. بدو هممين
يتلون^(٣) براق امزونه مسده
خسة عشر شدة على الوجه مقفين
بدو تلقت بالقفايف^(٤) جدده
ما سايو عن راعي القصر والطين

* * *

مطول حساب الوقت للي بعده
اليوم لي عن صافي الخد عشرين
بغيت اجود مقدم الثوب اقدده^(٥)
يوم انتحوا ناس وناس مقيمين
ولف مثل هلولن ربّي يلدده
خلاني اقب^(٦) والخلایق امرحين

(١) مظهرهم : الذي يظهر للسفر .

(٢) المشور : المتنقذ الذي يشمر عن ثيابه .

(٣) يتلون : يتبعون .

(٤) القفايف : العشب الخفيف .

(٥) أقدده : أمرقه .

(٦) اقب : أصبح بصوت مؤثر .

جاسه بقفله ونشطا البيض^(١) كله
 راحت شلامينه مع الموج عبار
 والوجد الآخر وجد من جبره له
 حول خلاف الجيش يوم الدخن ثار
 يوم اللقا حول يبي عادة له
 صابه صبي وودع الساق كسار
 هو يحسن أركاهم رايحا له
 طفاح راحا ما التفت ميّت النار
 عمره تقضا والظما مردف له
 قام أيتشهد جاه قصاف الأعمار

* * *

يوم النكيف^(٢) الفو وجا شايب له
 يقول بالله وش جرا له وش صار
 أعذارهم واجد ولا هي امقلة
 يبي يسكنونه أزيينات الأعذار
 جابو ذلوله خالي مركب له
 من أول ماكر .. وطير السعد طار

(١) البيض : قاع السفينة.

(٢) النكيف : الرجوع إلى الأهل .

يا عاذلين القلب

(للشاعر .. فالح الجبيني)

يا عاذلين القلب عن حاجة له
 يا خلكم يا مكثرين بالأشوار
 لو قال أبادله ما نسي سهمة له
 والله لا داله ولا هو بصار
 خلّي بندوق الحشا مدهل له
 غرس ظليل فيه مختلط الأثمار
 منساه كود الطويق^(١) « يخلّف محله
 والطير ما يومي جناحه اليا طار

* * *

وجدني عليها وجد من خزنة له
 في وسط شعوي لحم له بقصار

(١) طويق : جبل مشهور بنجد يمتد من الشمال الى الجنوب .

رَكَبَ عليها ضايقٌ خاطِرٌ له
 يبي يدور يوم عَمَساً^(١) الأبصارُ
 صُبْحَ أربعٍ دَوَّجَ^(٢) على حروقةٍ له
 قام ابتلذع مجهدٍ له بالادوارُ
 لَقِيَ العوضُ في مذبجه بندقٍ له
 وباقٍ خلاجينه^(٣) على روسَ الأشجارُ



- (١) عَمَساً : أي ضلوا عن طريق الصواب .
 (٢) دَوَّجَ : أي بحث .
 (٣) خلاجينه : أسنم الثياب .

نزلة الفير

(لأحد شعراء العوازم القدماء)

حنّا حيناها من الهضْب الأحمر
 إلى خَشَمٍ مبهلٍ إلى العدّ مطوي الصفايحُ
 بقتيلٍ^(١) فرنجٍ وسيفٍ وشلفا
 مضاربهنّ منه احمرّ الدّم سايحُ
 ياما ذبحنا بنجدٍ من شيخٍ سربه
 إلى انقطع دَخَانُها شيف طايحُ
 وياما ذبحنا بنجدٍ من شيخٍ غلمه
 عليه بيضه^(٢) عَلَقَنَ النوايحُ
 وياما وسَمْنَا بنجدٍ من زينٍ بكره
 تحجبها الأنظا^(٣) والوجيه الفلايحُ

- (١) القتيل : نوع من البنادق القديمة ، والشلفا : الرمح القصير .
 (٢) بيضه : أي نساؤه وحلائله .
 (٣) الأنظا : الجيش من الإبل يستعد للحرب وفي اللغة الهزيل .

ويا ما حَفَرْنَا بِنَجْدٍ مِنْ زَيْنِ عَقْلِهِ
يحيي جَمَّهَا مِنْ مَفْرَقِ الضَّلَعِ فَايَحُ
وَالضَّدَّ تَأْخُذُ بِالرَّايِغِ شَاتَهُ
وَنُحْطِهَا لَجَبْرِ بْنِ جَامِعٍ^(١) ذَبَائِحُ
وَالضَّدَّ الْآخِرَ يَطْلُبُ الصَّلَحَ مِنْهَا
وَنَعْطِيهِ مَشْعَابٍ^(٢) وَرَا الْبَيْتَ طَائِحُ

* * *

وَأَخِيرُ مِنْهَا نَزْلَةُ النَّيِّرِ نَاعِمُ
وَحَلَالْنَا يَرَعَى بِكُلِّ اللّوَايِحِ
تَرَعَى بِهَا قِطْعَانَا مَا يَهْمُهَا
بَيْنَ الشُّيُوخِ مُدَوَّرِينَ الْمَدَايِحِ
تَرَعَى طَنْفُ^(٣) عَشْبَةٍ إِذَا لَاحَ بَرْقُهُ
وَحَنَّا لَهَا وَإِنْ صَاحَ بِالْجَوِّ صَائِحُ

WY
الطبعة

- (١) جبر بن جامع : من رؤساء العوازم منذ ثلاثة أجيال .
(٢) المشعاب : من أنواع العصي لها رأس مدبب .
(٣) طنف عشب : أي زهره .

يَا رَاكِبٍ مِنْ عِنْدُنَا عَيْدِيهِ

(للشاعر القديم غايد القمر يستنجد فيها
عوازم المنطقة على أثر خلاف وقع بين
قومه في عالية نجد وبين إحدى القبائل
منذ حوالي ٢٥٠ سنة) .

يَا رَاكِبٍ مِنْ عِنْدُنَا عَيْدِيهِ^(١)
مَا فَوْقَهَا إِلَّا شُدَادُهَا وَضَمِيلُ
تَسْرَحُ مِنْ (أَبْجَارٍ) سَقَاهُ الْحَمَى
وَالْعَصْرُ فِي (الْقَرْنَةِ) وَزَان (حَقِيلِ)
تَا طَابُكَ (شَقْرَاء) بِلَادُ ابْنِ مَالِكِ
تَأْخُذُ عَلَيْهَا طَبِخَتَيْنِ وَمَقِيلُ
وَتَا طَابُكَ (الْأَجْدِينَ) أَجْدِينَ (مَجْزَلِ)
كُنَّ النَّعَامُ الرَّبْدُ عَنْهُ جَفِيلُ

- (١) عيدهية : صفة من صفات الإبل القوية .

وطاطا بك «الدهنا» أحبال متعرضه

مدهال لحشقات المها ومقيل

وطاطا بك «الصمان» زيزا متاهه

أدميها فوق الخزوم شليل

وردها «جوده» من غربة البنا

وعطها عليها سرحتين ومقيل

وارفق بها ترا الحفا سم حالها

ومن عقبها يَمَّ (الصّراة) تحيل

* * *

وقل أولاد غياض إلا يا رباعتي

الله من ضم مداه طويل

قلبنا ضرب المصاقل في الصفا

وخذ حوضنا من جالها وشيل

قل لهم ترى ما عاد يدي حقنا

يكود بدخيل من وراه دخيل

* * *

إذكر لهم «شلهوب» هوراعي الثنا

ولد بشر حمال لكل ثقل

جيته وأنا مطرود عجز من الونى

أخب ولا عقب الخبيب حصيل

وقد أجابه أحد شعراء العوازم في المنطقة بهذه القصيدة :

يا واصل منا لعائد قل له

أجموعنا يوم الاثنين تشيل

أيمنا مع «الطّف» يشي

وأيسرنا يرد «القرّيات» محيل

عناك يا زين المنايعر عايد

ضدك نضده لو عليه نعل



قصيدة المحدث

(للشاعر الجبيلة .. وهو شاعر قديم
تحدث عن هجرة العوازم من نجد وما
وقع لهم في الطريق ..)

أولاد غيَّاضٍ ومن بات ساهرٌ
على النارٍ يلحق ما بقي من شعيلها
قلته وانا مُقابلٍ للي دَلَّه
يبردُ بها كبدٍ تزايدُ مليلها
حنا وردنا (السر) لا سرَّه الحيا
عليه الخلايق ما يهود عويلها
ووردنا (رغبا) لا سقى السيل جالها
كبارٍ تنالها قليلٍ حصيلها
ووردنا (البير) يبر بها الروى
يا باغي جم الركايا .. تجي لها

وصبَّحنا دواويرٍ على جالٍ ملهم
سويطيةٍ ما يسمع إلا صويلها
سرنا وساروا ونخنا ونوخوا
وذي قربةٍ ما عاد يربح عميلها
وسرنا وسار الله عليهم ودبروا
بايماناً روم تلظى فتيلها
وعروق القنا ما بين رباعي وبينهم
تشدي^(١) مواردٍ على جال يرها
لكن حس الكافريات بيننا
رعود من الجوزا صدوق مخيلها
مهبول يا يباع جبر جواده
يا عنك ما يلقي مثايل يجي لها
يحدثها في ماقف الموت ساعه
حتى ان زوال العمار يزيلها



(١) تشدي : أي تشابه .

اعجبوني بني عمي تعاجيب
يوم صافي الملح جاله تزلزال

مثل سيل حذر له من محاضيب
يا تحمّل شعبيه يدهم الجال

أهل الجيش لقوها المشاعيب
ما ثنوا للرديف وخلصوا التالي

وأهل الخيل زينات المهاديب
مثل صيد من الأوناس جفال

يشبع الذيب وطيور المراقيب
في نحانا تكوّن^(١) كل مشوال^(٢)

W
المشوال

(١) تكوّن : سقط

(٢) مشوال : الفرس تشوّل بديلها .

وقعة رضا

(للشاعر سعود الصقلاوي)

هاضي دون زينات الحالب
هية تودع الشيب جهال

استوى رايح^(١) بين المعاطيب
في طوارف (رضا) من يمّ الاشمال

يوم ثار المثارا والتناديب
اختلطنا الضحى رجلي وخيال

* * *

يا مدير القمر يمّ المغاييب
عادل الميل عن ميله ليا مال

(١) رايح : الفرح والرقص يقام في المناسبات السارة عند البادية .

الله يلوم اليوم (واره) قصيره
 ما تكشف اللي بايسر (البرق)^(١) يشون
 حوكت منها الحظّ يَشْتِمُ مشيره
 متكدرّ والناس ما عنه يدرون
 والعين ما خلّت براسي ذخيره
 الله يلوم اللي لعيني يلومون
 تفوح فوح اللي حدته السعيره
 لَكِنْ غاليتها من الناس مدفون
 على عشرين كِنْ لبّة ضميره
 برّاق وسَم فاض من غيم ومزون
 برق ليا شفّته هقيت^(٢) بغديره
 الصبح يامرّه الولي منه يروون
 بشوف والا الكفّ دونه قصيره
 مشطّر^(٣) روحه عن الشكّ مصيون
 دونه حدوني ذاهبين الحظيره
 ثلاث جيرات وراهم يحامون
 بصبر عسى في تالي الصبر خير
 الله يبدّل عسر الأيام بالهون

(١) وآره والبرق - جمع أبرق - مواضع في الكويت .

(٢) هقيت : ظنيت .

(٣) مشطّر : مبدد .

البارحة في الليل

(للشاعر سالم بن تميم النواي)

البارحة في الليل عيني سهيره
 والقلب من كثرة الهواجيس مشطون
 واليوم في المشراف^(١) مثل النطيرة^(٢)
 اقفاي واقبالي على الرّجْم هاللون^(٣)
 عدت في حيد انصاله كبيره
 أخيل نجع^(٤) تورا .. وين ينوون ؟
 اللي نبي قفّا جنوب نشيره
 واهلي من الجوبه شمال يشدون
 فكّرت لين الشوف غورق نظيره
 نوب نيمّزهم ونوب يضيعون

* * *

(١) المكان المرتفع أو الجبل .

(٢) النطيرة : الحارس .

(٣) هاللون : هكذا .

(٤) نجع : ركب .

تسمعوا لي

(للشاعر حاصر الحبيني أرسلها من الكويت إلى شقيق له في الغاط بنجد وأرسل معها راحلة اختارها من أطيب الابل والقصة تروى في مطلع هذا القرن)

تَسْمَعُوا لِي يَا لِيَبِينَ بِالْمَثَلِ

من واحدٍ بالقافِ مُهَوَّبٌ مِزْهَافٍ^(١)

يُثَمِّنُ جَوَابَهُ قَبْلَ يَبْدِي بِهِ الزَّلَلَ

وَلَا يَقُولُهُ إِلَّا وَازَنُ وَزَنُ بِكَفَافٍ^(٢)

يَا عَادَ مَا فِي اللَّعْبِ بَايَعُ وَمَشْتَرَى

قَافٍ يَجِيبُهُ كُلُّ فَاهِمٍ وَعَرَّافٍ

* * *

اخْلَافَ ذَا دَنَيْتَ عَوْصًا^(٣) مِنَ النَّظَا

كَبِيرَةِ الْجُمُهَاةِ^(٤) يَا وَيَّيْ مُوجَافٍ

(١) مزهاف : مستعجل .

(٢) بكفاف : أي بكفة ميزان وهو من مبالغة الشاعر

(٣) عوصا : الذلول من الابل .

(٤) الجمهاة : الرأس .

وسبعة ما قدَّم عَرِيضٍ فَقَارَهَا

بَتَرَ الْفَخُوذُ^(١) وَذِيلُهَا فَوْقَهُنَّ ضَافِي

تَخَافَقُ خَوَاصِرُهَا مِنَ الْقُفْلِ^(٢) كَنَّهَا

الْبَطْنُ ضَامِرٌ وَالسَّرَاجِيْفُ نَحَافٍ

مَنْ يَوْمٌ وَلَدَتْ لَيْنٌ دَرَّرَ شَقَاقَهَا

ثَمَانِ شَتَوَاتٍ تَرْتَعُ بِالْأَرِيافِ

مَا سَاقَهَا الْجَمَالُ يَجْمِلُ عَلَيْهَا

وَلَا وَقَفَتْ بِالسُّوقِ وَالزَّيْنُ وَقَافٍ

تَشْدِي^(٣) لِعِذْرَا غَايِبٍ حَلِيلِهَا

وَالْيَوْمُ يَذْكُرُ مِنْ مَغْيِبِهِ لَهَا لَافِي

خَدَلَجَةً مَا شَيْفُ بِالزَّيْنِ مِثْلُهَا

تَزَيِّنُ مِنَ الْفَرَحِ عَلَى الشُّوقِ مِيلَافٍ

أَعْيُونُهَا مِثْلُ الْمَشَاهِيْبِ^(٤) بِالْأَدْجِي

وَمَسَامِعُ مِثْلُ الْقَنَاطِيرِ^(٥) وَقَافٍ

(١) بتر الفخوذ : أي متلاحمة .

(٢) القفل : المنع من الرعي مخافة زيادة الشحم واستعداداً للرحيل .

(٣) تشدي لعذرا : أي تشابه في التزين العذراء .

(٤) المشاهيب : جمع شهب .

(٥) القناطرير : رؤوس الحراب

عندي لها قرم^(١) من الربيع ناجية^(٢)

عبد الله اللي للمواجيب عراف

جينا وجبناها وما غايب احتضر

اللي تبين بان والي خفي خافي

ودنت من يزهي^(٣) من الدشن كورها

من الدشن يطرب له مشاكيل الاشراف

اركبها يا عبد الله ولا تنهض العصا

احذر ولا توهف^(٤) عليها العصا وهاف

عسفها رسنها ما عسفها عليمي

عسافها ظار^(٥) على الجيش عساف

تر^(٦) (الصبيحية) بصبح وترتوي

لاعتاز جذب ولاش تحويل غراف

والعصر من عند (اللاصافه) ترها

خال جباها فوقها يسفي السافي

(١) قرم : شجاع .

(٢) ناجية : متخيره .

(٣) الدشن : الشداد نوع من السروج .

(٤) توهف : تلوح .

(٥) ظار : متعود .

ترزق كما الزاروق في صحصح الوطن

والحد تطويها كما طي خصاف

تشدي لصيد هاج مستجفل

والا ظليم^(١) شايف زول لقاف

* * *

قلته وانا نفسي من (السيف) طاييه

ما كنني الا طير في راس مشراف

رزقي على اللي ما تحاصي فضايه

اللي ليا منه عطا مده جزافي

يا عاذ لا غيص يلاعب حجيرته

ولا نيب سيب شغل مجداف^(٢)

احد تشوفه احواله مصلحه

وحد غناوي وملبوسه دفاف

وحد غناته من موارث جدوده

وحد غناته عقب غربال وكساف

(١) الظليم : ذكر النعام تقول الشاعرة الشعرية :

يا نيم سفي واحد من هل الهور هو عشقي من ناقلين التفاقه
عوق الظليم اليا تحدر من القور دم القرى يدرج على عظم ساقه

(٢) الغيص والسيب : بحارة الغوص .

يا رموقَ العينِ ياراعيَ القرنَ الطويل
 ما سمعتي من هذا ريّنا ^(١) سَجِّي بها ^(٢)
 المعادي ان عدانا سقيناهُ الغليل
 كاسٌ مرَّ يَصْطَحُ الكَبْدُ حينَ يُصيبها
 كم صَبِّي في نَحانا ^(٣) على راسه نَميل
 يعطيَ البندق وهو قبل ما يَصْخِي بها ^(٤)
 بالعوايد نَذْبَحُ الشَّيْخَ والقَبَّ الأصيل ^(٥)
 لينَ خَلِّينا الجنايزُ يَكَيِّفُ ذبيها

* * *

مَحْتَمِنِ الدَّارِ من يومٍ بندقنا (قتيل)
 جَنَّبوها جعلَ تَفْدونها عَيِّي بها ^(٦)
 كم هَنُوفٍ من سَبَبنا شَكَتْ فَرَقَى الخليل
 يومَ نَشَدْتُ المناكيفَ ^(٧) شَقَّتْ جِيها

(١) هذا ريّنا : اخبارنا .

(٢) سَجِّي بها : أذيعها وانشرها .

(٣) نَحانا : أماننا وفي جهنا .

(٤) يعطي البندق : يسلم السلاح من هول ما يشاهده وكان في السابق لا يسخو بها .

(٥) القَبَّ : الفرس .

(٦) عَيِّي بها : أي رفضنا وأبينا تسليمها .

(٧) يوم سألت المتكفين عن جبيها .

يا الله إني طالباك

(الشاعر مبارك الهيم قالها في وقعة
 مريخ منذ أكثر من ستين سنة .)

يا الله أني طالباك يا الولي منشي الخيل ^(١)
 عالمٌ كون الليالي وعالمٌ غيبها
 تنصر اللّي باللقا فعلهم فعلٍ جميل
 يكرمون الجارُ عاداتهم من طيبها
 هيه .. يا الخطيب احذرْك من بنت الذليل
 خلّ بنت التذلل يا شين وش تبغي بها
 يا النشامي المرّجله فيّا فيّ ظليل
 والمذلّه مثل بيرٍ دمرّها سيّبها ^(٣)

(١) الخيل : السحاب .

(٢) هيه : كلمة نداء واستفهام .

(٣) سيّبها : جالها .

لعيونُ من راسه^(١) كما ذيلُ العريب^(١)
من ضَرْبنا تمشي مريحٍ بها

تركض على النوماس واشتاف النصيب
وانَّ العمار مُكْتَبَّه لآجالها

لعيونُ من عينه كما عين الرَّيب^(٢)
شيهانة^(٢) في شلوها^(٣) يدعى لها

* * *

المرْجَلَه بالكِرَه والدَّرب الصَّعيبُ
ومن لا يقاربُ للدَّرك ما نالها



(١) ذيل العريب : ذيل الخيل الأصائل المعربة .

(٢) شيهانة : أنثى الصقر .

(٣) في شلوها : الشلو القطعة من الجبارى وهو نوع من الطيور البرية
يقدم للصقر عند تدريبه .

يقول راشد

(للشاعر راشد مرزوق الطحيج وكان
معاصراً للمرحوم مبارك آل صباح .)

يقولُ راشدُ بالضحى قولٍ عجيبُ
يوم ان عينه دارجٍ همَّالها

يا لله يا للي للطلابِ تستجيبُ
يا والي نفسي ويا عدَّالها^(١)

تنصرُ بني عمي مصاليتَ^(٢) الحريب
ربعٍ تطوعُ ضدَّها بأفعالها

يُثْشَوْنَ^(٣) يَفْرَا النَّحْرَ صوتهُ صليب
مثلَ الرعدِ في مزنةٍ زلزالها

(١) عدَّالها : معدَّالها .

(٢) مصاليت : مواجهين الحرب .

(٣) الثَّشْوَن : نوع من الرصاص .

يَا لَهِ وَأَنَا طَالِبُكَ

(الشاعر راعي دلياء قالها في هجوم
حسين بن عجل أحد مشائخ شمر على العوازم
أثناء غزو ابن رشيد على أطراف الكويت).

يَا اللَّهُ وَنَا طَالِبُكَ يَا خَيْرَ وَالِي
تَفْزَعُ لَنَا يَوْمَ جُونَا فِي رَكَابِنَا
مَنْ سَرِيَّةٍ جَمَعُوهَا كُلَّ عِيَالٍ^(١)
لَا شَافَتْ الرَّجُلَ تَرْكُضَ مَا تَجَنَّبْنَا
نَحْيَتُ عُوْدٍ غَدَا فِي غَيِّ الْأَجْهَالِ
يَوْمَ أَشْهَبَ الْمَلْحُ وَالْبَارُودُ رَاهِبَنَا
يَوْمَ خَطَوْا الْوَلَدَ مَا هُوبَ رَجَالِ
فَوْقَ الرِّكَابِ وَكَنْهَ مِنْ حَبَابِينَا

(١) عيال : العائل المعتدي

نَعَمْ بِعَامِرُ ذُلُولُهُ تَلْحَقُ التَّالِي^(١)

قَدَمُ الرِّكَابِ وَحُسَّهْ مَا يَغَايِبُنَا^(٢)

يَسْتَاهِلُ الْبَنُّ يَا قَدَمُ بِفَنَجَالِ

مَعَ لَابَةِ^(٣) حَوَّلُوا بِالْخَدِّ تَنْدِرُنَا

مَعْنَا الْخَابِيطُ صُنْعُ الْكُفْرِ وَالْكَيْالِ

نَكْنَعُمُ^(٤) بِهَا الشَّرَّ لَيْنُ أَنَّهُ يَحْنَبُنَا

لَعِيونُ عَذْرَا تَخْطَى تَلْبَسُ الْغَالِي

يَشُوقُهَا فَعَلَيْنَا يَوْحَتُ^(٥) ضَرَايِينَا

عَادَاتُنَا فِي الْمَوَاسِمِ نَرْخِصُ الْمَالِ

يَا حَلَّ سَوَّامِنَا نَرْخِصُ جَلَايِينَا^(٦)

(ابن عجل) طَاحُ يَوْمَ الْمَوْسَمِ الْغَالِي

عَادَاتُنَا الشَّيْخَ يَوْمَهُ مِنْ سَبَايِينَا

(١) تلحق التالي : أي تردف المشاة اللاحقين .

(٢) ما يغايبنا : أي صوته لم يغب عن سمعنا يستنهض الهمم .

(٣) لابة : جماعة .

(٤) نكعم : نصد ونعارض .

(٥) يوحث : إذا سمعت .

(٦) نرخص جلايينا : أي نرخص أعمارنا ونبيعها في حومة الوغى

عَدَيْتَ بِالْأَشْعَلِي

(للشاعر كريدي بن زابن كان الشاعر
في ديار الظفير مع بعض جماعته « العوازم »
فتدبر لهم بأن يكون (الحايض) الذي
يبحث عن المغامم وواعدهم موضع (الأشعلي)
ولكنه تأخر فذهبوا عنه .)

عَدَيْتَ بِالْأَشْعَلِي وَجَرَّ بِالْوَنَّةِ
أَجَابَ الْوُرُقُ وَقَنْيَبُ كِنْيَ الذَّيْبِ
جَيْتَ الْوَعْدُ خَالٍ مَا كُنَّهْنَ جَنَّةً^(١)
اللَّهُ يَسْوَدُّ وَجْهَهُ اللَّيِّ عَلَى الشَّيْبِ^(٢)
أَقْفُوا عَلَى مَشْلِحِي^(٣) وَأَخْرِجْ^(٤) وَالشَّنَّةَ^(٥)
رَاحُوا عَلَيْهِنَ يَعْرِضُونَ الْمَشَاعِبِ
وَاللَّهُ يَا لَوْنِي عَلَيْهِنَ مَا يَتَعَدَّنَهُ
لَيْنُهُ يَثُورَ الدَّخَنُ فَوْقَ الْمَصَالِبِ

(١) جنه : جاؤوا اليه . (٢) الشيب الركاب . (٣) مشلحي : عباقي .
(٤) الخرج : وعاء منسوج يوضع به الزاد وغيره .
(٥) الشنة : القرية القديمة .

يَا رَاكِبَ حَمْرًا

(للشاعر عجير بن زومان)

يَا رَاكِبَ حَمْرًا يُشَادِي خَبِيهَ
خَبِيبُ رَبْدًا^(١) شَافَتْ اللَّيِّ جَدَاها
إِلْيَا نَزَرَهَا مَا وراها تَجِيهَ
وَأَنْ شَاعَهَا مَا تَلَحَّقُ مِنْ قَفَاها
يَا هَيْهَ يَارَكَّابُ وَسَقَ النَّجِيهَ^(٢)
إِفْهَمْ وَوَصَّلْ كَلْمِي مَنَتَهَا
مَلَفَاكُ مِنْ يَذْهَلُ نَشْرَ الْحَرِيهَ
زَبَنَ الطُّحُوسُ إِلْيَا تِدَانَتْ خَطَاها
اللِّي جَزَانِي بِالثَّنَا يَا صَحِيهَ
فِيهِمْ تَمَاقِيلِي عَطَانِي جَزَاها

(١) ربدا : النعامة .
(٢) النجبة : الذلول من الإبل .

هَزِيعَةٍ مَا هِيَ عَلَيْهِمْ مُصِيبَةٌ
مَا هَيْبُ حَقٍّ وَجَازِعٍ مِنْ خَطَايَا

الْأَجْنِيِّ يَصْبِرُ عَلَى مَا يَصِيبُهُ
دَائِمٌ يُرَوِّحُ وَحَاجَتَهُ مَا قَضَاهَا
يَقُولُ لَكَ عِنْدَ الْعَوَازِمِ قَضِيَّتُهُ
عَرَبٍ تَرَزَّ لَهَا تَرْبِي غَايَاهَا

* * *

أَنَا أَحَدَ اللَّهِ مَا زَرَبَنِي بَعْثُهُ
زَبَنَ الضَّعِيفِ إِلَيَّا لَجَا فِي ذَرَاهَا
نَعَمْ بَنِي عَمِّي نَحَازَ الْحَرْبِيَّةَ
لِيَا عَقَّلُوا عِنْدَ الْمِتَارِسِ عَضَاهَا

كَمْ شَيْخٌ قَوْمٍ رَاحَ مِنْهُمْ بِغِيَّتِهِ
خَلَّى لِنُضْرَبَاتٍ تَقَانِبٌ عَوَاهَا
بِمُظْمَنَاتٍ يَشْلَعِينَ الضَّرْبِيَّةَ
بِأَيَّامِهِمْ دَائِمٌ قَلِيلٌ خَطَاهَا

عَادَاتِهِمْ كَسَرَ الْجُمُوعِ الصَّلِيبِ
مَبْطُ^(١) عَلَى الْجِدَّانِ وَاللَّيِّ وَرَاهَا

(١) مَبْطُ: أَي مَنُذَرَمٌ.

دَائِمٌ إِذَا جَتَّهِمْ لَيْالٍ تَعْيِيهِ
فِي سَاعَةٍ كُلِّ يَشَحٍّ بَعْطَاهَا

يُعْطُونَهُمْ وَاللَّهُ عَلَيْهِمْ رَقِيبُهُ
يُعْطُونَهُمْ اللَّهُ .. عَلَى اللَّهِ جَزَايَاهَا

يَا اللَّهُ تَجَعَّلْ طَلْبَتِي مُسْتَجِيبَةً
تَعِزِّ رَايَتَهُمْ عَلَى مَنْ نَوَاهَا



أَلْيَا لَفَيْتُو بِيضِنَا بِالْعَدَادِ
مَعْنِ هَنُوفٍ^(١) صَافِي الدَّمْعِ تَنْيَاهُ
قُولُوا : أَكْرِيْدِي حَيَّ مَا هُوبُ غَادِي
بَيْنَ الْحَزُولِ وَبَيْنَ فَيْحَانِ^(٢) مَرَبَاهُ



(١) هَنُوف : أي فتاة شابة ، وهو يقصد بذلك أخته التي ذكر بأنها
تبكي عليه بسبب دية طولب بها ، وقد أنجده قومه بعد هذه القصيدة .
(٢) الحزول وفيحان مواضع في شمال الجزيرة .

يَا هَلْ الرِّكَايِب

(للشاعر كريددي بن زابن)

يَا هَلْ الرِّكَايِبُ يَا نُؤَيْتُو أَرْدَادِي
بِاللَّهِ عَطُونِي عِلْمُ .. وَأَعْطِيكُمْ آيَاهُ

عُوجُو بِي أَرْقَابِ النَّضَا^(١) بِالْأَيَادِي
لِيْنِ أَنْ غَرِيبَ الدَّارِ تَكَلُّ وَصَايَاهُ

يَحْوَدُو بَارِسَانَ حَيْلِ عَوَادِي
زَعَلَاتُ نَزْرَاتٍ قُرْبَهُنَّ مُطَوَّاهُ

يَجِي لَهْنُ عَقَبِ الْمُقِيلِ اجْتِلَادِي
يَا زَيْنُ هَجَّتْهُنَّ مَعَ الدَّوِّ زَيْنَاهُ

(١) عُوجُو : ارجعوا رقاب الابل . والنضّا : المهازبل من الابل .

لَيْتَكَ حَضَرْتُ وَشَفْتُ يَا شَيْخَ الْبَلَدِ
يَوْمَ التَّقِينَا فِي شِمَالِي الْقَطِينِ
يَوْمَ أَنْ ابْنَ جَامِعٍ^(١) عَلَى الشُّوبَةِ وَرَدَ
سَبِيلُ .. وَسَبَّلْنَا عَلَيْهِمْ زَاهِدِينَ

* * *

أَهْلَ الْبِيَارِقِ طَرَحَوْهُمْ بِالْعَمْدِ
فِي شُوبَةِ الدِّخَانِ قَدَمَ الْهَاشِيْنَ
جَعَلْنَا جُوعَ كُلِّ يَوْمٍ لَهَا زَيْدٌ
وَحَنًّا عَلَى جَدٍّ وَبِاللَّهِ نَسْتَعِينُ

* * *

يَا لَابِتِي^(٢) مَا يُودَعُ الشَّابِبَ وَلَدٌ
أَكُوْدُ فَعَلِ قَدَمٌ وَجَهَ الطَّيِّبِينَ
يَا لِعَنُ أَبُو عِنْدَ الْمَعْقِلِ^(٣) مَنْ شَرَدَ
وَشْ يَنْبَغِي بِالْعُمَرِ وَأَنْ سَهَجَ^(٤) الْقَطِينِ

(١) ابن جامع : أمير العوازم .

(٢) يالابتي : أي يا قومي .

(٣) المعقل : الميدان الذي عقلت فيه الابل للحرب .

(٤) سهج : أي استبجح .

يَا إِلَهَ يَا إِلَهِي مَا نَبِي غَيْرَكَ مَدَدُ

(للشاعر مساعد القفيلي ألقاها بين
يدي الملك الراحل عبد العزيز آل سعود في
« الأبطح » بمكة المكرمة على أثر انتصار
قبيلته في وقعة رضا .)

يَا إِلَهَ يَا إِلَهِي مَا نَبِي غَيْرَكَ مَدَدُ
يَا إِلَهِي بِكَ الْعَبْدَ الْمَوْحَدَ يَسْتَعِينُ
يَا رَافِعَ الرَايَاتِ فِي بَرٍّ وَبَلَدُ
إِنَّكَ تَعَاوَنَّا عَلَى إِلَهِي بَايَرِينَ
جُونَا عَلَى غِرِّهِ وَجِينَاهُمْ هَدَدُ^(١)
وَالِي حَضَرَ مِنَّا كَفَى إِلَهِي غَمَائِينَ
يَوْمَ ارْعَدَ الرَعَادُ وَأَنْهَلَ الْبَرَدُ
بَانُو مُبَيَّعَةَ الْعَمَارِ الصَّامِلِينَ
فِي سَاعَةٍ مَا أَحَدٌ يُخَلِّيهَا لَحَدُ
يَكُوْدُ^(٢) ضَرَبَ يُودَعُ الْقَاسِي يَلِينُ

(١) هدد : أي متفرقين .

(٢) يكود : أي إلا .

لَوْ أَنِ حَلَمْتَنَا^(١) خَذَاهَا مِنْ جَرَدٍ
 مَا هَيْبَ مَعْنَا مِنْ عُصُورِ الْأُولَيْنِ
 حَضَائِقِ السَّوْءِ لَيْنَ أَنَّهُ بَرَدٌ
 لَيْنَ الطَّرِيحِ يَضِيحُ .. وَالطَّيِّبِ يَبِينُ
 هَذَا لَمْ مَنَا وَقَافِيهِمْ بَعْدُ
 دَوْلَةُ هَلِ الْعُوجَا^(٢) كَعَامِ الْعَائِلِينَ



يَا بُو سَعِيدٍ

(للشاعرة العازمية سعدى ومما ينسب إليها
 قولها في رثاء ابنها الذي غرق في البحر وهي
 في هذه القصيدة تخاطب أحد أقاربها)

يَا أَبُو سَعِيدٍ عَزٌّ مَنْ صَاعَتْ أَرْيَاهُ
 قَلْبِي حَزِينٌ وَدَمْعُ عَيْنِي يَهْلُ^(١)
 عَلَى وَلِيفٍ^(٢) سَمَّتَ الْحَالَ فَرَقَاهُ
 الْخَيْرَ الَّذِي بِالْقَرَابَةِ يَهْلِي
 يُذَكِّرُ غَرَقَ وَسَطَ أَزْرَقِ الْمَوْجِ دَرَبَاهُ^(٣)
 يُذَكِّرُ كَلَاهُ الْخُوتِ وَكَبَرُ غُلِي
 لَيْتِي تَقَاسَمْتُ الْغَرَايِلَ^(٤) وَإِيَاهُ
 نَصِيفَةُ حَقِّهِ وَنَصِيفَةُ لِي

(١) يهل : ينسكب .

(٢) وليف : الأليف الذي تربط به الالفه وتعني ابنها .

(٣) درباه : جرفته وقلبه .

(٤) الغرايل : المصائب .

(١) حلمتنا : بيوتنا وأثاثها .

(٢) هل العوجا : اعتزاء أهل العارض بنجد .

لَيْتَهُ بَدَارَ الْهِنْدِ وَسِيلَانَ مَرْبَاهِ
أَرْجِيهِ يَاتِنِي وَلَوْ هُوَ مَقْلٌ
لَا بِيضَ اللَّهِ وَجْهَ يَوْسُفَ وَجَزْوَاهِ^(١)
يَا رَبِّع ! مِنْ قَبْلِهِ لَغِيصُهُ يَخْلِي

* * *

جَتْنَا هُدُومَهُ^(٢) عَقِبَ عَشْرِ مَطْوَاهِ
لَا سَاعِدَ اللَّهِ طَارِشٍ^(٣) جَاهِنَ لِي
وَالْمُهْرَةَ^(٤) الَّتِي عِنْدَنَا لَهُ مَغْدَاهِ
رَكَّأَهَا عَقِبَهُ لَعَلَّهُ يُؤَلِّي^(٥)



(١) وجزاؤه : وبجارته .

(٢) هُدُومُهُ : ثِيَابُهُ .

(٣) طَارِشٌ : مندوب ومسافر .

(٤) المهرة : بنت الفرس ولعل الشاعرة تقصد خطيبته .

(٥) يُؤَلِّي : يبعد .

يَا رَكْبَ عَوْجُو

(للشاعر حوشان بن عبود بن سويلم^(*))

يَا رَكْبَ عَوْجُو جَوَارُوسُ شَيْبِ الْحَاجِبِ^(١)
مَقْدَارُ مَا يَزْهَبُ^(٢) مِنَ الْبَنِّ فَنَجَالُ
وَمَعَ السَّلَامَةِ وَسَلَمُوا يَا هَلِ الشَّيْبِ
سَيَرُوا وَخَلَّوْهُنَ مَعَ الْحَزْمِ جِفَالُ
حَاذُورُ لَا تَاطُونُ دَرْبَ الضَّوَارِبِ
مَعَ صَحْصَحِ الْبَيْدَا شَلِيلٍ وَزَمَالٍ^(٣)
لِزُومِ مَرَّوَا لِي « رِضَا »^(٤) كَامِلِ الطَّيِّبِ
سَاعَةً تَجْوِنُهُ عَنْكَ الْهَمُّ يَنْجَالُ

(*) قال في الموسوعة الكويتية (ص ٤٦٤ جزء ١) حوشان العازمي :
حوشان بن عبود بن سويلم العازمي من شعراء البادية ولد سنة ١٩٠٨ وله قصائد
في الغزل .

(١) شَيْبِ الْحَاجِبِ : رؤوس الإبل .

(٢) يَزْهَبُ : يعمل وينتهي .

(٣) شَلِيلٍ وَزَمَالٍ : أي سهل ووعر .

(٤) رِضَا : هو المدعو عبد العزيز بن عبود بن فايز .

يُبدى لهم رفعةً احجاجاً وترحيباً
ومن غير ما ينسف من الكيف بدلال
بدلال يشدنّ البطوط^(١) المحاديب
ونجراً^(٢) على الشطّات ما هوب ينزال
بالطيب بان وقد مضى له تجاريب
فعل لبوه وجابه العم والخال
سلم عليه اعداد رمل العراقيب
وعداد ما يمشي على الخد من مال
وسلم عليه اعداد ما هرول الذيب
وعداد ما لبي الملبى بالاميال
وقل له : هوّى بالقلب جرح وله غيب
جرح هوّى بالجووف خطر على الحال
جرح وعجز به جميع الاطاييب
لا هوب لا (حى) ولا هوب (سلا) * * *
اسباب غرور ينثر الطيب الجلب
احسن شخص ننبوب للعمر قتال
يا عود موز ناعم له نبايب
ومنين ما نسنس^(٣) نسيم الهوا مال
(١) البطوط : جمع بطة .
(٢) نجر : الهاون يسحق به البن وغيره .
(٣) نسنس : هب .

ايضا الحشا يشنى نديف المضاريب
والين من الديباج في بعض الاحوال
* * *
يا عين شيهان^(١) براس المراقيب
شيهانة تاقع على روس الاقدال
علق بصندوق الضاير كلايب
وانا بجمال صخيف^(٢) الروح شبال
ترى اسمها (مايتين) عند التحاسيب
واحد وستين بتكاليف الامثال
ولك اشتكلي يا شوق سيد الرايب
والله يا غيرك فلا اشكي له الحال
وعجل برد الخط^(٣) ترائى ما نيب^(٤)
صابر ولا اقوى الصبر من ضيقة البال
صلاة ربي عدما ولد من صيب
وعداد ما هلت مراويح الافعال
على نبي رتب الحق ترتيب
بين طريق الحق من درب الاضلال
(١) شيهان : أنثى الصقر .
(٢) صخيف : أي ضامر .
(٣) الخط : الكتاب أو الرسالة .
(٤) ما نيب : أي لست .

عَلَّمَهُ يَنْشُدُكَ وَبِالْخَبْرِ قُلْ لَهُ
بَخْصَهُ لَنْ يَعْطِيَ هَرَجَتَكَ جَابَهُ
لَيْشْ يَزْعَلْ عَلَيْنَا هَالْزَعْلُ كُلَّهُ
يَحْسِبُنَا نَشِيلُ الْغَيْظُ حَرَّانَهُ

من على رَزَّةِ المَبْنَى ^(١) إِيْعَالٍ لَهُ
وَمَنْ عَلَى عَصْرِ جَابِرٍ مَا كَبِينَا ^(٢) بِهِ

* * *

يَحْسِبُ بَعْدَنَا بِالْحَبْلُ بَغْضٍ لَهُ
وَاللَّهُ أَنَا أَزْرَارَ الثَّوْبِ لِلْبَابَةِ
بَعْدَنَا مِنْ عَدُوٍّ صَارَ فِي ظِلِّهِ
كُلَّ يَوْمٍ عَلَيْنَا تَوَجَّفَ إِرْكَابُهُ
بَاعَنَا وَاشْتَرَى الْعَدَوَانَ رِبْعٍ لَهُ
وَأَوْدَعُوا دِيرَتَهُ خَلْوٍ مِنْ أَصْحَابِهِ

* * *

إِنْ بَغَانَا نَجِي عَجَلِينَ بِالسَّلَّةِ
وَالظَّاهِيرِ نَوْقَفَهَا عَلَى بَابِهِ

(١) أي منذ أساس بناء الكويت .

(٢) ما كَبِينَا : أي ما خُفِيَ .

يَا نَذِيْبِي

(لأحد شعراء العوازم على أثر نزوحهم
من الكويت في عهد المرحوم الشيخ سالم
المبارك .)

يَا نَذِيْبِي عَلَى اللَّيْلِ زَاهِيٍّ دَلَّةً ^(١)
مَا يَدَانِي الْعَصَى مِنْ كَفِّ رَاكِبَةٍ
رَاكِبُهُ وَصَلَهُ يَمُّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ^(٢)
لَا بَتِي جَعَلَهُمْ لِلْعَزِّ مِنْ لَابِسِهِ
سَلَمُوا لِي عَلَى سَالِمٍ وَرَبْعٍ لَهُ
عِدًّا مَا مَلَّ وَبَلَ الْغَيْثُ وَانْشَابَهُ
مَنْ رَزْنَهُمْ ^(٣) رَزْنٌ لَوْ كَانَ بِهِ خِلَّةٌ
يَحْتَمُونَهُ وَيُفْتَكُونُ مِطْلَابَهُ

(١) زَاهِيٍّ دَلَّةٌ : جميل مظهره .

(٢) هو الشيخ سالم المبارك آل صباح .

(٣) رَزْنَهُمْ : التجأ إليهم .

(لقد عرفت الأستاذ عبد الرحمن العبيد ، شاعراً رقيقاً ، وكاتباً ذا أسلوب مشرق ، وها أنا الآن أقرأ بحثه هذا فأجد فيه ما يضيفه إلى الباحثين)

حمد الجاسر

صاحب « مجلة العرب »

عضو الجامعة اللغوية في بغداد والقاهرة ودمشق

(ونحن هنا إذاً مع شاعر جديد فيه موسيقى البحري ولغة الشابي ، وفيه من عمق الفكره وروعة الصورة وجمال العاطفة وقوة الخيال ، وقرب النغم إلى أذهان واذانهم ما يجعلنا نقول عنه أنه شاعر يظهر ليقود الجماهير بمجده إلى حب الفن وتذوق الصورة ، وإدراك مضامين الشعر والسير في المواكب الزاحفة في نور الفجر إلى حيث البناء والقوة والشموع ...

ان هذا الديوان « في موكب الفجر » يقدم لنا شاعراً جديداً يفهم حق الفهم كل أدوات فنه ، ويستخدمها استخداماً عجبياً في تطش إلى المثل الأعلى وسعي اليه ، ودؤوب في السير نحوه .. وفي فهم لخصائص الشعر وجوهره وروحه ، وانطلاق من ذلك كله إلى حيث الفن الخالص والشعر الأصيل والطاقة المبدعة والملكة الموهوبة الطموح .

ولا ريب أن الشاعر عبد الرحمن عبد الكريم العبيد قد قدّم لأمته وهو يقدم لها ديوانه هذا « في موكب الفجر » عطاءً ثراً وفكراً جليلاً وملكة أصيلة نفخر بها ، ويفخر معها القاد والمتذوقون ، ولا شك أن طموح الشاعر الفني والفكري جعله أكثر تطويعاً لشعره وموسيقاه ، وأكثر قدرة على التعبير عن مضامينه بلغة شاعرة ، هي مزيج من لغة الاحلام والرؤى الجميلة . وما أكثر ما جعل حلمه الذي يحياه منطلقاً مع الفجر ، يدفعه الطموح إلى حيث يصل خطاه بخطى أمته ، يبني معها وبها ولها مجداً وعزة ونهضة لتصبح اهلاً للحياة والتقدم والحضارة) .

الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي

عضو وابطة الأدب الحديث بالقاهرة

قالوا عن المؤلف

(أديب وشاعر وباحث وصحفي ، اسهم في تحرير « اخبار الظهران » كما أصدر كتاب « الأدب في الخليج العربي » وله ديوان « في موكب الفجر » بالإضافة إلى عدة دراسات مخطوطة) .

محمد جابر الانصاري

رئيس الاعلام وعضو مجلس الدولة

رئيس اسرة الادباء والكتاب في البحرين

من كتاب « لحات من الخليج العربي »

(يقع من حيث إنتاجه الأدبي في مرحلة بين الرومانتيكية والواقعية وهو إلى مشارف الواقعية غير المتعمقة أقرب ، ويمتاز شعره بطلاوة الأسلوب وبساطة التعبير وشفافية الحس وحرارة التجربة النفسية أحياناً) .

عبدالله بن ادريس

من كتاب « شعراء نجد المعاصرون »

مطبعة دار الكتاب العربي بصر ١٣٨٠

(كان للصحافة التي نشأت في منطقة الأحساء أثرها البالغ في نشوء الأدب وتطوره بما أثار إعجاب الناس واهتمامهم بالحركة الفكرية ورجالها الأفذاذ الذين اسهموا في رفع مستوى الأدب ومن بينهم عبد الرحمن العبيد الذي أصدر أول كتاب عن ادب الخليج العربي) .

عبد السلام طاهر السامي / مكة المكرمة

من مقال نشوء الأدب وتطوره في المملكة

مجلة قافلة الزيت - الظهران

(أديب وشاعر سما بشاعريته إلى أحاسيس أمته يعبر عنها ويترجم مشاعرها ، واتجه إلى البحث التاريخي حيث يقيم أسساً ويناقش قضايا تاريخية يلتمس فيها إيضاح تراث أمته وثقافتها وحضارتها مما يستحق معه كل تقدير ^(١)) .

خالد محمد اليوسف

عن مقابلة خاصة في برنامج أضواء
الشاشة بتلفزيون الدمام



(١) ووردت تراجم وآراء أخرى بأقلام :

- * عبد القدوس الأنصاري : عدد « المنهل » الخاص بأديب المملكة ، ١٣٨٧ هـ جدة .
- * عبد العزيز النعم : كتاب « المنطقة الشرقية » ، مطابع المطوع ، ١٣٩٠ هـ الدمام .
- * الدكتور علي جواد الطاهر : «معجم المطبوعات العربية السعودية» كلية الآداب، بغداد .
- * الناقد الأدبي بمجلة « الأحد » بيروت ١٩٥٧ .
- * عبد القدوس الأنصاري ، رئيس تحرير مجلة « المنهل » ١٣٧٧ هـ .
- * عبد الله التركي : جريدة « الرياض » محرم ١٣٨٦ هـ .. ضمن مقابله .
- * الدكتور عبد الله العملي المبارك : رسالتين لنيل الماجستير والدكتوراه عن التراث والشعر في منطقة الخليج - القاهرة ولندن .
- * محمد سعيد ذو الفقار : مجلة « المنهل » شوال ١٣٨١ هـ . ضمن مقابله .

(أما الأدب الذي ينحو منحى عالمياً فقد دفع إليه انتشار المواصلات وشبوع المخترعات الناقلة للأخبار الدولية وتوفرها في المملكة - وكان أكبر ما أثار الحاسة العاطفية في نفوس الأدياء تلك الحركات التحررية المتفجرة في مختلف البقاع الآسيوية والأفريقية تطالب باستقلالها وحريتها وارتفاع مستوى حياتها ، وكان مؤتمر باندونغ المتعقد في اندونيسيا في سنة ١٩٥٥ م واشتراك المملكة فيه وتبنيها لتوصياته المنطلق الأكبر في هذا الاتجاه الجديد [وفي الهامش يدلل على ذلك بقوله] عبّر عبد الرحمن عبد الكريم العبيد عن فرحه بنتائج مؤتمر باندونغ فقال « شعراء نجد المعاصرون ص ٢٥٣ » . الخ .)

بكري شيخ امين - بيروت

من رسالة لنيل الدكتوراه عن الحركة الأدبية
في المملكة العربية السعودية، قدمت إلى معهد
الآداب الشرقية ص ٢٩٩، ١٣٩٠ - ١٩٧٠

(الأستاذ عبد الرحمن العبيد واحد من واكبوا الحركة الأدبية في بلادنا وكان لهم شرف المساهمة في دفعها إلى الأمام ..)

خايل ابراهيم الفزيع / ضمن مقابله

جريدة اليوم - الدمام - شوال ١٣٨٧

(أديب وشاعر له دراسات تاريخية مخطوطة ساهم بنصب كبير في الحركة الأدبية ..)

محمد سعيد المسلم

كتاب ساحل الذهب الأسود
دار مكتبة الحياة - بيروت ١٩٦٢

(والحقيقة التي استنتجها من طريقة تأليفه هي أن الدافع هو الوطنية العربية التي تؤمن بحقوق هذا الوطن الكبير ..)

محمد حسن عواد

جريدة الندوة - مكة المكرمة

مراجع البحث حسب تسلسل ورودها

- ١ - « تاج العروس » للزبيدي .
- ٢ - « الموسوعة الإسلامية » لمستشرق د. ثي. فلتن .
- ٣ - « سمط النجوم العوالي » للعصامي ، المطبعة السلفية .
- ٤ - « تحفة المشتاق من أخبار نجد والحجاز والعراق » لعبد الله بن محمد البسام ، « مخطوط » .
- ٥ - « الموسوعة الكويتية » لعماد محمد السعيدان ، الكويت ١٩٧٠ .
- ٦ - « قلب جزيرة العرب » لفؤاد حمزة ، الطبعة الثانية .
- ٧ - « الكويت زهرة الخليج العربي » ، مطابع دار الكشف ١٩٥٦ .
- ٨ - Saudi - Arabia « للسبيكي .
- ٩ - « الإكليل » للهمداني ، ج ١ .
- ١٠ - « معجم قبائل العرب القديمة والحديثة » لعمر رضا كحالة .
- ١١ - « تاريخ سينا » لنعموم شقير .
- ١٢ - « قبائل العرب في مصر » لأحمد لطفي السيد .
- ١٣ - « نهاية الأرب » للقلقشندي ، طبعة ١٩٥٩ م .
- ١٤ - « صفة جزيرة العرب » للهمداني ، طبعة مصر .
- ١٥ - « ملوك العرب » لأمين الريحاني ، بيروت ١٩٥١ .
- ١٦ - « الخبر والعيان » لخالد الفرّج ، مخطوط .
- ١٧ - « تاريخ الطائف » لمحمد سعيد كمال .
- ١٨ - « صور من شمال جزيرة العرب » لمستشرق الفنلندي جورج أوغست والن .
- ١٩ - « مخطوط عن أنساب القبائل في الجزيرة العربية » لعماد الجاسر .
- ٢٠ - « تاريخ نجد » للألومي ، القاهرة ١٩٤٧ .
- ٢١ - « بلاد العرب » نشر حمد الجاسر وصالح العلي .
- ٢٢ - « من تاريخ الكويت » لسيف مرزوق الشملان ، طبعة القاهرة .
- ٢٣ - « تاريخ الكويت » لعبد العزيز الرشيد ، الطبعة الثانية - بيروت .

- ٢٤ - « البدو » (بالألمانية) لأوبنهايم .
- ٢٥ - « مذكرات مخطوطة » للمرحوم خالد محمد الفرّج .
- ٢٦ - « قلب جزيرة العرب » لقلبي ، ج ١ - لندن ١٩٢٢ .
- ٢٧ - « عرب الصحراء » لديكسون .
- ٢٨ - « الخليج العربي » دراسات في أصول السكان ، ليوسف محمد الصميط .
- ٢٩ - « جزيرة العرب في القرن العشرين » لحافظ وهبة ، الطبعة الخامسة - القاهرة .
- ٣٠ - « مهد العرب » طبعة مصر .
- ٣١ - « الجزيرة العربية » لمصطفى مراد الدباغ ، ج ١ - طبعة بيروت .
- ٣٢ - « الكويت وجيرانها » لديكسون .
- ٣٣ - « جغرافية شبه جزيرة العرب » لعمر رضا كحالة ، الطبعة الثانية - القاهرة .
- ٣٤ - « مختصر عن بلاد العرب » للبحرية البريطانية ، مخطوط مارس ١٩١٦ - مكتب الأبحاث والترجمة بالظهران .
- ٣٥ - « صفحات من تاريخ الكويت » ليوسف بن عيسى القناعي .
- ٣٦ - « دراسات كويتية » لفاضل خلف ،
- ٣٧ - « من هنا بدأت الكويت » لعبد الله بن خالد الحاتم .
- ٣٨ - « محاضرات عن المجتمع المحلي في الكويت » لعبد العزيز حسين - القاهرة ١٩٦٠ .
- ٣٩ - « عنوان السعد والمجد بما استظرف من أخبار الحجاز ونجد » لعبد الرحمن بن ناصر ، نسخة مخطوطة مصورة لدى المؤلف .
- ٤٠ - « أمم العالم الحديث » لسنت جون قلبي - لندن ١٩٥٥ .
- ٤١ - « المعجم الجغرافي الحديث للبلاد السعودية - قسم المنطقة الشرقية » للمؤلف - مخطوط .
- ٤٢ - « تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء في القديم والجديد » الرياض ١٣٧٩ هـ - ١٩٦٠ م .
- ٤٣ - « ديوان خالد الفرّج » ج ١ ، طبعة دمشق ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م .
- ٤٤ - « تاريخ ابن بشر » طبعة مصر .
- ٤٥ - « بلاد العرب » لقلبي ، لندن ١٩٢٨ .
- ٤٦ - « يوبيل الملك عبد العزيز » لقلبي ، لندن ١٩٥٢ .
- ٤٧ - « شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز » لخير الدين الزركلي ، بيروت ١٩٧٠ .
- ٤٨ - « دليل الخليج » للورير . طبعة حكومة الهند ١٩٠٨ .
- ٤٩ - « نجد الشامي » ل. الويس موسيل .
- ٥٠ - تقرير مؤرخ في ٢ ربيع الثاني سنة ١٣٦٩ هـ = ٣١ يناير ١٩٥٠ م . وضع شعبة البحث والترجمة عن « المناطق الشرقية من مقاطعة الأحساء » .
- ٥١ - « جغرافية شبه الجزيرة العربية » لمحمود أبو العلا ، القاهرة ١٩٦٥ .
- ٥٢ - « شاعرات من البادية » دار اليمامة للبحث والنشر والترجمة - الرياض .

- ٤٣ - « معجم البلدان » لياقوت الحموي .
 ٤٤ - « تقارير البعثة الدافترية عن حفريات منطقة الخليج » .
 ٥٥ - « تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد » لابن عيسى ، نشر مؤسسة الجامعة .
 ٥٦ - « في سراة غامد و زهران » لحد الجاسر .

(مجلدات)

- ٥٧ - مجلة « العرب » مجموعة أعداد ، الرياض - السعودية .
 ٥٨ - مجلة « لغة العرب » للأب انستاس الكرملي ١٢٠ ج ٦ ، كانون الأول سنة ١٩١١ .
 ٥٩ - مجلة « العربي » الكويت ، العدد ٣٧ ، جادى الآخرة ١٣٨٨ هـ ديسمبر ١٩٦١ .
 ٦٠ - مجلة « الكويت » الجزء السادس من المجلد الأول .
 ٦١ - مجلة « البيان » العدد ٤٩ السنة الخامسة ، صفر ١٣٩٠ هـ .
 ٦٢ - جريدة « أم القرى » العدد ٢٠٨ الصادر بتاريخ ١٨ ديسمبر ١٩٢٨ م .
 ٦٣ - جريدة « الرأي العام » الكويت ، عدد ٧١ / ١ / ١٥ .
 ٦٤ - المجلة الجغرافية الأميركية ، بقلم جيمس ماندفل .

(مقابلات ومراجع شخصية)

- ٦٥ - حديث مع سعد الحششان ، من الكويت .
 ٦٦ - حديث مع عبد الله المضيدان ، الدمام - السعودية .
 ٦٧ - حديث مع صاحب السمو الملكي عبدالله بن عبد الرحمن آل سعود ، الرياض ١٣٩١ .
 ٦٨ - حديث مع مطلق مبارك (من البريكات) ١٣٩١ ، موظف بارامكو - واس تنورة .
 ٦٩ - حديث مع فالح الصلب (من الشقفة) ١٣٩١ ، موظف بارامكو - واس تنورة .
 ٧٠ - حديث مع شقيق الأمير ابن جامع ، القيم في الكويت .



فهرست

صفحة	صفحة
٦١	كلمة تقدير واعتراف
٦٣	المؤلف
٦٤	تقديم الكتاب
٦٦	مقدمة البحث
٦٩	أصل كلمة العوازم
٧٣	الوطن القديم للعوازم
٧٦	نزوحهم وتفرقهم
٨٠	بماذا نلعل أشعار القوة
٨١	نسب العوازم وما قيل فيه
٨٥	أفخاذ العوازم وعشائهم اليوم
٩١	رؤساء العوازم
١٠٢	بداية تحضرهم
١٥٢	مجتمعهم ومراجع تجوالهم
١٥٦	سكنى العوازم في الكويت
١٥٩	جيرانها وما خالطها من القبائل
	الفهرست

مطبعة التني

بيروت ، فرن الشباب ، شارع مار نهرا

تلفون : ٢٨٣٦٣١